يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ٤ آذار ١٩٧٧ ، ١٤ ربيع أول ١٣٩٧ ، العدد ٣٣/٨٥ VOL– 33– 85– 4.3. 1977

جبهة ديمقراطية للسلام والمساواة، يهودية – عربية!

الاحتفال بتوقيع الاتفاق بين الحزب الشيوعي ومنظمة الفهود السود

تل ابيب – لمندوبنا الخاص – في جو احتفالي مشبع بالشعور العميق بالمسؤولية جرى ، مساء يوم الثلاثاء الماضي ١–٣ في مكاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، التوقيع على اتفاق بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود لخوض معركة الانتخابات القادمة في جبهة ديمقراطية للسلام وللمساواة يهودية عربية . وأمام عدسات التلفزيون قام اعضاء المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب وأعضاء اللجنة المركزية لمنظمة الفهود السود بالتوقيع على الاتفاقية (نشرنا نصها الكامل في الصفحة الثانية من هذا العدد) . وكانت اللجنة المركزية لمنظمة الفهود السود قد اقرت الاتفاقية في صباح اليوم نفسه باكثرية ١٦ عضوا ومعارضة خمسة أعضاء وامتناع ثلاثة أعضاء عن التصويت .

وافتتح هذا الاجتماع الاحتفالي الرفيق عوزي بورشطاين ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي . فاعلن عن الاتفاق بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود .

يوم تاريخي

وكان أول المتحدثين السيد ميني كوهن ، الناطق باسم الفهود السود . فقال : « أعتقد ان هذا هو يوم عظيم بالنسبة لنا جميعا .. يوم تاريخي » . وأعلن عن قرار مركز الفهود ، باغلبية ساحقة خوض انتخابات الكنيست جنبا الى جنب مع الحزب واقامة جبهة ديمقراطية من أجل السلام والمساواة . وقال كوهن : « آمل ان يفتح هذا اليوم طريقا أمام بقية قوى التقدم كي تتجاوز حاجز غسيل الدماغ وان تنضم الى الجبهة » .

التوقيع

ثم قرأ الرفيق عوزى بورشطاين نص الاتفاقية فوقع عليها مندوبو الطرفين .

كوخابى شيمش

واستعرض السيد كوخابى شيمش ، من قادة الفهود السود ، نشاط منظمته والطريق الطويل التى عبرتها حتى الوصول الى هذه المرحلة وهى توقيع الاتفاقية مع الحزب الشيوعى الاسرائيلى .

وجاء في كلمة السيد كوخابى شيمش :

أرى من الضرورى تقديم استعراض موجز لتاريخ نشاط حركتنا «كفهود» خلال أكثر من ست سنوات وللطريق الطويل الذى سلكناه حتى توقيع الاتفاقية اليوم . لقد قمنا في البداية كمنظمة في حى « مصراره » في القدس . لم نكن « مبلورين » ولم تكن لدينا طريق سياسية . قمنا على أساس الضائقة التى عشناها . هززنا هذه الدولة ورويدا رويدا اصبحنا مجموعة تسير وتتبلور من الناحية السياسية .

ولكن .. اذا كنا تحدثنا في بداية طريقنا بمرارة وغضب فاننا ، خلال مسيرتنا ، حل الفهم لدينا محل المرارة وبدأنا نتحدث بمفاهيم سياسية . وربما كان صحيحا اننا لم نكن دائما حركة ثابتة من حيث البناء السياسى والاجتماعى في اسرائيل .

ولكننا اليوم نحن مبلورون اكثر ومتبصرون اكثر من الناحية السياسية .

توجد لنا اهداف . وكما ترون في الاتفاقية فانها تسير في اتجاه واحد مع الحزب الشيوعى الاسرائيلى . لقد قلنا وكررنا القول انه على الرغم من ان نضالنا هو من أجل قضايا الفقر وقضايا الطوائف الشرقية ، فلا يمكن حل هذه القضايا في اطار السياسة الحاكمة وفى الوضع الراهن في الدولة . وقلنا وكررنا القول ان الحل السياسى للسلام هو جزء من حل القضايا الداخلية والاجتماعية لدولة اسرائيل .

وذكر شيمش : « ان مؤتمر منظمة الفهود السود ، الذى عقد قبل سنتين في بئر السبع ، اتخذ قرارا بحق اقامة دولة فلسطينية بين اسرائيل والاردن رغم ان التحديد لم يكن واضحا كما هو اليوم . ولكن مع الوقت تحقق الوضوح السياسى .

وتحدث كوخابى شيمش عن نشاطات الفهود السود في مجال النقابات المهنية من أجل الطبقة العاملة وضد طبقة المستغلين والاغنياء .

وقال ، اننا ننظر الى السير في الجبهة ليس لامد قصير . ربما نستطيع القول ، بملء الفم ، انه سيكون للفهود السود في الكنيست التاسعة تمثيل – ثم أكد – ولكن ذلك ليس هو الهدف . انه بالنسبة لنا وسيلة . انه يبقينا موجودين على الخارطة السياسية . اننا نهدف الى زيادة قوتنا . ولن ننام على « أكاليل غار » ضمان تمثيلنا في الكنيست . وسنعمل بنشاط ، قبل الانتخابات وبعدها ، من أجل توسيع حركتنا ومن أجل نجاح الجبهة . لن نخفى شيئا من اسس البرنامج ولن نلجأ للتضليل (ديماغوغيا) .

وتوجه كوخابى شيمش الى أعضاء منظمته مختتما كلامه فقال : اخترنا طريقا صعبا جدا . ولكن هذا هو الطريق الصحيح والوحيد .

ماير فلنر : الاتفاق بيننا بداية فقط !

وقال الرفيق ماير فلنر ، الامين العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى في كلمته :

أعتقد ان هذا اللقاء سيدخل التاريخ . ولكن كونه تاريخيا يتعلق

– البقية على ص ٢ ع ٣ –

حرب واحتلال في جنوب لبنان

رابين يشترط ضمان "وجود اسرائيلي في الجنوب".. الصحف السوفييتية تتحدث عن هجوم بدعم اسرائيلي

مراسل « الاتحاد » الخاص في نيقوسيا يتحدث عن هزائم القوات الانعزالية في الجنوب رغم الدعم الاسرائيلى !

حيفا – لمحرر الشؤون العربية – يثير أشد القلق لدى اوساط الرأى العام الديمقراطى وقوى السلام في البلاد ما نشرته الصحف الاسرائيلية ، أمس ، عن وصول وفد عن القوى اليمينية الانعزالية في لبنان الى اسرائيل مؤلف من ١٧ شخصا بينهم عدد من المسؤولين لمناشدة حكام اسرائيل « تقديم المساعدات لهم في أسرع وقت ممكن » ! وذلك بسبب التدهور العسكرى المفاجىء الذى أصيبت به القوات الانعزالية ، خلال ال ٢٤ ساعة الماضية ، نتيجة للقصف المكثف الذى تتعرض له من جانب المقاتلين الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين .

ومما يزيد في هذا القلق ما نشرته « هآرتس » يوم الاربعاء أول أمس ، عن ان رابين ، في مباحثاته في الاسبوع القادم مع الرئيس الامريكى كارتر ، سيشترط ، للموافقة على وضع قوات طوارىء دولية في جنوب لبنان ، « الاعتراف بالوجود الاسرائيلى » في جنوب لبنان والاعتراف بحق القوات الاسرائيلية في ملاحقة رجال المنظمات الى داخل الاراضى اللبنانية !

واكدت الصحف الاسرائيلية ان اسرائيل تريد مفاوضة السلطات اللبنانية على هذا الاساس بواسطة الولايات المتحدة . وقالت ان رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق رابين سيبحث الوضع في جنوب لبنان مع الرئيس الامريكى جيمى كارتر في الاسبوع القادم في واشنطن .

ويفيد مراسلنا في نيقوسيا ان المصادر الفلسطينية تصف الوضع في جنوب لبنان بانه جيد من الناحية العسكرية وان آخر المعلومات الواردة من هناك تفيد بأن تبادل القصف المدفعى والاشتباكات المتقطعة قد استمر بعد القتال العنيف في منطقة بنت جبيل ، خلال الايام القليلة الماضية ، وبأن قوات الانعزاليين تكبدت خسائر فادحة في اثناء هذا القتال وبان الانعزاليين قاموا بارسال جرحاهم الى المستشفيات الاسرائيلية لتلقى العلاج .

واعلنت هذه المصادر ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، استقبل أمس الاول وفدا عن المواطنين من جنوب لبنان . وبحث معه الوضع الراهن في المنطقة ونتائجه الخطيرة المحتملة .

وقالت انه تمت دراسة اقتراحات جديدة قدمتها قيادة الثورة الفلسطينية لتحسين الوضع في الجنوب . وتم الاتفاق على متابعة الاتصالات بهذا الشأن .

والجدير بالذكر ان وزير خارجية لبنان ، فؤاد بطرس ، صرح بأن التوتر في جنوب لبنان مرتبط بعدم تسوية الازمة في الشرق الاوسط .

وقال ، في كلمة القاها في جلسة اللجان البرلمانية ، انه لا يمكن اقرار السلام في الشرق الاوسط الا على أساس جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضى المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية للفلسطينيين .

ووافق الوزير على ان استئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط هو الطريق الوحيد المؤدى الى ذلك .

وقد اتهم فؤاد بطرس اسرائيل باستغلال الجو المنطوى على خطر الانفجار في جنوب لبنان حيث تدعم المدفعية الاسرائيلية ، عبر الحدود ، هجمات وحدات القوى اليمينية على مواقع الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين .

واعرب فؤاد بطرس عن قلقه من

– البقية على ص ٨ ع ٤ –

في الكنيست :

« جبهة ديمقراطية للسلام والمساواة »

القدس – لمراسلنا – قدمت الكتلة الشيوعية في الكنيست ، صباح الاربعاء أول أمس ، طلبا الى رئيس الكنيست والى رئيس لجنة الكنيست بتغيير إسم الكتلة (كتلة القائمة الشيوعية الجديدة في اسرائيل – ركاح – وغير الحزبيين) حتى يصبح (الجبهة ديمقراطية للسلام وللمساواة – الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركاح) ومنظمة الفهود السود واوساط شعبية يهودية وعربية) . وذلك بموجب البند ٢٥ من قانون الانتخابات للكنيست .

رسالة حنا مويس :

رؤساء مجالس محلية عربية يؤيدون جبهة السلام والمساواة

تل أبيب – خاص بالاتحاد – تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، يوم الاربعاء اول أمس ، الرسالة التالية من السيد حنا مويس رئيس مجلس الرامة المحلى (وهو ، في الوقت نفسه ، الرئيس الحالى للجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل) :

« الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى – ركاح .

تحية أخوية ونضالية وبعد ،

« إن دعوتكم لاقامة جبهة ديمقراطية للسلام وللمساواة قد لاقت أوسع الترحيب والقبول لدى الاوساط الشعبية الديمقراطية اليهودية والعربية .

« إننى أعتبر ان مطلب السلام العادل ، القائم على احترام حقوق الشعبين – اليهودى الاسرائيلى والعربى الفلسطينى – وكذلك طلب المساواة والديمقراطية للشعبين العربى واليهودى في اسرائيل ، هما في قمة معارك

– البقية على ص ٨ ع ٧ –

بحضور فيدل كاسترو :

ليبيا تصبح الجمهورية العربية الشعبية الاشتراكية

طرابلس الغرب – أصبحت ليبيا ، منذ يوم الثلاثاء الماضى ، « الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية » . واتخذ مجلس الشعب الليبى هذا القرار التاريخى بحضور ضيف ليبيا الرفيق فيدل كاسترو رئيس حكومة كوبا الاشتراكية . وقد استقبل الشعب الليبى ضيفه الكوبى بأروع الاحتفالات الجماهيرية . كذلك اتخذ مجلس الشعب قرارات في احداث اصلاحات دستورية بعيدة المدى ومنها حل مجلس قيادة الثورة وتحويل صلاحياته الى مجلس الشعب . كما أصبح مجلس الشعب هو المخول بتاليف الوزارة الليبية . ومن المنتظر ان يتولى الرئيس معمر القذافى رياسة مجلس الشعب والرائد عبد السلام جلود رياسة الوزارة .

٨ آذار – يوم المرأة العالمي

وفد نسائي سوفييتي يشارك النساء الاسرائيليات في الاحتفالات

تل ابيب – لمراسلنا – من المنتظر ان يصل اليوم الى البلاد ، كما جرت العادة كل سنة ، وفد نسائي سوفييتي ليشارك في احتفالات حركة النساء الديمقراطيات في اسرائيل بيوم المرأة العالمي ، الثامن من آذار . وذلك بدعوة من الحركة . ويمثل الوفد لجنة النساء السوفييتيات .

والوفد القادم مؤلف من ثلاث نساء هن : فالنتينا فافالينا رئيسة تحرير صحيفة « العاملة » وفيرا يونوفا رئيسة دائرة العلاقات الخارجية في منظمة النساء السوفييتيات وزويا ايفانوفنا البروفسورة في الاقتصاد .

هذا وتجري في طول البلاد وعرضها استعدادات واسعة في اوساط النساء للاحتفال بالثامن من آذار . وتنتهز حركة النساء الديمقراطيات هذه المناسبة لتجعل من الاجتماعات الشعبية والاحتفالات بيوم المرأة العالمي مجالا للكفاح من اجل المساواة في جميع الميادين وضد الهجوم على مستوى معيشة العاملين الذي يصيب المرأة في المقام الاول ، ومن اجل السلام المنشود – أمل النساء والامهات .

وسيقام في تل ابيب اجتماع تظاهري ، حيث ان الشرطة رفضت الترخيص بمظاهرة بدعوى ان المظاهرات ممنوعة في سنة الانتخابات. هذا الى جانب آلوف النشرات

– البقية على ص ٨ ع ٦ –

سجناء عسقلان يواصلون الاضراب وتزايد حملة التضامن الشعبية معهم

* مسيرة تضامن في تل ابيب ومنشور
* تظاهرة الطلبة الثانويين في الناصرة
* تضامن لجنة منطقة عكا الحزبية * وبرقية نساء عرابة .

تل ابيب – خاص « بالاتحاد » – في حين يواصل ٤٥٠ سجينا سياسيا من المناطق العربية المحتلة الاضراب عن الطعام في سجن عسقلان يتزايد القلق بين الاوساط الديموقراطية ، في البلاد ، والرأي العام العالمي على مصير السجناء المضربين والذين تردت اوضاعهم الصحية بصورة بالغة نتيجة للاضراب والظروف غير الانسانية التي يعيشون فيها في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

وتتسع ، في الوقت ذاته ، حملة التضامن الشعبية معهم . فجرت في تل ابيب مسيرة تضامن مع

– البقية على ص ٨ ع ٦ –

عيد المولد النبوى الشريف

الناصرة – لمراسلنا – احتفل أبناء الطائفة الاسلامية في البلاد والعالم أول أمس الاربعاء بعيد المولد النبوى الشريف . وأقامت كشافة الجليل الاسلامية احتفالا كبيرا بهذه المناسبة تحت رعاية رئيس بلدية الناصرة، الرفيق توفيق زياد . وعلمنا ان لجنة المبادرة الاسلامية في حيفا تعد لاحتفال مماثل يوم الاحد القادم . وبهذه تتقدم هيئة تحرير «الاتحاد» وادارتها وعمال مطبعتها بخالص التحية لابناء الطائفة الاسلامية في البلاد والعالمين العربى والاسلامى والتمنيات بالخير وبأن يعود العيد عليهم وقد نعمت منطقتنا بحلول السلام العادل .



مولود جديد، حمل به وحلم به الشعبان عبر أقسى تجربة!

في رحاب الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، حزب الطبقة العاملة الثورى ، تعانق الشقيقان : الجماهير العربية المظلومة والمحرومة في اسرائيل وجماهير اليهود الشرقيين المظلومة والمنبوذة في اسرائيل . الجدولان الكريمان يلتقيان في النهر ذى المجرى الرحب والمندفع لا محالة نحو دلتا (مثلث) الخصب الانسانى : سلام الشعوب والمساواة بين الشعوب واخوة الشعوب !

ان الامور «تاخذ مجراها الطبيعى » ..

ذلك كان شعورنا حين اشتركنا ، مساء يوم الثلاثاء الماضى ، في حفل التوقيع على اتفاقية الجبهة الديمقراطية للسلام وللمساواة وقائمة الجبهة « حداش » بين قادة الحزب الشيوعى الاسرائيلى ومنظمة الفهود السود – الجبهة اليهودية العربية التى أصبح القاصى والدانى يشهد لها بان الاكثرية الساحقة جدا من أبناء وبنات الشعب العربى في اسرائيل تدعمها وترى فيها نفسها وأملها وعنوان قدرتها وكرامتها وتقدم لها خيرة العاملين والمناضلين والصامدين والمتفائلين من ابنائها وبناتها .

فليس سرا أن الجماهير العربية في اسرائيل تساءلت، وهى تراقب كفاح الفهود السود الجسور والملىء بالتضحيات: متى سيكتشف اخواننا اليهود ، المظلومين والمنبوذين ، طريق الخلاص الذى اكتشفناه ، نحن العرب المظلومين والمضطهدين ومسلوبى الارض والحقوق – طريق الحزب الشيوعى ، درب الطبقة العاملة اليهودية والعربية ، درب الطبقة العاملة في العالم أجمع : يا عمال العالم وأيتها الشعوب المضطهدة – اتحدوا !

ان الجبهة الديمقراطية للسلام وللمساواة ، التى نادى بها المؤتمر الثامن عشر لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى في الوقت المناسب ، بعد أن حمل (وحلم) بها خيرة أبناء الشعبين عبر اقسى آلام مخاض ، تخرج الى النور لحما ودما وذراعين يعانقان المستقبل كله . وحين نتلقى رسائل التاييد من اوسع الاوساط الشعبية اليهودية والعربية ، من لجنة المبادرة الدرزية ومن رؤساء سلطات محلية عربية ومن العديد من الشخصيات اليهودية ، يتعاظم ايماننا بأن التضحيات التى بذلناها في خدمة قضية الشعب ، لم تذهب سدى بل ها نحن قد أدينا الرسالة وأرسينا مداميك أوسع قاعدة شعبية ، عربية ويهودية ، لبناء مستقبل سلام الشعوب العادل والمساواة بين الشعوب وأخوة الشعوب

– البقية على صفحة ٢ ع ٧ –

الصورة العليا : الرفيق عوزي بورشطاين يقرأ نص اتفاق الجبهة بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود يوم الثلاثاء ١–٣ ويظهر الى جانبه الرفاق ماير فلنر وتوفيق طوبي واميل حبيبي . والصورة فوق الكلام : كوخابي شيمش يوقع على الاتفاقية عن منظمة الفهود السود والى جانبه شارلي بيطون وماني كوهين من قادة المنظمة .

هلموا الى معرض الكتاب السوفييتي المقام في قاعة بيت الصداقة في الناصرة !!

في بلادنا

ليش لأ ؟!

عرب اسرائيل الى عمان ويهود اسرائيل الى القاهرة !

نشرت الصحف أن « طيار السلام » ايبى نتان سيعلن قريبا عن حملة لتسجيل الاسرائيليين الذين يرغبون فى القيام باول رحلة جماعية الى مصر حينما يحل السلام .

وقالت انه سيعلن عن هذه الحملة من اذاعة سفينته — « سفينة السلام » ، خلال الايام القليلة القادمة ، وانه سيقوم بتنظيم هذه الحملة بالاشتراك مع شركة بريطانية للسفر ذات خبرة فى تنظيم الرحلات الى مصر .

واضافت ان كل من سيشترك فى هذه الرحلة سيتلقى تفصيلات عن الاماكن التى سيزورها ومنها الاهرامات وسد اسوان والقاهرة .

وذكرت ان ايبى نتان أعلن انه ينتظر ان يشترك فى هذه الرحلة عشرة آلاف شخص على الاقل وانه ينظر الى حملة التسجيل للاشتراك فيها بكل جدية . وقال : « من يدرى ربما يرى المصريون فى هذه الرحلة مصدر دخل لهم من العملة الصعبة فيقررون السماح برحلات منتظمة من اسرائيل الى مصر » !

من لم يمت فى الحرب مات مخدرا !

القت شرطة تل أبيب مؤخرا القبض على كمية من مادة الهروين، الذى هو من أبشع المخدرات ، يبلغ وزنها نصف كيلوغرام ويساوى ثمنها فى السوق خمسة ملايين ليرة وهى أكبر كمية من الهروين تقبض عليها الشرطة حتى الان .

وقد وجدت الشرطة هذه الكمية من الهروين فى وادى الجاعونى بالقرب من روشبينا بعد ان تعقبت اثنين من كبار تجار المخدرات فى تل ابيب عادا مؤخرا من هونغ كونغ فى الشرق الاقصى .

ودل التحقيق على ان هذه الكمية من الهروين اشتريت فى هونغ كونغ بمبلغ ٢٠٠٠ دولار فقط ، بينما بهذا المبلغ لا يمكن شراء أكثر من ٢٨ غراما من الهروين من سوق امستردام مثلا !

وكانت هذه الكمية الكبيرة من الهروين قد قسمت الى حصص صغيرة وتم تهريبها فى علب سجائر .

والجدير بالذكر ان النائب اهود المرت اعلن فى الكنيست ، قبل عدة ايام ، ان أعمال السطو التى يرافقها العنف أصبحت فى الايام الاخيرة مصدر قلق شديد . وقال ان سبب هذه الاعمال هو رغبة اوساط فى العالم السفلى الحصول على مبالغ مالية كبيرة (عدا ونقدا) لتمويل صفقات شراء المخدرات التى أخذت تنتعش فى اسرائيل .

وأضاف انه فى السنوات الاخيرة ، وخاصة هذه السنة ، ازداد تدفق المخدرات الضارة الى اسرائيل ، بما فى ذلك الهروين والكوكائين . وقال ان هذا هو جزء من شبكة دولية للمتاجرة بالمخدرات ترتبط بها أوساط اسرائيلية .

وأكد على انتشار تعاطى المخدرات بين الشباب . وأشار الى ظاهرة تعاطيها بشكل مقلق بين جنود الجيش الاسرائيلى !

(ع٠ع)

تحرك عمالي واسع يثير ذعر اصحاب العمل

٢٠٠ ألف عامل صناعي يطالبون بزيادة الأجور !

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » النقابى — النجاح الهام الذى حققه جمهور المهندسين والاكاديميين والهندسيين ومستخدمى الضريبة والجمارك ومستخدمى الدولة الآخرين بتحصيل زيادة جدية فى الاجور وتحسين شروط العمل حفز جمهور العاملين فى مختلف الفروع الصناعية للمطالبة ، أيضا ، بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل والتوقيع على اتفاقية عمل جديدة .

ويثير هذا التحرك العمالى الواسع الذى يشمل أكثر من ٢٠٠ الف عامل صناعى أشد القلق لدى اصحاب العمل وتحريضهم السافر على حقوق العاملين ومطالبهم المشروعة .

وكان ممثلو نقابات عمال صناعات المواد الغذائية والمخابز والنسيج والالبسة والجلود والمعادن والكهرباء والالكترونيكا ، التى تضم أكثر من ٢٠٠ الف عامل ، قد عقدوا اجتماعا عاجلا وطارئا ، مساء الاثنين الماضى ، للبحث فى الوضع الاقتصادى المتردى وفى وسائل للدفاع عن حقوق العاملين ، وفى مقدمتها صيانة اجورهم الحقيقية التى انخفضت فى السنوات القليلة الماضية بنسبة ملحوظة نتيجة للغلاء الكبير .

وقرر ممثلو تلك النقابات على ضوء الاوضاع الاقتصادية الراهنة فى البلاد وعلى ضوء المكاسب التى حققها المستخدمون ، ذوو الياقات البيضاء ، المطالبة بعقد اتفاقيات اجور جديدة تتضمن زيادة فى الاجور وتحسين شروط العمل . وأعربوا عن قلقهم من أن تتخذ الحكومة اجراءات اقتصادية جديدة تجر فى أعقابها موجة جديدة من الغلاء وتدنى مستوى المعيشة .

وصرح يتسحق غلعادى ، رئيس نقابة عمال المعادن والكهرباء والالكترونيكا أنه لا يجوز حرمان اولئك الذين ينتجون الخيرات المادية، العمال ، من التمتع ولو بجزء من هذه الخيرات ، مشيرا بذلك الى الحق الطبيعى للعمال فى المطالبة بزيادة الاجور .

ردود فعل السلطة وأصحاب العمل

وأمام التحرك العمالى الواسع دفاعا عن مستوى حياة العاملين وعائلاتهم بدأت آلة أصحاب العمل والسلطة والصحافة البرجوازية فى اثارة موجة من التحريض والدس على العاملين ومطالبهم. فاعلن المسؤولون فى « بنك اسرائيل » عن مخاوفهم (هكذا!)! من نتائج المكاسب التى حققها المستخدمون فى الايام الاخيرة (زيادة الاجور وتحسين شروط العمل) على التطور الاقتصادى فى البلاد . فعادوا على النغمة المجوجة التى تزعم بأن الزيادة فى الاجور تسبب ، حتما ، زيادة فى الاسعار ووتائر التضخم المالى . وهذا الاخير يؤثر بدوره على ميزان المدفوعات فيزيد فى عجزه المتراكم ويسبب أيضا عجزا اكبر من المتوقع فى ميزانية الدولة للسنة القادمة ، على حد قولهم . هذا فى حين ان الزيادة الاخيرة فى الاجور التى حققها المستخدمون جاءت لتعوض عليهم الهبوط الملحوظ فى اجورهم الحقيقية الذى تسبب عن الغلاء . وان الحكومة هى التى ترفع أسعار الحاجيات والخدمات بما تفرضه من ضرائب ورسوم مختلفة .

تخفيض سعر الليرة

وقد طالب المسؤولون فى « بنك اسرائيل » الحكومة باتخاذ الاجراءات الاقتصادية اللازمة لامتصاص الزيادة فى المداخيل التى جاءت فى أعقاب زيادة اجور المستخدمين . ومن الاجراءات ، التى طالبوا بها ، تخفيض سعر الليرة وفرض ضرائب جديدة أو زيادة نسبة القائم منها .

ويبدو أن الحكومة استجابت حالا لمطلب تخفيض سعر الليرة فقررت تخفيض سعرها ، اعتبارا من صبيحة امس الاول ، بنسبة ٢٪ . فاصبح سعر الدولار الجديد الرسمى ٩٫٢٥ ليرة بدلا من ٩٫٠٧ ليرات .

التهديد بالفصل من العمل

وكان رد أصحاب العمل اكثر حدة. فاعلن رئيس لجنة العمل فى اتحاد أصحاب الصناعة ، دوف لوطمان ، أن أصحاب الصناعة يعارضون فى نسخ اتفاقيات العمل القائمة والتوقيع على اتفاقيات عمل جديدة . وادعى انهم لا يستطيعون تحمل دفع زيادات جديدة فى الاجور . وأضاف أن مثل هذه الزيادة من شأنها ان تسبب بطالة واسعة وفصل الكثيرين من العاملين فى الصناعة .

ومن المتوقع ان يجتمع ممثلو أصحاب العمل ، يوم الاحد القادم ، للنظر فى مطالب العمال .

هذا ومن الجدير بالذكر أن الادعاء بأن زيادة اجور العاملين تسبب بطالة ليس جديدا . كما لم يعد يخفى على العمال ان مثل هذا الادعاء يستهدف تخويف العاملين بالبطالة فى محاولة لحملهم على التخلى عن مطالبهم المشروعة بزيادة الاجور . ولذلك فان هذا الادعاء ، الذى باطنه التهديد ، لن يخدع أحدا . خاصة وان المعطيات الرسمية تؤكد أن انتاجية العمل ارتفعت فى السنوات الماضية بنسبة تزيد كثيرا عن الارتفاع فى الاجور . كما ان الاجور الحقيقية انخفضت بنسبة ١٠٪ منذ عام ١٩٧٣ فى حين ان أصحاب الصناعة يحققون سنويا ارباحا دسمة ويثرون على حساب عرق العمال وقوتهم وقوت اطفالهم .



تظاهرة تضامن فى الناصرة مع المعتقلين السياسيين فى سجن عسقلان

مناورات عسكرية أم مناورات لنهب الاراضي العربية !

*** اتلاف ٢٠ دونما فى أم الفحم * لجنة الدفاع عن الاراضى تدعو لاجتماع شعبى * المجلس يتخذ قرارات للاستمرار فى النضال * الدوائر الحكومية المسؤولة تستمر فى عجرفتها * السكان يرفضون المؤامرة .**

أم الفحم — لمراسلنا — عقد المجلس المحلى فى قرية أم الفحم جلسة ، مساء الاثنين الماضى ٢٨—٢—١٩٧٧ ، لبحث نتائج الخطوات التى تم اتخاذها بخصوص الهجمة الشرسة على أراضى القرية ، واعادة المناورات العسكرية الى منطقتى ١٠٥ و ١٠٩ واتلاف المزروعات فيها والقيام بعمليات التحريش وقتل المواشى . وكنا تعرضنا لهذه الهجمة فى أحد أعداد « الاتحاد » الماضية . وظهر من البحث الشامل ان المجلس لم يصل الى نتيجة فى كل مراجعاته للدوائر المختصة . حتى انه لم يتلق أى وعد رسمى بمقابلة اعضاء المجلس للمسؤولين فى دوائر المصادرة والنهب .

وتقرر فى اجتماع المجلس المذكور عقد مؤتمر صحفى يوم العاشر من آذار الحالى فى قاعة المجلس المحلى فى القرية ودعوة ممثلى المجالس المحلية فى عرعرة وكفر قرع لعرض مطالب هذه القرى بفتح المناطق المغلقة ١٠٥ و ١٠٩ . ومن ثم اعلان الاضراب الشامل فى قرية أم الفحم يوم ١٣ آذار .

هذا وباشر الفلاحون فى التوقيع على عرائض موجهة لكل من وزير الدفاع ورئيس الحكومة ورئيس الكنيست تشرح مطالب الاهالى .

ومن الجدير ذكره ان لجنة الدفاع عن الاراضى فى أم الفحم قررت عقد اجتماع شعبى فى القرية فى مساء الخامس من آذار دعت اليه ممثلا عن اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى . ويطالب السكان باخراج الجيش من هاتين المنطقتين وايقاف المناورات العسكرية والتعويض على الاهالى نتيجة ما لحق بهم من الخسائر . خاصة وان قوات الجيش قد اتلفت مزروعات ٢٠ دونما مزروعة بالشعير تعود للمواطن محمد توفيق عزيزة . وقتلت بعض رؤوس المواشى .

رسالة معاوية

معاوية — لمراسلنا — اثار الخبر الذى نشرته « الاتحاد » فى احد أعدادها السابقة عن نشاط رجال الشين بيت فى قرية معاوية غيظهم ، فقرروا تصعيد نشاطهم الارهابى المحموم . حتى انهم يستدعون ، فى هذه الايام ، الفتيان فى سن ال ١٢ — ١٦ سنة للتحقيق معهم حول قضايا ملفقة كالعادة . وهدفهم مفضوح ومكشوف وهو ارهاب رفاق وأصدقاء الحزب فى القرية ، ومنعهم من استنكار سياسة الحكومة « العلية ! » ، والتى بسبب رصاص مناوراتها قتل فى الاسبوع الماضى ، أيضا ، ثلاثة رؤوس ماعز . هذا عدا عن التهديد المتواصل لحياة السكان .

استدعاءات شينبيتية !

من نشاطات رابطة الحقوقيين الديمقراطيين في اسرائيل

تضامنا مع سجناء عسقلان المضربين

حيفا — لمراسلنا — دعت رابطة الحقوقين الديمقراطيين فى اسرائيل الى اجتماع عام لكل المحامين أعضاء الرابطة يعقد فى نادى الاخوة فى حيفا فى الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء القادم (٨ آذار) وذلك لبحث موضوع اضراب السجناء فى سجن عسقلان الذى تجدد فى ٢٤ شباط الماضى ، ولبحث مواضيع تنظيمية تتعلق بالرابطة .

والجدير بالذكر ان الرابطة ارسلت برقيات الى وزيرى الشرطة والقضاء والى النائب العام ومدير السجون العام ، تتعلق باضراب سجناء عسقلان ، طلبت فيها مقابلة وفد عنها لبحث اوضاع السجناء العرب المضربين والسماح بزيارتهم فى السجن ومقابلة المساجين أنفسهم او من ينوب عنهم للوقوف على حقيقة اوضاعهم . وأكدت الرابطة فى برقياتها على ضرورة معاملة السجناء العرب ، الذين هم سجناء سياسيون، على قدم المساواة ، على الاقل ، مع السجناء اليهود العاديين .

وتضامنا مع المحامية فليتسيا لانغر

وكذلك ارسلت الرابطة برقيات الى النائب العام والمستشار القضائى والى رئيس نقابة المحامين فى اسرائيل احتجت فيها بشدة على المحاولة المكارثية لحرمان عضو الرابطة ، المحامية فليتسيا لانغر ، من حق الدفاع عن الجنود فى المحاكم العسكرية وطالبت بتدخلهم من أجل وقف هذا العمل المنافى لابسط الحقوق الديمقراطية .

وكانت المحامية لانغر قد حصلت فى عام ١٩٧٤ على ترخيص للظهور أمام المحاكم العسكرية للدفاع عن الجنود . ودافعت عن عدد من الجنود وخاصة اولئك الذين رفضوا الخدمة العسكرية فى المناطق المحتلة أو رفضوا الخدمة بسبب الضمير وبينهم بعض الجنود الدروز .

وتبين ان رئيس الاركان الغى الترخيص للمحامية لانغر بدعوى أنها التقت مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية فى الخارج ومع « عناصر معادية أخرى من شرق أوروبا » !

نص إتفاقية الجبهة بين الحزب الشيوعي والفهود السود

التى جرى توقيعها يوم الثلاثاء ٣/١

١ — اقترح الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركح) على منظمة الفهود السود تشكيل قائمة مشتركة لجبهة ديمقراطية من أجل السلام والمساواة ، يهودية عربية ، تخوض معركة انتخابات الكنيست التاسعة . وقد استجابت منظمة الفهود السود لهذا الاقتراح .

٢ — سيعمل الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركح) ومنظمة الفهود السود ومنظمات وشخصيات ديمقراطية اخرى ، يهودية وعربية ، سوية ، على تشكيل قائمة الانتخابات على أساس برنامج متفق عليه . وسيعملون سوية على تحقيق نجاح القائمة فى الانتخابات .

٣ — تعتمد القائمة — قائمة الجبهة — على كتلة القائمة الشيوعية الجديدة (ركح) فى الكنيست . وتعمل كتلة القائمة الشيوعية الجديدة (ركح) فى الكنيست على تغيير اسم الكتلة وضمان ظهور قائمة الجبهة باسم يتفق عليه جميع أطرافها . ويقترح الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركح) ومنظمة الفهود السود ان يكون اسم قائمة الجبهة : « جبهة ديمقراطية من أجل السلام والمساواة » . وستضاف لهذا الاسم أسماء الاوساط الشعبية التى ستؤلف القائمة .

وتكون شارة الجبهة « و »

٤ — برنامج الجبهة :

يقوم برنامج قائمة الجبهة على الاسس الستة التالية:

أ — من أجل السلام العادل والثابت بين دولة اسرائيل والدول العربية . تعمل قائمة الجبهة على تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية ولمنع حرب جديدة ولاستئناف عقد مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بالنزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . ومن أجل حدود سلام معترف بها وآمنة بين دولة اسرائيل والدول العربية . وتكون هذه الحدود خط الرابع من حزيران ١٩٦٧ التى على اسرائيل الانسحاب اليها . ومن أجل الاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ذات السيادة . وعلى اسرائيل أن تنتهج سياسة خارجية من أجل التعايش السلمى فى العالم كله ومن أجل نزع السلاح . وعلى اسرائيل ان تعارض وتمتنع عن التعاون مع الانظمة التى تنتهج سياسة تمييز عنصرى وابارتهايد . وان تؤيد اسرائيل نضال الشعوب من اجل التحرر الوطنى والاستقلال وضد الاستعمار بكافة صوره .

ب — ستعمل الجبهة على الدفاع عن مصالح العاملين وسكان الاحياء الفقيرة وتناضل ضد السياسة القائمة للحكومة والليكود ، سياسة اغناء الاغنياء المحليين والاجانب وافقار الفقراء .

ج — ستعمل الجبهة من أجل المساواة فى الحقوق القومية والمدنية للجماهير العربية فى اسرائيل .

د — ستعمل الجبهة ضد التمييز الطائفى فى كافة المجالات .

هـ — ستعمل الجبهة للدفاع عن الحريات الديمقراطية وضد خطر تسلط اليمين والفاشية .

و — ستعمل الجبهة من أجل المساواة فى الحقوق للمرأة.

بالاعتماد على هذه الاسس سيتم اعداد برنامج مفصل.

٥ — نشاط الجبهة : من أجل ادارة معركة الانتخابات وضمان استمرار التعاون بين أطراف الجبهة ستقام ادارة مركزية تمثل هذه الاطراف .

٦ — معركة الانتخابات :

أ — تجرى الدعاية الانتخابية لقائمة الجبهة ، شفهيا أو كتابة ، على أساس البرنامج المتفق عليه للجبهة . وبالاضافة الى النشر والظهور ، كتابة أو شفهيا ، باسم الجبهة تظهر أطراف قائمة الجبهة أيضا باسمها كتابة أو شفهيا . ويكون ظهور أطراف الجبهة المستقل متلائما مع برنامج الجبهة .

ب — تكون المصروفات الانتخابية لقائمة الجبهة معتمدة على قانون تمويل الاحزاب .

٧ — عمل الجبهة بعد الانتخابات :

أ — تعمل كتلة الجبهة فى الكنيست كتلة واحدة موحدة حسب برنامج القائمة المتفق عليه . يمكن لاعضاء الكنيست من أعضاء المنظمات التابعة للجبهة ان يثيروا فى الكنيست ، بموافقة الكتلة ، قضايا عينية مرتبطة بمنظمتهم .. ولكن لا يقفون ضد أسس برنامج قائمة الجبهة .

ب — عضو منظمة الفهود السود ، الذى ينتخب عضوا فى الكنيست ، يتسلم حصته من أموال تمويل الاحزاب المشترك فى الكنيست ، الذى يقر حسب قانون تمويل الاحزاب ، ويضعها تحت تصرف نشاطات منظمته .

٨ — ضمان تمثيل الفهود السود فى الكنيست التاسعة :

المرشح الاول لمنظمة الفهود السود يدرج فى المكان الثالث فى قائمة الجبهة .

كلمة الاتحاد — بقية

الحقيقية والنظيفة .

وأعداء الشعب ، ومن ورائهم اليائسون ، يثبتون جهلهم بتاريخ هذا الشعب وبالتجربة المريرة والطويلة التى عبر عليها حين يتوهمون انه فى مقدورهم ، فى آخر الزمن هذا ، ان يسلبوا هذا الشعب أعظم المكاسب التى حققها والتى بفضلها ثبت فى وطنه وعلى أرضه وثبت فى ايمانه بقوته وبمستقبله . وأعظم المكاسب هذه هى وحدة الصف الوطنى والقيادة الشيوعية ، المتفانية والحكيمة والمسؤولة فى آن واحد ، والتآخي بين المسحوقين العرب واليهود فى نضال مشترك من اجل المصير والمستقبل المشتركين !

لم يكن طريق هذا الشعب ، الى احراز هذه المكاسب العظيمة ، طريقا سهلا . فقد كان عليه انيعبر على طريق القيادات « القومجية » الرجعية والمترددة التى انهارت أمام الضربة الاولى وتركت هذا الشعب فريسة مبعثرة أمام كل مفترس ! كان عليه ان يعبر على طريق تجار الشعارات والمزاودين على أمانيه العادلة حتى انكشف تطرف هؤلاء التجار القومى على حقيقته الهزيلة والمشينة فاذا بهم ، فيما يبدونه من رفض للكفاح المشترك اليهودى العربى ، يصبحون سندا للعدوانية الاسرائيلية وللتضليل الاعلامى الرسمى الاسرائيلى بالاضافة الى ما يقود اليه هذا « الرفض » من تيئيس الجماهير العربية نفسها ودفعها اما الى الشلل واما الى خدمة « الحيط الواقف » واما الى الرحيل !

لقد وقفنا نحن الشيوعيين ، وكثيرا ما وقفنا وحيدين ولكن وقفنا دائما ، فى وجه شعارات اليأس والتيئيس والبعثرة والبلبلة . وبدمائنا وبتضحياتنا ارشدنا الشعب الى طريق الامل والثقة بالنفس وبالاصدقاء وبالمستقبل وبالتطور التاريخى الحتمى . حجرا على حجر شيدنا ، عبر السنين ، بناء وحدة الصف الشامخ وجبلناه بدمائنا وبدموعنا وواصلنا المسيرة .

نحن نعرف أننا لا نزال فى أول الطريق . وان الاخطار موجودة وربما تتزايد . وقد تنجح الرجعية الحاكمة فى احداث تراجعات هنا وهناك . ولكن هذا المولود الجديد، جبهة السلام والمساواة اليهودية العربية ، قد رأى النور وخرج الى الحياة فعلا ! اننا نخطو خطوة جديدة فى كفاحنا العادل . ان آفاقا جديدة ورحبة تتكشف أمامنا ، أمام هذا الشعب وأمام الشعب الشقيق وأمام جميع طلاب سلام الشعوب العادل والمساواة الحقيقية بين الشعوب . ان الجبار ، الذى انطلق من قيوده فى جبهة الناصرة وفى يوم الارض ، يلقى بثقله فى كفة الميزان التى طالما تشوقت اليه وتحتاجه . وهذا الشعب يشترك فعلا ، وبكل قوته ، فى تقرير سياسة وطنه ومستقبله ومصيره .

سجلنا أمرا عظيما . وليكن له ما بعده !

جبهة ديمقراطية — بقية

بنا .

ان الاتفاق بيننا هو حدث كبير ولا يرتبط فقط بالانتخابات . ففى المجتمع الاسرائيلى يوجد تطور . والاتفاق بيننا هو بداية فقط . نبدأ بتوحيد قوى كان من الضرورى ان تذهب سوية منذ زمن . والان يتطور الامر الطبيعى. لقد كان نضال الفهود السود ولا يزال نضالا ايجابيا ادى الى نتائج فانه طرح على الاقل امام المجتمع الاسرائيلي واحدة من القضايا المركزية الاساسية فى دولة اسرائيل — قيام مجموعة كاملة من السكان تعيش فى فقر من جيل لجيل . ولا يجد لها النظام القائم حلا . كما وان الفقر فى البلاد مرتبط بالتمييز الطائفي . هذه هي القضية الاساسية وهذه هي قنبلة من الممكن ان تفجر كل المجتمع الاسرائيلي — اكد الرفيق مايرفلنر.

لقد رأى الحزب الشيوعي دائما فى النضال ضد الفقر والتمييز الطائفي جزءا لا يتجزأ وهاما جدا من نضالنا العام ضد النظام القائم .

توجهنا بايجابية نحو نضال منظمة الفهود السود . وافقنا على ما قلتم عن النظام وعلى مطاليبكم . ولكن القضية هنا : كيف نأتي بالتغيير وكيف نصل الى النجاح . لكي نجيب على هذا السؤال علينا ان نفهم الاسباب الاساسية للفقر وللتمييز الطائفي . والاسباب مرتبطة بالنظام وبالايديولوجية وبسياسة السلطة ، التي تبقى خلال ٢٩ عاما ، مجموعة سكان كاملة فى اوضاع الفقر مقابل المليونيريين الذين يزداد غناهم ، وبسياسة الفقر المرتبط بالتمييز الطائفي .

بودى ان أوكد ، باسم الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، اننا وقعنا اتفاقية مع منظمة الفهود السود وليس مع جناح . فاننا نعترف فقط بكم كمنظمة الفهود السود .

وهذه الجبهة ستحقق المزيد من الاتساع . فستقيم الجبهة سوية مع اوساط اخرى من الجمهور اليهودى وأوساط واسعة من الجمهور العربى . وستتحول الجبهة الى قوة جديدة من الصعب الوقوف أمام توسعها .

اننا نريد اقامة قوة كبيرة فى دولة اسرائيل من اليهود والعرب التى خلال الوقت — ولا نشك فى ذلك — ستدير دولة اسرائيل . انها قضية وقت فقط .

وأعرب الرفيق ماير فلنر عن تقديره لشجاعة الفهود السود التى تقارب تلك التى تميز الشيوعيين . وتحدث عن العلاقة بين سياسة الاحتلال والحرب وبين ميزانية الدولة وعدم القدرة على حل القضايا الاجتماعية ، ومن جهة ثانية ، عن العلاقة بين السلام والنضال ضد الفقر .

واكد الرفيق ماير فلنر على العلاقة بين النضال ضد الفقر والتمييز الطائفى وبين النضال ضد التمييز القومى . وقال : يريدون التفريق بين جمهور الفقراء والعاملين ، بين الاشكنازيين وابناء الطوائف الشرقية وكذلك بين اليهود والعرب . ولكن التناقض الحقيقى هو بين الاغنياء والفقراء . وبين المستغلين (بفتح الغين) والمستغلين (بكسر الغين) وبين انصار الحرب والاحتلال وبين أنصار السلام . لذا يجب ان نفرح بان الجماهير العربية بغالبيتها وبالاساس الشباب والعمال والمثقفين، يسيرون مع حزبنا . ان هذا جيد ايضا لطبقة العمال اليهودية وللمصلحة الوطنية . كما ويجب ان نفرح للتكتل البادى بين كامل جماهير العاملين والفقراء . فستكون هذه هى المرة الاولى التى يمكن فيها اقامة قائمة جبهة ديمقراطية يهودية عربية كهذه للكنيست . وهذه هى الخطوة الاولى والهامة فى هذا الاتجاه .

ان المكان الهام ، الذى تقرر لممثل الفهود السود فى قائمة مرشحى الجبهة للكنيست ، جاء ليثبت علاقة المساواة فى المشاركة . هذه هى المرة الاولى التى سيدخل الى الكنيست « فهد » حقيقى . شخص من مناضلى احياء الفقر .

وفى الختام ، أكد الرفيق ماير فلنر على اهمية الاحترام والثقة المتبادلة وحيا اعضاء المنظمة .

ثم رفعت انخاب التمنيات بالنجاح.

اميل حبيبى : التعاون بين المضطهدين هو ، فقط ، ضمان النجاح

وكان آخر المتحدثين الرفيق اميل حبيبى عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الاسرائيلى ورئيس تحرير صحيفة الحزب باللغة العربية ، « الاتحاد » . فتحدث ، فى بداية كلمته ، عن الاسباب التى دعت غالبية الجماهير العربية فى البلاد الى تأييد الحزب . وقال : لا طريق أخرى لنشاط يؤدى الى نتائج سوى بالتعاون بين جميع المضطهدين (بفتح الهاء) ، يهود وعربا .

لقد حاول الوف المؤيدين من الجماهير العربية طرقا عديدة للحياة الافضل ، وللعيش فى وطنهم باحترام وبسلام وأمن . حاولوا وفشلوا . وكانت تجربتهم مريرة جدا حتى وجدوا طريقهم الى الحزب الشيوعى . انهم بغالبيتهم ليسوا اعضاء ولكنهم يرون طريق الحزب واستقامة الشيوعيين المستعدين لتقديم كل شىء فى سبيل أهداف الشعب ، ويعرفون انه لا مصلحة للشيوعى سوى مصلحة جماهير الشعب . اننا نحب الشعب كثيرا ونكره أعداء الشعب كثيرا .

واضاف الرفيق اميل حبيبى : اننا نجد فى رفاقنا اليهود الامل والبرهان باننا من الممكن أن نعيش سوية فى هذه البلاد — التى هى بلادنا كما هى بلادكم — ونعيش كبنى البشر .

اننا نرى فى كل قوة يهودية تنضم الى هذا النضال المشترك تعزيزا لاملنا هذا وبرهانا على انه بامكان اسرائيل العيش بأمان وبامكان سكانها وجماهير شعبها العيش بامن وبمساواة .

وأعرب الرفيق اميل حبيبى عن ثقته بان « كلنا يهود وعربا فى الحزب ، سنعمل كل شىء لكى يصبح هذا اليوم تاريخيا ولكى تتسع هذه المشاركة وتستمر وتتحقق اهدافنا المشتركة — للسلام والمساواة والاخوة الحقيقية » .

اجتماعات نسوية

احتفالات حركة النساء الديمقراطيات فى اسرائيل بمناسبة ٨ آذار — يوم المرأة العالمى

باشتراك وفد النساء السوفييتيات : فلنتينا فافلينا وزويا ايفانوفا وفيرا يونوفا

السبت ٥—٣

- ريشون لتصيون — ٧٫٣٠ مساء فى نادى الثقافة ، شارع غرينبويم ١٨ — تتكلم و. كيش .

الاحد ٦—٣

- الناصرة — ١٠ صباحا فى قاعة سينما «الناصرة» — يتكلم : سميرة خورى وروت لوبتش .
- حيفا — ٧ مساء فى نادى « الاخوة » ، جادة بن غوريون ٣٩ — يتكلم : تسيورا طوبى وبديعة خورى وتسيلا عيم .

الاثنين ٧—٣

- تل ابيب — ٧ مساء فى نادى « الثقافة » شارع أحد هعام ٧٠ — يتكلم : شولا هينين .
- القدس — ٧٫٣٠ مساء فى بيت اغرون — يتكلم : أ. تندلر وى. غبيش .

الثلاثاء ٨—٣

- حولون — ٧٫٣٠ مساء — يتكلم : م. مرك .
- الطيبة — ٥ مساء فى النادى — يتكلم : عواطف برغوث وروت شنيتسر .
- يافا — ٨ مساء — يتكلم : أ. تندلر ونبيهة مرقس .

الاربعاء ٩—٣

- بيتح تكفا — ٨ مساء فى نادى الثقافة ، شارع شتمبر ١٨ — يتكلم سونيا ايدلبرغ ونجلاء ابو راس.

الجمعة ١١—٣

- عكا — ٦ مساء — يتكلم : نجيبة غطاس وم. يعليت .

الاربعاء ١٦—٣

- بنى براك — ٧٫٣٠ مساء فى النادى ، شارع هرتسل ٦٦ — يتكلم : ك. كوهين .

بازار فى حيفا

- سيقام سوق خيرى فى نادى الاخوة ، جادة بن غوريون ٣٩ — حيفا يوم السبت ٥—٣ الساعة ١٠٫٣٠ صباحا .

تتكلم فى الافتتاح يوخيفد غونين وسعاد نصر . تعرض تحف فنية ومطرزات والعاب .

يظل البازار مفتوحا حتى ٧—٣ ويوميا من الساعة ١٠ — ١٢ ومن الرابعة بعد الظهر الى الثامنة مساء.

بيوت الصداقة

نادى الصداقة — الناصرة

- السبت ٥—٣—٧٧ الساعة السابعة مساء — من روائع الافلام العالمية .
- الثلاثاء ٨—٣—٧٧ الساعة السابعة مساء — ندوة عن دور المرأة فى المجتمع . باشتراك : سميرة دراوشة ونبيهة راشد وأوديت نمر . يدير الندوة — عبدالله جبران .

انتخابات ٧٧

في ندوة عن خارطة البلاد السياسية في مدرسة الرامة :
ممثل « الليكود » : « جربونا وشوفو .. »
ممثل « مبام » : « ان شاء الله بيصير سلام . »
ممثل حزبنا : « خطنا السياسي واضح »

عقدت لجنة الطلاب في مدرسة الرامة الثانوية ، يوم الاثنين الماضي ، ندوة عن الخارطة السياسية في البلاد دعت اليها ممثلين عن الاحزاب السياسية في اسرائيل . ولبى الدعوة ثلاثة احزاب فقط هم « الليكود » و « مبام » والحزب الشيوعي الاسرائيلي . ولم يكن هذا النشاط الاجتماعي الاول للجنة الطلاب ، ولكنه كان اللقاء السياسي الاول . ويستحق طلاب مدرسة الرامة الثانوية ، حيث يتعلم الشباب من ١٥ قرية عربية من الجليل حتى المثلث ، كل التقدير على هذه المبادرة الحسنة التي تستحق ان تصبح مثلا يحتذى .

طرحت اللجنة ، عن طريق عضوها الذي ادار الندوة ، الطالب حسن عبادي ، عدة اسئلة على ممثلي الاحزاب عن الاحتلال وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وعن الازمة السياسية والاقتصادية في اسرائيل ومن حق المساواة للاقلية العربية في البلاد .

مثل «مبام» في هذه الندوة السيد صبري خوري الذي عرف نفسه بانه عربي فلسطيني ومواطن اسرائيلي يقف ضد الاحتلال وقال : « لقد قلت لرئيس الوزراء نفسه يصعب علي ان ارى الجيش الاسرائيلي محتلا وارى بعض احياء نابلس مثل «الفيتـــو» » .. واضاف : ان للشعب العربي الفلسطيني الحق في تقرير مصيره باقامة دولته المستقلة . ولكنه اكد ان الميثاق الفلسطيني ، حسب رأيه ، يشكل عقبة اساسية امام التسوية . وقال ان حزبه هو حزب الاخوة اليهودية العربية الحقة ويناضل من اجل المساواة التامة . واضاف : « نعم لغاية الآن لم تتحقق المساواة التامة ولكن يجب ان تعرفوا يا اولادي ـ موجها كلامه الى الطلاب ـ ان الانسان اليوم ينزل الى كرمه بدون تصريح . اليوم نحن اعضاء في الهستدروت . اليوم عندنا مدارس ثانوية ! » وهكذا ... وقد لوحظ ان السيد صبري خوري كان يتهرب من طرح القضايا بشكل واضح دون لف او دوران ، ومن التصريح بمواقف حزبه الحقيقية مكررا « ان شاء الله بصير سلام .... » مما حدا باحد الطلاب الى ان يلفت نظره قائلا : « يا استاذ صبري لقد صرحت بمواقف عن مختلف القضايا تتعارض مع خط حزبك ! فما هو الرابط الذي يربطك بالحزب ؟ » ..وحاول السيد صبري خوري لفلفة الموضوع بقوله : « لقد قلت ما يؤمن به حزبي ! » وتربع في كرسيه ، متجاهلا ان طلابنا يعرفون تمام المعرفة مواقف حزبه المختلفة ، وان هذا الحزب ممثل في حكومة تتميز سياستها بالعداء للقضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني وللمساواة التامة للجماهير العربية ، ويعرفون تصويته « بيديه وبرجيله » ـ كما قال الرفيق اميل توما ـ على قرار الكنيست حول « حق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل التاريخية » ! . ويعرف الطلاب ايضا ان «مبام» يبني مستوطنات كولونيالية في المناطق المحتلة .. والغريب ان السيد صبري خوري حاول حتى ان ينكر ، هكذا على المكشوف ، ان حزبه اشترك في وزارة مع «الليكود» ايام حكومة التكتل القومي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مما حدا بالدكتور اميل توما ، الذي اشترك في الندوة ، الى ان يصحح معلوماته .

لكن المهزلة الحقيقية كانت أجوبة السيد كامل فارس ممثل «الليكود» ، والداعية «النشيط» لهذا الحزب اليميني المتطرف في قرى الجليل . لقد حدد السيد كامل فارس هويته بانه عربي اسرائيلي ولكن « سمونا فلسطينيين » ـ كما قال ـ وقدم السيد المحترم « اثباتات تاريخية مفحمة » لكل من يعتقد عكس هذا اذ قال ـ لا فض فوه : « يجب ان نعرف انه كان في هذه البلاد يهود اسرائيليون قبل قيام اسرائيل ! » .. وبدلا من ان يضم السيد كامل فارس صوته الى صوت ابنـــاء طائفته العرب الدروز الذين يطالبون بالغاء قانون التجنيد الاجباري ، طالب بان « يقدم الجميع واجباتهم حتى يحصلوا على حقوقهم كاملة » .. اي تجنيد ابناء باقي الطوائف . وعندما افحمه الطلاب بردود تشير الى ان الـــدروز يعانون من الاضطهاد والاستعلاء مثلهم مثل جميع ابناء شعبهم رغم تقديم « واجباتهم الكاملة » علق السيد كامل بقوله ان هذا غير صحيح ، واذا كان صحيحا فانه يرجع الى ان الموظف اليهودي مثلا الذي ظلم بعض الاخوان من الدروز لم يكن « مثقفا بما فيه الكفاية » (كذا !) .. هكذا حل السيد كامل مشكلة التمييز ! لكنه اضاف : « جربونا وسترون ...... » . وكرر هذه الاجابة نفسها عندما سئل عن سبب الازمة الحالية في الحكم .. : « جربونا وشوفو ! ... » ، مما حدا باحد الطلاب الى ان يصيح فيه من القاعة : « من غير شر ! » . ولم يكن المجال مناسبا لتذكيره بان شعبنا جرب حزبه من ايام « دير ياسين » ! .

وبخصوص أزمة الشرق الاوسط صرح ممثل « الليكود » انه لا يفهم السياسة الدولية ... « اذ ان لها رجالها ! » . وكان رده على ضرورة تحرير المناطق المحتلة « ان الاتحاد السوفييتي يحتل جزرا صينية فلماذا لا يحررها ! » ظانا انه أتى برأس كليب .... لكنه واجه سخرية عارمة من قبل الطلاب ! وهكذا تابع «محاضرته القيمة» على هذا المنهاج حتى توصل الى ان سبب الاعتقالات في المناطق المحتلة يرجع الى الايدي الخارجية التي تلعب بشعب المناطق . متناسيا ان شعب المناطق شعب حي ككل الشعوب ذو كرامة مرفوعة تطاول السماء وليس مسخا ... او كرة يلعب بها هذا الحزب او ذاك !!

لكن ، والحق يقال ، «اعترف» السيد كامل بأن الـــدروز عرب (عفارم ! زقفة يا شباب !) لكنه لم يتكرم باخبارنا عما اذا كان حزبه يوافقه على هذا « الاعتراف » .. و «اعترف» ايضا بان العرب في اسرائيل لا يتمتعون بالمساواة التامة ، « لكن هذا ـ كمـــا قال ـ بسبب السلطة التشريعية فقط » فلا صهيونية ولا يحزنون ... والحل هو ... « ولا مرة جربتونا . جربونا وشوفوا ! ... » .

لقد اثارت هذه المواقف سخرية الحضور . وتساءل الطلاب : متى يعرف اقزام السلطة ومماسيحها اننا ابناء شعب خبر على جلده ، خلال الاثنين عاما اكاذيب السلطة واحزابها ، وان مثل هذا الشعب لن يسمح للمعارضة ذات التطلع الفاشي من « ليكود » وغيرها ان تصطاد في الماء العكر ، مستغلة فشل « المعراخ » في قيادة البلاد نحو السلام والمساواة الحقيقية . لذا كان من الطبيعي ان تكون كلمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي التي القاها الرفيق اميل توما ، الكلمة الوحيدة التي وجدت الصدى والتاييد العام . لقد طرح الرفيق اميل توما برنامج الحزب لحل مختلف القضايا الملحة ، برنامجا واضحا دون لف او تزوير .. الانسحاب من المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية والتخلي عن سياسة عسكرة الاقتصاد واغناء الاغنياء وافقار الفقراء ، وتحقيق المساواة القومية التامـــة للجماهير العربية في اسرائيل .

واشار الرفيق الدكتور اميل توما الى ان سياسة « ان شاء الله بصير سلام ... » غير مجدية . ولو كان عمر ابن الخطاب حيا لقال لكم « اعقلها وتوكل يا مبام ! » .

واضاف : ان التهرب من الاجابة عن واقع الظلم الذي يعيشه العرب في البلاد بحجج مثل « في لبنان والاردن ومصر آيضا يحدث هذا .. » (كما قال ممثل الليكود) وعدم الاشارة الى اسباب الازمة الاقتصادية في البلاد والاكتفاء بان « هنالك أزمة في كل العالم » (كما قال ممثل «مبام») يذكرنا بمقالة حسني البرزان : « اذا أردنا ان نعرف ماذا يجري في ايطاليا يجب ان نعرف ماذا يجري في البرازيل ، واذا اردنا ان نعرف ماذا يجري في البرازيل يجب ان نعرف ماذا يجري في ايطاليا » وهكذا ... حتى لا نعرف شيئا .

لقد اثبتت هذه الندوة من جديد ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الحزب الوحيد الذي يستطيع ان يشير الى الطريق لانقاذ البلاد من كل ازماتها بتقديم الحلول العادلة لمختلف القضايا . وانه الحزب الوحيد الذي ليس بحاجة الى اخفاء « الغسيل الوسخ » امام الناخب العربي ، كما يفعل مؤيدو احزاب السلطة واليمين ظنا منهم انهم يستطيعون استهبال هذا الناخب .. الا ان شعبنا لا يستهبل .

ومن يعش حتى ١٧ ايار ير ....

(يعاد)

ماذا قدم صندوق المرضى لقرية الرامة بعد مرور ٢٢ عاما على تأسيسه

هناك خطة مرسومة للابقاء على تأخر قرى الجليل الغربي العربية وربطها بمدينة كرمئيل

• بقلم : سميح غنادري •

تاسس فرع « كوبات حوليم » في الرامة في سنة ١٩٥٥ وهو الفرع الثاني في الوسط العربي (بعد فرع الناصرة) وكان يقدم الخدمات الطبية للعديد من القرى المجاورة الى أن اقتصرت خدماته قبل سنوات قليلة على أهالي الرامة وعرب السواعد الذين يسكنون « الكمانة » .. (المضرب البدوي القريب من القرية) .

يضم الفرع الان اكثر من ٣٥٠٠ عضو ، واذا اخذنا بالاعتبار أن عدد سكان القرية ٤٥٠٠ نسمة ، يتضح لنا ان اغلبية الاهالي يدفعون رسوم العضوية . يعمل في العيادة طبيب واحد هو الدكتور الياس ذيب كان يقوم بمعالجة المرضى لوحده الى ان تم الاتفاق مع الدكتور انور عوض على تسجيل بعض الاعضاء في عيادته . ويضطر الدكتور الياس الان الى خدمة اكثر من ٢٥٠٠ عضو وتساعده في هذا ممرضتان فقط تقومان باعمال كثيرة اخرى ... لذا يعمل هؤلاء الثلاثة في ظروف مرهقة تجعل من المستحيل تقديم الخدمة للمريض على أكمل وجه ...

والانجاز الثاني انه بعد ٢٢ عاما تزور العيادة طبيبة اطفال ٤ مرات في الاسبوع لمدة ٢٫٥ ساعة كل مرة ، هذا مع العلم بان عدد الاطفال الذين يعالجون في العيادة ١٠٠٠ طفل . وهكذا نرى واقعا ماساويا : ١٠ ساعات في الاسبوع تخصص لالف طفل ! مما يؤدي الى ان غالبية الاطفال يتعالجون لدى اطباء خصوصيين ، الامر الذي يكلف اباءهم ، اعضاء الكوبات حوليم ، الاموال الباهظة .. بالاضافة لهذا لا يوجد اي طبيب اختصاصي في اي مرض آخر ولو ساعة في الاسبوع . لا طبيب نساء ولا طبيب عيون ولا طبيب اختصاصي في الجلد ولا .. ولا .. الخ .

ويضطر الاهالي الى السفر دوما الى كرمئيل او عكا للعلاج ، هذا اذا استطاعوا أن يحصلوا على النمرة ... لان عيادة عكا مثلا تقدم الخدمات للعديد من القرى العربية الجليلية الخالية من الاطباء الاختصائيين .

وهناك « انجاز » آخر للعيادة في الرامة ، وهو أن الادوية التي كانت متوفرة قبل سنين في العيادة اختفت !! ويضطر الاعضاء الى السفر الى كرمئيل او عكا لصرف « الروشيتة » أو لختمها بختم خاص ، اذا لم يتوفر الدواء في هاتين الميادتين ، لصرفها في صيدلية خاصة ... ويتساءل الاهالي لماذا لا يوجد مثل هذا الختم في عيادة الرامة ؟ ما الضرر في هذا ؟ وهل تسليم الختم للعرب يعتبر خروجا على أمن الدولة .. ؟! وخاصة انه يوجد في الرامة صيدلية خاصة . هذا على اساس « اهون الشرين » ان مطلب سكان الرامة الاساسي هو توفير الادوية الكافية في العيادة . الادوية التي ينص عليها جدول « الكوبات حوليم » وفتح صيدلية فيها ... ولما لا ؟ هل الادوية « كاشير » على العيادات العربية ؟ وهل جدول الادوية هذا يخص العيادات اليهودية فقط ؟

حدثتني احدى النساء العاملات فقالت بمرارة : بعد انتظار أسابيع استطعت أن اعالج ابنتي عند طبيبة الاطفال التي أعطتني الروشيتة بدون تغطية طبعا ... وبعد انتظار في عكا صرفتها : قطرة للعيون ومشمع ! ويقول الرفيق اديب غنادري : انهم ياخذون مبلغا لا باس به كرسوم للعضوية . لكن اغلب العائلات تدفع شهريا ما يفوق هذا المبلغ وذلك لانه من اجل الحصول على الدواء او رؤية الطبيب الاختصاصي ، يضطر العمال او أصحاب الاعمال الحرة الى تعطيل اعمالهم بالاضافة الى تكبدهم تكاليف السفر .

ويطرح السيد غسان توفيق مشكلة اخرى وهي ان طبيب العيادة يحق له أن يعطي مرضية « وابورا » للمريض لمدة اسبوع فقط . ولاي يوم اضافي يحتاجه المريض يجب الحصول على توقيع طبيب من حيفا ! لماذا أصبح من حيفا الان ؟ وكيف يسافر المريض الى حيفا ؟ واذا لم يسافر وأرسل « الوابور » لما لا يحصل عليه الا بعد مرور أسابيع .

أما السيد نعمة شيبان فانه يتساءل : الا يستحق ٣٥٠٠ عضو تخصيص طبيب للمناوبة ليلا ؟ حتى ولو ساعات في الاسبوع ؟ اننا ندفع بسخاء ليس من اجل جيب فلان أو علنتان . بل حتى نتعالج .

بعد أن اكد الرفيق يعقوب سمعان على هذه القضايا قال : لا يوجد مختبر ولو بسيط في العيادة . ومن اجل اي فحص بسيط يضطر الانسان الى أن يعطل عمله ويسرع في الصباح الباكر ليقف في طابور طويل في عكا ..

ازاء هذا الوضع المزري بدأت نخبة من أبناء الرامة ، أطلقت على نفسها « لجنة المبادرة لاصلاح الوضع في صندوق المرضى ـ الرامة » ، بدراسة جذرية للوضع القائم وبعد أن توفرت لديها المعلومات الكافية ، عقدت اجتماعا في نادي الصداقة في القرية يوم الاربعاء ٢٤-٢-٧٦ دعت اليه كافة ابناء الرامة وخاصة أعضاء صندوق المرضى . وتكلم في الاجتماع كل من الاخوة سهيل عوض ونخلة الياس نخلة وكمال غطاس . وجاء في كلمة الاخ سهيل عوض : « ان مؤسسة صندوق المرضى في الرامة ، كما هو الحال في أغلب قرانا العربية ، تستهتر بأدق القيم الانسانية وهي تقديم العلاج الانساني للمريض ... لذا رأينا الا نسكت على هذا الوضع ، وهنالك ضرورة لان لا نكتفي بالاحتجاج الصامت ، بل ان نقوم بعمل جماهيري واسع لكسب حقوقنا » .

أما الاخ نخلة الياس نخلة فقد افتتح كلمته قائلا : في بطاقة العضوية يستطيع كل عضو ان يقرأ وباحرف مطبوعة ان المؤسسة تقدم الخدمات للجميع بمساواة ودون تفرقة . وأقل ما يقال عن هذا ـ انه كذب وكذب . هنالك تفرقة وهنالك عنصرية . وأضاف : لقد كنا أعضاء قبل ان يحلموا باقامة كرمئيل . وأي زائر لمدينة كرمئيل اليوم يستطيع ان يرى الملايين التي صرفت على مركز « الكوبات حوليم » فيها . وذكر الحضور انه قامت هنالك في الرامة حركة مراجعات جماعية سنة ١٩٦٢ من أجل اصلاح الوضع المزري في العيادة ، يومها قالوا لنا لا توجد كهرباء في الرامة . ولا توجد أرض لبناء عيادة جديدة . وحال توفر هذين الشيئين سيصلح الوضع . لكن الرامة ارتبطت بشبكة الكهرباء قبل ١٢ سنة .. واشترت مؤسسة « كوبات حوليم » الارض قبل ١٠ سنوات . فما هي الحجج الجديدة التي يطبخونها ..؟ لقد كان من المقرر بناء مركز كبير في الرامة ليقدم خدمة لاهالي القرى المجاورة ، مركزا مع مختبر وصيدلية واطباء اختصاصيين . لم يتحقق اي شيء من هذا . لذا يحق لنا أن نقول ان هنالك مخططا مرسوما للابقاء على تاخرنا من اجل ربطنا والحاقنا بمدينة كرمئيل التي قامت على اراضينا .

وكان آخر الخطباء الرفيق كمال غطاس الذي قال انه لا شك من ان الفساد و «اللطش» من قبل هذا الموظف أو ذاك في مؤسسة « كوبات حوليم » يساعدان على تسويء الوضع . لكن يجب ان نرى الشيء الاساسي وهو « ان هنالك سياسة مرسومة وبدقة لاضطهاد جماهير العاملين في اسرائيل وفي الاساس ، الجماهير العربية . ان امامنا طريقا واحدا .. طريق النضال ضد هذه السياسة . النضال ضد التمييز حتى نحصل على حقوقنا كاملة . وهذا يكون عن طريق المثابرة في النضال » .

وفي نهاية الاجتماع تم تشكيل لجنة المبادرة من الاخوة : نخلة الياس نخلة وسهيل عوض ويعقوب سمعان ونبيه القاسم ونعمة شيبان وغسان توفيق ناصر . وينشط اعضاء هذه اللجنة الان في جمع التواقيع على عريضة تتضمن المطالب المذكورة اعلاه ، اطباء اخصائيين ، ودواء كاف ومختبر وختم وطبيب مناوب ... أي توسيع الجهاز حتى يكون فعلا مؤسسة لعلاج الجمهور لا لتسبيب الالام والمشاكل لـــه . وسترسل نسخ من هذه العريضة الى كل من اللجنة التنفيذية في الهستدروت ورياسة صندوق المرضى المركزية في تل ابيب والرياسة المنطقية في حيفا . ان اعضاء اللجنة يؤكدون بانهم لن يكتفوا بتقديم العرائض وانتظار الاجابة عليها اسابيع وشهورا بل سيتابعون القضية ساعة بساعة . ولسان اهالي الرامة يتكلم الان بلغة واحدة ، لغة الدعم والتاييد لهذه اللجنة ... وهذا ما تجلى في الاجتماع ايضا .

دعوة لزيارة المستشار

بقلم : خالد صالح ـ عيلوط

عادة ، وقبيل الانتخابات ، تكثر زيارات المسؤولين لقرانا العربية . ولهذا ادعو باسمي ، وبالنيابة عن اهالي قرية عيلوط ، مستشار رئيس الحكومة المحترم لزيارة القرية . فلربما تساعد هذه الزيارة حضرته لوضع برنامج انتخابي . وبامكان حضرة المستشار ، عن طريق مكتب السيد كينغ او عن طريق مركز الحزب الحاكم في الناصرة ، ان يعرف اين تقع هذه القرية في خريطة الدعاية الانتخابية . وانطلاقا من كوني مهتما جدا بزيارة حضرته للقرية فاعتقد ان برنامج الزيارة ، ولفائدتها ، يجب ان يكون على الشكل التالي : ـ

حشد كبير من السيارات والمرافقين تخرج من مركز فرانك سيناترا . سيارة الامن بجهاز لاسلكي في انتظار الركب قرب القشلة ومن هناك سيتوجه الجميع الى القرية . ولكن احذر ، يا سعادة المستشار ، فالشارع خرب . ولكي لا يضطر مسؤولوك الى السير على الاقدام فاسال زميلك نائب وزير العمل ان يرسل سيارتين من الزفتة لكي تمنع الشيوعيين من استغلال هذه القضية .

اقترح ايضا ان يتوقف ركب سعادتكم عند مشارف القريـــة . فالخضرة في كل مكان . جمال ساحر خلاب ولولا اعلان وزارة الداخلية المنطقة كمنطقة احراش لاستولى الاهالي على اراضي الدولة . ولهذا وافقت وزارة الداخلية ان تبدل كل ١٥ دونما في المرج بدونم واحد صالح للبناء .. وهكذا حافظت على جمال الطبيعة .

اما زيارة سعادتكم للمدرسة فهو واجب تثقيفي .. طبعا سيصطف التلامذة ملوحين لسعادتكم بالورود والاعلام ، وستكون الغرف المبعثرة والمؤجرة مغلقة . ولكنك ستقف امام بناء جميل من ثلاثة طوابق . نشكر حكومتكم على هذه الابنية الحديثة ، وعلى مخصصات التامين الوطني للارامل ايضا . اما عدد خريجي مدرستنا طول ال ٢٨ سنة فهو يضاهي عدد خريجي المدارس السوداء في جمهورية جنوب افريقيا .. وهذا نصر واي نصر ! ...

طبعا لاننا كرماء ، سيكون مسك ختام زيارة سعادتكم تناول طعام الغداء . ولكي لا يعكر مزاجكم أحد ، فالكلام ممنوع قبل العزيمة . فنحن نحافظ على شهية حضرتكم . وبعد القهوة يمكن لنا ان نشكركم على زياراتكم السنية ، وعلى بنـــائكم لقرية الزرازير على أراضي آبائنا واجدادنا . ثم نشكركم على غياب السلطة المحلية في القرية ، فهكذا يشعر الواحد منا بالحرية اكثر . ثم ان غياب الكهربـــاء يوفر على جيوبنا العديد من المبالغ المالية .. أما عن مطالب القرية فهناك مطلب واحد ان تبنوا عيادة لكوبات حوليم وذلك لمنع اتصال أهـــالي قريتنا بسكان الناصرة «المشاكسين» .. وانت ستفهمني جيـــدا ! اليس كذلك !! ؟؟

واقتراح اخر، اتجرا على تقديمه لحضرتكم ، لكي تكون الزيارة ناجحة جدا .. وهو : الافضل ان لا تردوا في كلماتكم على انتقـــادات « السلبيين » !

وفي الختام نحن في انتظـــار تلبيتكم للدعوة شاكرين .

جماهير الطيرة تطالب بوقف خطر الاوبئة وباكمال « مشروع المجاري »

يقوم سكان الطيرة في المثلث بالتوقيع على عريضة موجهة الى وزارة الصحة والمجلس المحلي في القرية تطالبهم فيها بالعمل فورا على اتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف خطر انتشار الاوبئة في القرية نتيجة تجمع المياه الآسنة في الحفر التي نشأت عن عمليات حفر الشوارع لـ « مشروع المجاري » في أوائل الصيف الماضي وتركت منذ ذلك الحين دون اصلاح او اكمال ، خاصة وان العمل في المشروع المذكور قد توقف منذ شهور بسبب نقص التمويل . ويتساءل السكان ، بحق ، ماذا سيكون مصير المشروع الذي روجت لـه ابواق الدعاية الرسمية وتحدث عنه رئيس المجلس المحلي ، السيد طارق عبد الحي ، من على صفحات الصحف وشاشة التلفزيون في اكثر من مناسبة ؟ ان طريقة البدء في المشروع قد اثارت تساؤلات مشروعة منذ البداية . فقد جرى العمل فيه دون نظام معين وبدون مراقبة . فبدلا من القيام بالحفر في شارع معين وانهائه ، جرى حفر عشوائي في عشرات الشوارع دفعة واحدة ، مما خلق وضعا من الفوضى وعرقل السير داخل القرية ، بعد ان امتلأت عشرات الحفر المفتوحة في كل شارع بالمياه والقاذورات واصبحت مصيدة لانزلاق الاطفال والمارة فيها . وكان رئيس المجلس المحلي يعقد الندوات ويتهجم على كل من ينتقد طريقة العمل او يشكك في امكانية اكمال المشروع ويروج بأنه يملك التصاميم ومصادر التمويل وبأن العمل سيتم دون عراقيل . غير ان هذه الوعود تبخرت مع الريح . فمنذ شهور والعمل متوقف تماما في المشروع وتحولت القرية خلال فصل الشتاء الى مستنقع حقيقي من الطين والقاذورات مما حدا بالسكان الى التوجه الى المجلس بعرائض موقعة من سكان الاحياء ومطالبته العمل فورا على اصلاح الشوارع واتمام العمل . غير ان احتجاجات السكان لم تجد من يرد عليها . ويلوذ رئيس المجلس المحلي بالصمت المطبق . والامر الوحيد الذي حققه « المشروع » للقرية هو تدمير العديد من الطرق التي تم تعبيدها في الماضي والتي كلفت السكان ملايين الليرات .

ان جماهير الطيرة قلقة اليوم على صحتها واطفالها خاصة وان فصل الصيف يقترب والمياه التي تجمعت في الحفر أثناء الشتاء اخذت تفوح منها الروائح الكريهة وتهدد بانتشار الاوبئة في القرية الى جانب عمليات الحجز على اموال وارزاق الناس الذين مرت عمليات الحفر بشوارعهم والذين لم تصلهم « نعمة » الحفر .

ان جماهير الطيرة تطالب وزارتي الصحة والداخلية والمجلس المحلي بالعمل فورا على اكمال العمل في الشوارع ودرء خطر انتشار الامراض والاوبئة نتيجة استمرار هذا الوضع . ان ابناء الطيرة يدركون بانهم لا يستطيعون السكوت على هذا الحال وهم مطالبون باستمرار في رفع صوتهم بالاحتجاج والمطالبة حتى يتم لهم تحقيق هذه المطالب العادلة .

المدرسة العربية ـ دراسة في مشاكلها الانسانية

بقلم : أنطوان شلحت
جامعة حيفا

صدر عن منشورات « اتجاري حينوخ » (تحديات في وجه التعليم) في جبعات حبيبة في نهاية السنة المنصرمة بحث بعنوان (المدرسة العربية ـ دراسة في مشاكلها الانسانية) أعده يهودا بين . والكتاب عبارة عن دراسة مستفيضة هي الاولى من نوعها في هذا المجال شملت عشرات المدارس العربية في مختلف أنحاء البلاد (الجليل ـ المثلث ـ النقب) ، شارك فيها عشرات المدراء ومئات المعلمين بمبادرة من الدائرة العربية في قسم المعارف والثقافة التابع لوزارة المعارف .

من الملاحظ في الاونة الاخيرة أن موضوع التعليم العربي في البلاد بات يشغل الكثيرين ، وكيف لا ؟ وعليه يعتمد مستقبل أجيال باسرها ، ومقابل الطلبات الملحة والاستجوابات والنقاشات التي يخوضها حزبنا الشيوعي في الكنيست ولجنة المعارف وفي نقابة المعلمين ، والتي كان آخرها خطاب الرفيق توفيق طوبي في معرض النقاش على أعمال وزارة المعارف الذي أظهر فيه الفجوة الواسعة بين مستوى التعليم العربي واليهودي والتمييز المجحف في تقديم الخدمات واعطاء المنح للمدارس العربية ... فان وزارة المعارف لا تحرك ساكنا ، وكل ما تكلف خاطرها به تشكيل لجنة تلو لجنة تضع تقريرا ويضيع في خضم التقارير التي يبتلعها مكتب الوزارة ومؤسساتها المختلفة .

ومما يثلج صدرنا ، أن حملة الاحتجاج لم تقتصر على النواب الشيوعيين فقط بل تعدتها الى أوساط مفتشي التعليم العربي ، مما اجبر وزارة المعارف على أن تلين عريكتها قليلا وتسمح ببحث الموضوع مع لجنة المعارف التابعة للكنيست وبحضور وفد عن المفتشين العرب في البلاد .

وفي نفس الفترة الزمنية يجيء كتاب بين مبرزا مشاكل اخرى غير تلك التي الفناها تعاني منها المدارس العربية عن باقي المدارس اليهودية ، أعني المشاكل الانسانية ، وصمة عار في جبين سياسة وزارة اسرائيل التي يتشدق ربابنتها بالمساواة ويمنون علينا « طفرتنا الثقافية » التي بذرناها وتعهدناها بالرعاية بعرق جبيننا .

من فمك ادينك

يتحدث المؤلف في الكتاب عن المعاناة التي تحفر بصماتها غائرة في وجدان المعلم العربي حين يقارن وضعه بوضع زملائه من المعلمين اليهود . ان المعلم العربي يعيش يوميا مأساة البون الجوهري الشاسع بين التعليم العربي واليهودي في البرامج ، الابنية ، الخدمات ، عدد الطلاب ، مستواهم التعليمي وكفاءاتهم . كثار هم المعلمون الذين يشعرون بهبوط قيمة المعلم لدى أولاد بلده ، وبغياب (الرسالة) المناط به تأديتها وتحولها الى غاية هدفها أجرا ضئيلا بالقياس للاوضاع الاقتصادية المتردية .

وان من الغريب أن يتهم المؤلف كافة المعلمين العرب ـ قضهم وقضيضهم ـ بعدم التحرك والنضال لتغيير واقعهم المغبون واذا ما ناضلوا فباللامبالاة وكثرة التغيب والطلاب هم ضحية نضالهم ، متناسيا الدور الكفاحي الذي يلعبه المعلمون الديمقراطيون وممثلو كتلة التقدم في نقابة المعلمين لتغيير هذه الاوضاع ، فيذيبه في بوتقة المعلمين المتخاذلين و (الدواجن) . وهم قلة قليلة . ومع ذلك فهو يعترف بان بعض المعلمين يناضلون (بتواضع ـ على حد تعبيره) ، الامر الذي عكس تأثيره على العاد بيلد ، مدير عام وزارة المعارف ، فكتب في اقتراح برنامجه (للتعليم في اسرائيل في سنوات الثمانين) ما يلي :

« لا يمكن العمل في الوسط العربي بصورة تقليدية ـ روتينية . ان هذا التقليد هو ليس خطأ ، فقط من الناحية الانسانية والاجتماعية ، انما يشكل خطأ جسيما من وجهة نظر قومية ـ سياسية .. ويمكن ان يؤدي الى توليد خطرين ، أحدهما سياسي والاخر أمني .. واجبنا أن نبادر حالا لوضع برامج عديدة في هذا الوسط تدعم ـ بادىء ذي بدء ـ النية في تقليص الفجوة والتقدم في الاتجاه المطلوب » .

ويبرز بين الدور التخريبي الذي تلعبه قوى البرجوازية العربية المحلية المذنبة في كل قرية وقرية من حيث التأثير الفعلي على تركيب ادارة وهيئة التدريس في المدرسة العربية ، وتغاضي الوزارة عن هذا الدور كضوء أخضر لاستمراريته ، وكيف أن خريجي الثواني عشر مفضلون على خريجي الجامعات لا لشيء سوى أنه تربض في جيوبهم (ورقة نفوس) تربطهم بالحمولة الفلانية وبالتالي (التاهيل السلطوي من أجهزة الظلام ، ومصلحة الطلاب تضرب بعرض الحائط . ويصل الى الاستنتاج بأن هذه الشكلية التقليدية هي التي تركت الطفل والولد في ٣٠ آذار في أيدي قوى بعيدة عن المدرسة ، وعمقت الشعور بالحقد لدى المدراء والمعلمين .

وفي افراده لنقاش المدراء يركز على النواقص التي تعاني منها المدارس العربية والتي تتلخص فيما يلي :

ـ كثرة المعلمين غير المؤهلين لاعتبارات سلطوية محضة .

ـ التوزيع غير العادل للمعلمين بحيث يبعد ابن القرية عن التعليم في عقر داره ويؤتى بالغريب الذي لا تهمه مصلحة طلاب القرية .

ـ سياسة وزارة المعارف والثقافة تجاه المدارس العربية في كل المجالات .

ـ سوء معاملة المفتشين للمعلمين .

ـ عفن المؤسسات المسؤولة عن التعليم في بعض السلطات المحلية العربية التي تتواطأ ادارتها مع الحكومة .

ـ استغلال المدرسة « ككرة قدم سياسية » تتقاذفها أرجل النفعيين الطائفيين الميتة ضمائرهم ، المستعدين لتضحية مستقبل طلابهم على مذبح نرجسيتهم الطائفية ـ الحمائلية أو السياسية ـ الحزبية .

ـ تخلف البيئة التي يحيا بها الطالب العربي والتي لا تتيح له استمرار التفاعل مع دروسه ولا تقدم له متطلباته الحيوية بعد فترة الدوام (نوادي ـ ملاعب رياضية ـ مكتبات عامة الخ ...) .

والقائمة طويلة.. طويلة ودامغة . واذا كان هناك ثمة من يتحمل مسؤولية هذه الاوضاع فهو وزارة التربية والتعليم ، التي تقوم بدورها في تنفيذ سياسة الاضطهاد القومي الرسمية تجاه المواطنين العرب في مجال تربية الاجيال الناشئة وتعليمها .

مشاكل انسانية بدون حل

تدور المدارس العربية في «مدارات رهبة وفزع » مفرغة تلف الطالب ، فالمعلم ، فالمدير ، فالمفتش .

المعلم : قلق من الطلاب ، ومن الصف المكثف الذي يفرض مواقف انسانية وتربوية تثقيفية قد لا تسمح بها ثقافته ومؤهلاته ، خائف من الاتصال باولياء امور الطلاب لئلا تنفلت منه تعهدات لا يستطيع تحملها . مصادر خوفه الاخرى المدير والمفتش اللذان يهددانه بالبرامج والزيارات المفاجئة وتقديراتهما ومخالفاتهما (متخطين بذلك الحدود الموضوعة لسلطتهم) .

المدير : خوفه نابع من المعلمين والمفتشين والطلاب . فهو من جهة لا يستطيع توفير متطلبات مدرسته ويتعرض للقذع اذا طالب بذلك .

المفتش : الذي لا يؤدي دوره كما يجب (مساعد او مستشار) . وانما يمثل ـ في اعين المعلمين ـ تجسيدا لانسان ينفذ اوامر فقط ويقرر في مصائر المعلمين ، اشبه بشرطي مرور مهمته تسجيل مخالفات سير . يكون دائما بجانب اقربائه ومقربيه ويدافع عنهم ويتغاضى عن سيئاتهم .

ويورد الكتاب أمثلة كثيرة حصلت في بعض المدارس نتيجة لهذه المدارات ، ومنها أن معلما عين في مدرسة بعد تخرجه من دار المعلمين ، في السنة الثانية من تعيينه بدأ يتغيب عن المدرسة بشكل متواصل ويتردد على مقاهي القرية واشيع عنه انه يثمل ويدخن الحشيش . ولكن المدير تردد في فصله لانه من أقرباء المفتش ، حتى انه في أحد الايام ضرب هذا المعلم طالبا فاحتج الاخير لدى المدير الذي فاجأ المعلم المذكور في الصف يجلس متربعا على كرسيه يجرع زجاجة بيرة والطلاب صامتون كان على رؤوسهم الطير ، وسرعان ما انتشر الخبر في القرية وطالب الاهلون بفصل المعلم لكن طلبهم لم يستجب بسبب (واسطة) المعلم اياه .

وماذا بعد ؟؟

برغم أن المؤلف وبعض المدراء يكثرون من اتهام الاهالي بالمشاكل الانسانية التي تعج بها المدارس العربية ويتعامون عن رؤية الدور السلبي للسلطات وزعانفها من الرجعيين المحليين ، فان الكتاب يشير بجرأة الى ما يعترض التعليم العربي من مشاكل وصعوبات . ولذا فهو يجيء حلقة اضافية في سلسلة الحلقات التي تدمغ سياسة الوصاية والخنق الحضاري لشعبنا والامعان في افقار مدارسنا العربية وتقليل خدماتها وميزانياتها واغلاق العمل في سلك التعليم في وجوه من هم أصحاب الكفاءات على اساس سياسي .

ان جملة اليعاد بيلد مدير عام وزارة المعارف :

« الفجوة عميقة وشاسعة في كل المسارب ، في الخطط وبرامج التعليم ، في عدد المعلمين ، في كفاءاتهم ، في الاسس الطبيعية لجهاز التعليم وفي خدمات التعليم » يجب أن تضيء الضوء الاحمر أمام الحكومة ، وأن تزيد طلابنا ، معلمينا ، مدراءنا ومفتشينا وكل أصحاب الضمائر الحية تشبثا بعدالة مطلبهم وتصعيد نضالهم ومطالباتهم من أجل ضمان مستقبل سعيد لاجيالنا الناشئة وحق هذه الاجيال في العلم والعمل الكريم .

هذه عينات من امور يذكرها الباحث نسجلها أمام القارىء ، لا لاننا نقره في كل ما كتب ، انما لنشير الى مسؤولية الوزارة والهيئات المختصة عن هذا الوضع . فالحقيقة هي أن هذه السلطات هي التي رسمت هذه « المدارات » وأرادت أن تزرع الشك بين الطالب والمعلم وبين المعلم والطالب واولياء أمره ، وبين المعلم والمدير والعكس وبين المعلم والمفتش والعكس أيضا . كل ذلك بهدف واحد قتل روح المبادرة والعمل الخلاق للمعلم والمدير والمفتش ، مربي أولادنا ومنع اية علاقة احترام بين التلميذ ، الفريسة الصغيرة ، وكل اولئك مجتمعين . بيد أن معلمنا والتلاميذ والكثيرين من المدراء رفض بكل اباء ومسؤولية الفرق في هذه المتاهات ، ومعا وسوية يناضلون دفاعا عن مستقبل التعليم العربي . وان صورة ذلك المعلم المدمن على المشروبات الروحية ليس هو ما يميز معلمنا ، انما العكس .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق نبيل طنوس خريج جامعة صوفيا ، على حصوله على رخصة طبيب حكومية بعد أن أنهى فترة التمرين في مستشفى صفد .

اعضاء الحزب ـ ترشيحا

* الصديق على أبو طه وزوجته بالمولود الجديد **شادى**

اعضاء الحزب والشبيبة الجديدة

* الرفيق باسم مخزومي وعروسه ليلى بمناسبة **الزواج**

اعضاء الحزب الشيوعي في الحى الشرقى في الناصرة

* الصديق حسن بشارة في الطيرة بمناسبة حصولك على شهادة الماجستير في التربية .

عبد الحفيظ دراوشة

تعزيات

● الى الرفيق شفيق خورية بوفاة اخيه

سليم خورية

رياض خوري وفؤاد خطيب
تشيكوسلوفاكيا

● الى محمود ابو طه واخوانه والرفيقين امين وسمير أبو طه وجميع أفراد العائلة بوفاة **أم محمود** .

● الى آل حمودة في الناصرة وخارجها بوفاة الشيخ **صالح** .

اعضاء الحزب الشيوعي في الحي الشرقي في الناصرة



الكوفية والعقال شعار انتخابي من اليمين الى الشمال

في عيد المساخر (البوريم) هذا العام الكوفية والعقال احتلا ، عن دون عادة ، مكانة مرموقة . وكذلك الرؤوس التى تلبس الكوفية كانت تتصدر بجلال المقاعد الامامية في مؤتمرات الاحزاب ومجالسها ، منهمكين بترتيب قوائم الناخبين .

فالسنة ٧٧ هى سنة انتخابات .

والانتخابات صارت على الابواب .

وهكذا قامت قائمة الوفود ، من الجليل والنقب الى الاردن تارة والى جنوب لبنان طورا، للتعزية مرة وللتهنئة مرة . وسبحان مغير الاحوال ! !

ولم تقف المسألة على الوفود . بل تعدتها الى برقيات التهنئة للسيد رابين لفوزه على منافسه في مؤتمر حزب العمل وبرقيات التعزية والتشجيع للمهزوم السيد شمعون بيرس .

وأبرز هذه البرقيات برقية من أحد أصحاب الفضيلة مكتوبة بماء الورد وصادرة عن شيخ يرزح شعبه تحت نعال الاحتلال . . .

الغاصب الذى سن أسنانه لا تقنعه كلمات المجاملة والتملق ولا تغيره . ان الذى يريده هو الغنائم . ومن لا يستطيع مواجهة الغاصب فليلزم الصمت . وهذا أضعف الايمان .

برقيات تهنئة من هذا النوع تسجل عادة فى السجل الذهبى لدولة اسرائيل ولكن ليس فى كتب التاريخ ولا على هوامشه . وهناك برقيات لا ترسل على أسلاك البرق ، وانما يقراها كل من مر على زنزانات الاحتلال ، مدونة على جدرانها باللون القاتم .

هناك يسجل أبناء الشعب العربى الفلسطينى تاريخ شعبهم وبطولاته ويقولون ما يحتمه عليهم الواجب . وحين لا يستطيعون يلوذون بالصمت . وهذا أعظم ما يستطيعون رفعه الى الغاصبين والمرافعة به .

برقيات تهنئة . . واضراب ٢١٠ سجناء أو أكثر عن الطعام فى سجون الاحتلال للمرة الثانية ، بعد اضراب استغرق أكثر من ٦ أسابيع .

ماذا تحمل البرقيات المكتوبة بماء الورد . سوى الدعاء بدوام الاحتلال واقامة الافراح على الجسور لاستقبال الوفود وتوديعها ! هل تحمل هذه البرقيات نذيرا أو تحذيرا أو حتى تبشيرا لحمل المعتدين على التخلى عن عدوانهم؟ !

تقول احدى الروايات التاريخية ، والشىء بالشىء يذكر ، أن مار يوحنا ، أحد رسل المسيح ، اصطحب معه سيدتنا مريم الى ايطاليا لتبشير الامبراطور نيرون «الطاغية» الذى احرق روما . فهل تضمنت برقيات التهنئة المكتوبة بماء الورد والياسمين طلبا بخروج المحتلين وتبشيرهم بالعودة الى جادة الصواب ؟!

كلا ، لا هذا ولا ذاك . فالمندوبون العرب فى مؤتمر حزب العمل جاؤوا ليبشرونا ، بعد أن حرق حزب العمل انفاسنا ، بأن أصواتهم قد رجحت كفة السيد رابين ، فى التصويت على مرشح الحزب لرياسة الحكومة المقبلة . فعدد المندوبين العرب فى المؤتمر كان حسب التقارير يتراوح بين ثمانين ومئة مندوب . ويقول بعض المراقبين أن فوز رابين بأغلبية ٤٠ صوتا كان بفضل أصوات المندوبين العرب .

وان صح هذا التقدير يكون رابين أول مرشح لرياسة الحكومة يفوز بأصوات العرب .

وهؤلاء «النشامى» من المندوبين العرب ، الذين بشرونا بترجيح كفة رابين ، لم يبشروه هو بضرورة الغاء أوامر مصادرة أراضى العرب وسياسة التمييز القومى . ولم يضعوا ذلك فى برنامجهم ، لسبب بسيط جدا هو أن لا برنامج لهم مثلما لم يضعوا شيئا عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى والاستيطان الرسمى وغير الرسمى .

كل برنامجهم كان الظهور على شاشة التلفزيون أو على المنصة لزف البشرى اياها .

ومن يعرف مثلنا الشعبى يقول : **العبوا يا أولاد واللعبة على امكم .**

السيدان رابين وبيرس كلاهما فى **خُرْج** الامبريالية الامريكية . وصراعهما لم يتجاوز اطار ما تسمح به أمريكا . وهما لا يختلفان قط فيما بينهما على الموقف من الاحتلال أو من حقوق الشعب العربى الفلسطينى . ولا يقل أحدهما عن الاخر تعصبا ضد حركة التحرر القومى العربية ومصالح شعوبها .

وهذا لا يجعلنا من **أنصار** احد منهما . . . وان كان السيد رابين أكثر **مرونة** فى مسألة كبت الحريات الديمقراطية فى الداخل وسن **قوانين السرقة** من جيوب العمال ،وأراضى العرب فى اسرائيل .

والسؤال هو : لماذا تؤكد الاحزاب الصهيونية اليوم، من حزب العمل حتى الليكود ، أكثر من أى وقت مضى بأن مندوبين عربا يشتركون فى مؤتمراتهم وقوائمهم ويؤيدون برامجهم ؟

لازالة ما يبدو أنه تناقض فان الجواب على ذلك هو أن الباس عدد من مرتزقة هذه الاحزاب الكوفية والعقال لا يستطيع ، اليوم ، تزوير ارادة الجماهير العربية ، خصوصا شعبا يعانى الاضطهاد القومى والتمييز العنصرى زهاء ثلاثة عقود .

فالعربى الذى ينتسب الى هذه الاحزاب اما أن يكون قد تصهين واما أن يكون مأجورا ، بغض النظر عن الزى الذى يتخفى به .

فى عيد البوريم العبرى ، **(المساخر)** ، كانوا يلبسون الزي العربى او الكوفية والعقال فى شوارع حيفا وتل أبيب للمسخرة . . أما اليوم ، فلسرقة الاصوات .

غير أن الجماهير العربية ، فى انتخابات ٧٧ للكنيست، لن تسمح بتحويل معركة الانتخابات مثل سابقاتها ، الى مواسم **مسخرة** ، وقوائم **قراقوزية** .

فكل مرشح ، يهوديا كان أم عربيا ، فى قائمة حزب العمل ، هو رابين وبيرس وادارة أراضى اسرائيل .

وكل مرشح فى قائمة الليكود هو بيغن وأرض اسرائيل الكبرى بالنسبة للعرب .

وكل مرشح فى قائمة المتدينين هو **غوش ايمونيم** الاستيطانى **وكينغ** العنصرى .

وكل قائمة تدافع عن الاحتلال أو تؤيده من الاحرار المستقلين الى الاحرار غير المستقلين ، فهى قائمة تساند العدوان .

ومن لا يزال يجهل هذه المعادلة يصعب عليه أن يميز بين الادميين **وذوات القوائم** ، فى كرنفال المساخر . . ولكل مقام مقال . وكل كرنفال وأنتم بخير .

صليبا خميس



سيطلع الفجر وسيطلع «ركاح»!

اجتمعت جماعة الوطاويط فى كهف رطب ومعتم للتداول فى انجع الطرق لتفادي الخطر الماحق – خطر بزوغ الشمس الوشيك ! وانتصب من بينهم وطواط مستشمس (على وزن : مستشرق) وأنشأ فى إلقاء خطاب تساءل فى بدايته : لماذا يزداد الخطر من بزوغ الشمس مع مضي الوقت ؟ وأوجز ، فى نهايته ، مقترحاته لتلاحم الوطاويط فى وجه الخطر مؤكدا انهم اذا فعلوا ذلك فانهم قادرون على منع الفجر من الطلوع حتى يبقى الليل (تصفيق اجنحة) . .

هذا ما فعله ، بالتمام وبالكمال ، الكاتب المستشرق يوئيل دار (درويش) فى مقال له نشرته صحيفة « دافار » فى عددها الصادر يوم الجمعة الماضي (٢\٢٥) تحت عنوان : « فى مواجهة خطر ركاح » !

فهو يتساءل : « كثيرون يتساءلون كيف نجح هذا الحزب فى ان يصبح العنصر الاول فى المجال العربي ؟ وكيف حدث ان هرعت نحوه غالبية الطلاب العرب وان العديد من المجالس المحلية يسقط فى يديه سقوط الثمرة الناضجة وان نوادي الحزب تكتظ بألوف الشبان » ؟

وبعد أن يجيب على هذا التساؤل معددا الاسباب ، سببا سببا ، يؤكد انه اذا تلاحم جميع الوطاويط فانه من الممكن الوقوف فى وجه « ركاح » ومنع الفجر من الطلوع .

أما اسباب طلوع «ركاح» فيراها « المستشمس» يوئيل دار تنظيمية وسياسية . وأما التنظيمية فيجملها يوئيل دار بما يلي : ان «ركاح» هو حزب منظم وذو نظام دقيق . وانه حزب يقيم حركة شبيبة «تضم ألوف الشبان والشابات». وانه يصدر عدة صحف وان « الاتحاد » هي أوسعها انتشارا . وانه اقنع أصدقاءه فى « الكتلة الشرقية باستيعاب مثقفين عربا فى الجامعات والمعاهد العليا » . وان « ركاح » يشترك ويقود العديد من المنظمات الشعبية « مثل لجنة رؤساء السلطات المحلية ولجان الدفاع عن الارض ولجان الطلاب الجامعيين وتلاميذ المدارس » .

وأما الاسباب السياسية فيجملها يوئيل دار بما يلي : « نجح ركاح فى اقناع الناخب العربي بانه يعبر عن مصالحه الشخصية (مثل قضايا مصادرة الاراضي والتخلص من القيادات التقليدية والاستمرار فى عملية التطور) . وكذلك فى التعبير عن الاماني القومية . وركاح يتبنى رسمياً المطالبة بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وباقامة دولة فلسطينية فى يهودا والسامرة وقطاع غزة وباعطاء لاجئي عام ١٩٤٨ امكانية العودة الى قراهم او قبول التعويض » .

وفى مكان آخر ، من المقال المذكور ، يعترف يوئيل دار بأن تعاظم نفوذ « ركاح » ليس ظاهرة جديدة . وانه « ما من مظاهرة تجري فى الوسط العربي او عريضة يجري توقيعها إلا ويقف ركاح وراءها . ولا يوجد نضال شعبي ، حقيقي أو وهمي ، إلا ويكون نشيطو هذا الحزب على رأسه . وصحف هذا الحزب مفتوحة امام كل شكوى ، الشكوى التي لها أساس والشكوى التي لا أساس لها » . .

ويكفي ما أوردته ، أعلاه ، من هذا « المستند » . ونحن لسنا فى حاجة للاستناد على اقوال اي مستشمس . وتأوهات يوئيل دار ليست جديدة . فما حلت علينا معركة انتخابات ، أو أية معركة شعبية أخرى ، إلا واتحفنا مستشمس بانذاراته . ولو اكتفت السلطة بانذارات مستشرقيها لقلنا : « بلاد ديمقراطية وصحافة حرة والكلام ما عليه رباط » . ولكن السلطة لم تكتف بالانذارات الكلامية بل لم توفر ضدنا اية وسيلة قمع . ويعلم يوئيل دار انه لا يوجد سجن فى اسرائيل إلا و « عششه » شيوعيون . ومع ان مساحة اسرائيل هي صغيرة فقد وجدت السلطة فيها اماكن جعلتها مناف للشيوعيين ، من صفد فى الشمال حتى بئر السبع فى الجنوب ! ومع ذلك لم يتوقف طلوع ركاح بل ازداد معدنه لمعانا وتسارع الزمن .

ومصيبة يوئيل دار ، وامثاله من المستشمسين ، انهم ينسون الماضي وان جميع مقترحاتهم « الجديدة » جرى تطبيقها ، المرة تلو المرة وعلى مدى السنين ، فما اوقفت لا طلوع الفجر ولا طلوع ركاح . فهم يهذون ويلهثون ركضا وراء المستحيل حتى طلوع الروح . .

فأي عيب فيما أورده يوئيل دار من اسباب ؟ إن الاعتراف بقوة تنظيم حزبنا هو اعتراف بفشل السلطة فى هدم هذا البناء الشعبي الشامخ . ويحق لاعضاء الشبيبة الشيوعية ان يتباهوا بالشهادة ، شهادة الخوف منهم ، التي قدمها يوئيل دار . وأما نحن ، محرري صحف حزبنا ، فنعرف « قيمتنا » عندهم منذ وقت طويل . ولكن ، لماذا لا تعترف حكومة يوئيل دار بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى تتخلص من خطر « ركاح » ؟ لماذا لا ترفع يدها عن بقية الاراضي العربية حتى تجذب الناخب العربي بعيدا عن « ركاح » ؟ لماذا لا تفتح ابواب الجامعات الاسرائيلية امام الطلاب العرب (بدون قيود وتمييز) حتى تقنعهم بتلقي العلم العالي فى اسرائيل لا فى « الكتلة الشرقية » ؟

أريد ان اقول ان يوئيل درويش يحلم بما يناقض الطبيعة. فالشمس ستشرق ختما . ولو لم اكن انا وغيري شيوعيين لكان الشعب أقام حزبه الشيوعي . والقياصرة ايضا فكروا بأنه من الممكن القضاء على الحزب الشيوعي . ولكن الشيوعيين يقودون الان ، خير قيادة ، اكثر من ثلث البشرية . والشيوعيون فى اعرق الدول الاوروبية الغربية والآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية يصبحون القوة الشعبية الاولى . وليس رئيس بلدية الناصرة ، فقط ، شيوعي . بل رئيس بلدية روما ، ايضا ، شيوعي . والشيوعية تصبح أمل الانسانية المعذبة كلها . فلماذا يعتقد يوئيل دار ، والذين على شاكلته فى اسرائيل ، انهم الوحيدون الذين يستطيعون ان « يقيموا دين الرجعية فى مالطا » وان يوقفوا طلوع الشمس ؟

لقد التجأ يوئيل دار ، بدون أي تبصر ، الى محاولة تحريض الشيوعيين العرب على الشيوعيين اليهود والى محاولة اثارة التفرقة بين أبناء الشعب الواحد على اساس طائفي . ثم انتهى الى تهديد العرب – كما فعل من قبله امنون لين – بغضب اليهود عليهم . لماذا لم تخجل صحيفة « دافار » قبل ان تسمح بنشر هذا المقال ؟ واذا لم تخجل اما كان من الممكن ان تشعر بأن ما جاء فيه هو اجترار قبيح لنظريات ومقترحات سئمنا من كثرة ما رددها المستشمسون ؟

لقد عبرت الجماهير العربية على اقسى واطول تجربة حتى وجدت طريق الخلاص : وحدة الصف الوطني والكفاح المشترك الديمقراطي اليهودي العربي – طريق الشيوعيين . وهي بهذا انما تلحق اكثرية شعوب العالم التي سبقتها على هذا الطريق . والشعب اليهودي فى اسرائيل ، ايضا ، عبر ويعبر على تجربة قاسية . ويرى ما يحدث حواليه فى هذا العالم الواسع . ويتحرك ليجد طريق خلاصه . وسيجدها . ويوئيل دار انما يشتم شعبه حين يحلم احلام القياصرة . وسوف تذهله ، فى الانتخابات القادمة ، بين العرب واليهود على السواء . وسيطلع « ركاح » وستشرق الشمس فى موعدها .

(جهينة)

أيهما السادات وأيهما رابين ؟!

ذكرت صحيفة «تايم» الامريكية فى عددها الاخير (٢٨–٢–٧٧) ، فى معرض حديثها عن الوضع فى الشرق الاوسط ، ان الاسرائيليين لا يزالون يصرون على أن اعتبارات الامن تتطلب منهم الاحتفاظ ببعض الاراضى التى احتلوها فى حرب حزيران ١٩٦٧ . وقالت أن وزير الخارجية الاسرائيلى ، يغآل ألون ، أعلن فى حفل الغداء الذى أقامه لزميله الامريكى « سيروس فانس » انه « يجب السماح لاسرائيل بالعيش داخل حدود آمنة » !

وأوضحت « تايم » ان الحدود الامنة التى يريدها الاسرائيليون تشير اليها تلك « العينة » من المستوطنات الاسرائيلية التى اقيمت فى الاراضى العربية المحتلة ، أى ، بما معناه ، حيث توجد هذه المستوطنات توجد حدود اسرائيل الامنة ! أى أن حدود اسرائيل الامنة اليوم هى غيرها بعد سنة وغيرها بعد سنتين أو ثلاث سنوات أو عشر سنين .

ولخصت « تايم » حدود اسرائيل « الامنة » كما يلى : القطاع العربى من القدس قد تم ضمه لاسرائيل . والقدس كلها أعلنت عاصمة لها . والان « تترعرع » ٣٢ قرية اسرائيلية فى الضفة الغربية . ويصر القادة الاسرائيليون على أن يكون نهر الاردن حدودهم الشرقية . و « تتفتح » الان المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء .

وفى معرض حديثها عن سيناء قالت « تايم » : انثلث صحراء سيناء ، التى تبلغ مساحتها ٢٤ ألف ميل مربع ، سوف يبقى فى حوزة اسرائيل وذلك بسبب موقعه الاستراتيجى وأهميته من ناحية اقتصادية . ففى هذا الثلث من أراضى سيناء يوجد البترول . وقد أقامت اسرائيل فيه سلسلة من المستوطنات والمنشئات العسكرية والمشاريع الاخرى الاساسية داخل خط دائرى يمتد من رفح فى البحر المتوسط حتى مدينة الطور فى خليج السويس. وهذا الخط ، كما أعلنت اسرائيل ، هو حدودها الامنة مع مصر ! وتوجد فى نهاية الخط الشمالى ١٧ مستوطنة اسرائيلية تشرف عليها مدينة يميت .

وتقول « تايم » ان مدينة يميت ، التى تأسست قبل ١٥ شهرا ، يسكنها الان ٨٥٠ شخصا يعملون فى داخل اسرائيل ويجرى فيها بناء المساكن لمئات آخرين من المستوطنين اليهود .

وتضيف أن اسرائيل تسيطر ، فى نفس الوقت ، على وسط سيناء شرقى ممرات الجدى والمتلة . وهو فى نظرها بمثابة ميدان قتال طبيعى وحصن لا مثيل له وهى تتشبث به وبالمنشئات العسكرية الموجودة فيه .

وتقول ان قاعدة أمامية هائلة توجد فى بير الجفجافة على بعد ١٥ ميلا شمالى الجدى وتشمل على مشاغل لتصليح الدبابات وأماكن لاقلاع الطائرات الحربية النفاثة ، بالاضافة الى قاعدتين جويتين على أحدث طراز بدأ استخدامها – احداهما فى « عتصيون » بالقرب من ايلات والثانية فى « ايتام » التى تقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبى رفح. وذلك بالاضافة الى قاعدة ثالثة بينهما يجرى بناؤها الان.

وفى الطريق الجنوبى من شبه الجزيرة يجرى بنشاط استغلال قرية الصيد العربية الصحراوية – الطور – بعد أن ثبت أنها غنية باحتياط النفط . وذلك على الرغم من أن واشنطن أعلنت أن مثل هذا النشاط هو غير شرعى . وتواصل اسرائيل التنقيب بعناد عن البترول فى هذه المنطقة للتعويض عما فقدته من بترول ، قبل سنة ، بسبب اعادة حقول أبو رديس الى مصر .

وعمليات التنقيب عن البترول هذه ادت الى نزاعات مع شركات بترولية متعاقدة مع مصر تعمل أيضا فى تلك المنطقة . وقد أطلق البحارة الاسرائيليون النار على معدات تملكها شركة اموكو الامريكية لمنع هذه الشركة من العمل فى خليج السويس وابعادها تماما عن الطور .

وفى كانون الاول الماضى أقامت اسرائيل أجهزة الضخ الغالية الثمن بعيدا عن الشاطىء وراح يعمل فيها ، فى الاساس ، أمريكيون .

وقبل اسبوعين بدأ الاسرائيليون فى حفر بئر اخرى فى شاطىء الطور تنحدر الى مياه البحر المتنازع عليها .

وكل هذه المشاريع الجديدة تبدو وكأنها دائمة .

وجرى أيضا مد خط للمياه بقطر عشرة انشات الى الطور من شرم الشيخ . وجرى توسيع الطريق التى تصل بين المدينتين ويبلغ طولها ٦٠ ميلا .

وتنهى « تايم » حديثها عن سيناء قائلة أن اسرائيل، كما هو واضح ، لا تصرف الملايين بمثل هذه السهولة على هذه المنشئات من أجل تسليمها فيما بعد الى مصر .

وتؤكد أن الاسرائيليين يعترفون بأنهم يخلقون ما يسمونه بالامر الواقع ولكن هذا فى نظرهم لا يؤدى الى استحالة تحقيق السلام .

***

كل هذا يجرى والرئيس المصرى أنور السادات لا يزال يؤكد أنه اذا انسحبت اسرائيل من كل المناطق العربية التى احتلتها ، وبضمنها القدس ، فسينهى معها حالة الحرب ! بينما اسرائيل ، فى كل تصرفاتها ، تقول للرئيس المصرى : طظ ! طظ فى حالة الحرب التى تفرضها ! واذا لم ننسحب فماذا ستفعل ؟ هل ستلجأ الى الاتحاد السوفييتى مرة اخرى بعد كل الذى فعلته معه ؟ أم أنك ستواصل الركوع أمام الولايات المتحدة حتى تعيد لها مجدها القديم فى الشرق الاوسط ؟ انك لن تقدر لا على هذا ولا على ذاك . وليس لك والله الا أن تعيش فى سلام مع « الحدود الامنة » التى نفرضها عليك .

لقد أوصلت سياسة الاستسلام والركوع أمام الامبريالية الامريكية ، التى أتبعها الرئيس المصرى أنور السادات ،الى وضع أصبح فيه حكام اسرائيل يتصرفون وكأنهم « الحكم » فى قضية النزاع فى الشرق الاوسط .



فهم يقررون : هذا متطرف .. وهذا معتدل .. لا دولة ثالثة بين الاردن واسرائيل .. القوات السورية يجب أن لا تتخطى « الخط الاحمر » فى جنوب لبنان .. هذا « جول » .. هذا «فاول» ..هذا «هانز بنلتى» وهذا « آوف سايد ».

وأكثر من ذلك .. هذا الوفد من عرب اسرائيل يخرج للتعزية بوفاة ام البطريرك خريش .. وهذا يخرج للتعزية بوفاة زوجة الملك حسين .. ولا مانع أن يسافر هؤلاء المسلمون الى مكة وهؤلاء الطلاب الاسرائيليون للدراسة فى عمان أو القاهرة أو بيروت أو دمشق !

لقد اختلط الحابل بالنابل الى حد أن الواحد منا لم يعد يعرف أيهما السادات وأيهما اسحق رابين .

فرحماك يا رب !

علي عاشور

هل ديان سارق أم مجرد هاوٍ للآثار ؟!!

يبدو أن حوادث السطو والسرقة والارتشاء وكل مظاهر الفساد المنتشرة فى اسرائيل لا تترك بابا دون أن تقرعه . فهى لا تقتصر على نهب الشركات والبنوك والخزائن المنيعة من قبل مديريها أو السطو عليها فى وضح النهار ، وانما تنخر كالسوس فى كل مجالات ال«بزنس» سواء أكانت تعود للاحياء أو للاموات . .

وفى هذا المجال نشرت مجلة « هعولام هزه » (١٦–٢–٧٧) مقالا مطولا عن سرقة الاثار التاريخية والمتاجرة بها على يد اناس ذوى أسماء لامعة ومناصب بارزة فى البلاد مثل موشى ديان وزير الحربية السابق وتيدى كولك رئيس بلدية القدس . ونحن ننشر هنا ملخصا لهذا المقال :

الفضيحة التى نحن بصددها بدأت بعد أن نشرت الصحف الخبر حول « توابيت ديان » ، عن أن ديان باع « المتحف الاسرائيلى » تسعة توابيت اخرجت من مقبرة فى دير البلح بقطاع غزة ، فى عمليات حفر غير قانونية ، وقبض ٥٥ الف ليرة ثمنا لها ، وان المتحف رمم لديان ١٣ تابوتا آخر ، وكل ذلك جرى ايام كان الجنرال يشغل منصب وزير الدفاع وعلى حساب دافع الضريبة . اذن « فوزير الحربية السابق ، موشى ديان ، هو من كبار سارقى الاثار فى الدولة » ، وقد اعترف ، هو نفسه ، فى أكثر من مناسبة، بأن سرقة الاثار هى احدى نقاط ضعفه التى لا يستطيع التغلب عليها ! وديان سارق لا يخاف . بل يتحدى المسؤولين عن حماية الاثار قائلا : «اذا ظنوا بانى خاطىء فليقدمونى للمحاكمة ».

وكان الكاتب الساخر ، دان بن اموتس ، قد قدم شكوى ضد ديان باعتباره سارقا للاثار . ولكن شكواه طويت « لعدم وجود أدلة » . ويظهر بان الموقف الرسمى وموقف الصحف المتغاضى عن أعمال السرقة التى يقوم بها ديان قد تركت الانطباع بأن انشغاله فى سرقة الآثار لا يعدو كونه «مجرد هواية » لدى الوزير السابق وانه لا يجوز أن تطبق عليه أحكام القانون « الجافة » ! وفى هذا الصدد تقرر « هعولام هزه » بأن ديان ليس هاو للاثار بل سارق آثار سخر جنوده ومعدات الجيش من اجل هذا الغرض ، وانه تاجر آثار غير شرعى حول سرقة الاثار الى تجارة يربح من ورائها ملايين الليرات المعفية من ضريبة الدخل .

غير أن فضيحة التوابيت لا تقتصر على الصفقة التى عقدها ديان مع « متحف اسرائيل » . فالنشرات العلمية التى نشرتها عالمة الاثار طروده دوتان ، التى كانت وراء عمليات التنقيب عن المقبرة الاثرية فى دير البلح تفيد بانها وزملاءها حاولوا الوصول الى مكان المقبرة ، ولكن الجيش منعهم بحجة « التوتر الامنى » ، ولم يسمح لها ديان بالحفر هناك الا فى سنة ١٩٧٢ فلم تجد سوى تابوت واحد ، مع أن النشرات العلمية تؤكد انه تم استخراج ٥٠ تابوتا ، رمم منها ديان ١٣ تابوتا فى متحف اسرائيل وباعه ٩ اخرى .. فأين بقية التوابيت ؟

والطريف أن ديان أجاب مراسل اذاعة اسرائيل عندما ساله من أين حصل على التوابيت قائلا بانه اشتراها من العرب !

كتب جان بيرو مقالا فى كراس « الاثار » يتحدث فيه عن قبور تم العثور عليها فى نفس المكان الذى اصيب فيه ديان عندما كان ينقب عن الاثار فى القدس ، وقبل أن تنطفىء حرائق حرب حزيران .. أن « مجموعة كاملة من بقايا هذه القبور والتى جلبت من نفس المكان جمعها الجنرال

– البقية على صفحة ٧ –

صورة أضاعت نظاراتها

أنا ، يا سيدى ، اشتغل فى مصنع لتحضير الادوية. وللتدقيق فان وظيفتى تتعدى جدران المصنع : فأنا أعمل فى الدعاية والترويج للبضاعة لدى أصحاب الصيدليات . ولما كنت عربيا فقد أقتصر عملي فى المناطق المحتلة ، أى فى الضفة والقطاع ، ولهذا فقد تطلبت شروط عملى اقتناء سيارة خصوصية . .

قبل أيام قليلة تعين على أن أقوم بجولة فى القطاع . وفى المكتب ، كانت احدى الموظفات تنتظرنى لتسافر معى « ترمب » الى احدى المستوطنات التى أقامها الاحتلال فى قطاع غزة لتشارك زملاء لها من ايام الخدمة فى الجيش الذين تفرغوا لبناء « الحضارة » هناك ، لتشاركهم فى احتفال عيد غرس الاشجار .

لا علينا .. قل : سافرنا !

فى مدينة غزة اعترضتنا دورية شرطة وطلبت أوراقنا. وعندما رأى الشاويش أن عربيا يصحب فتاة يهودية لم يستطع كبت هواجسه التى أثارتها هذه « الظاهرة الغريبة» فتاة يهودية تسافر ، ببساطة ، مع شاب عربى .

فرطن الى زميله :

– من يدرى ، قد تكون البنت مخطوفة !

– اسألها .. – اقترح الثانى

– قد تكون هاربة وأهلها قلقون عليها !

ولكى يريح الشاويش ضميره قادنا الى مركز الشرطة وهناك أجروا تفتيشا دقيقا فى السيارة وفى أمتعتنا . وعندما أدخلونى الى التحقيق شرحت لهم أنى موظف وأعطيتهم عنوان الشركة وطلبت اليهم أن يتصلوا بالتلفون ليتحققوا من ذلك. الى هنا تبدو القصة عادية حتى لكأنها غدت احدى

– البقية على صفحة ٧ –

نسيم أبو خيط

الاتحاد
للادب والثقافة
والفنون

البريد الادبي

* الى السيد غازي احمد فارس . تلقينا قصيدتك بعنوان « لن ارفع سلاحي فى وجه عربي » ومع انها تنبض بالمشاعر الصادقة القوية الا انه ينقصها البناء الشعري والوزن . ولكنها تشير الى ان البقيعة لن تتوقف عن انجاب الشعراء . وانها ستظل منافسا لدالية الكرمل يحسب له كل حساب .

نعتذر عن نشر القصيدة . استمر فى المحاولات واهتم اكثر بالصيغة الشعرية . عندكم اساتذة فى الشعر فخذ عنهم .

* الى و. ي. شفاعمرو . قصيدتك « دمي ينزف بين سخنين وبيروت » ينطبق عليها الكلام اعلاه . على مهلك لا تستعجل . فتلامذة اليوم سيصبحون اساتذة الغد . ولكن ليس بسهولة . اكتب كثيرا واقرا اكثر . واعد المحاولة المرة تلو الاخرى . حتى تكتب شعرا لا صف حكي .

* الى احمد سروات حجازى — طمرا . قصيدتك بعنوان «فلسطين» غير صالحة للنشر رغم وضوح الفكرة . فلا هي بالعامية ولا بالفصحى . التزمت قافية ولم تلتزم الوزن . هذا بالاضافة الى الاخطاء اللغوية . اذا كنت تنوي كتابة الشعر فادرس قواعد اللغة .

* الى ع. ال. — البعنة . قصيدتك غير المعنونة تنم عن موهبة واعدة . فان كنت تنوي التعلق بشيطان الشعر فلا تبدأ بالشعر المنثور . الاوزان والتفاعيل هي من مقومات الشعر . ما ارسلته غير صالح للنشر .. لا اعرف شاعرا فى مثل سنك نشرت له قصائد . تمرن كثيرا . ولا تسلك الطريق السهل .

* الى سهيل قبلان — بيت جن . نشرنا لك عدة قصائد ناجحة . قصيدتك الاخيرة بعنوان « وقفة تاملية فى ارضي » تقليد « لزهرة المدائن » التي تغنيها فيروز . ومن المؤسف انك لا تلتزم الوزن فيتعثر القارىء بنشاز غير مستحب . لا تنصح بالتقليد . شد حيلك . ولا تضع خطاك فى مواقع اقدام من تقدموك . فلديك ما يجعلك اهلا للوقوف مستقلا والسير الى الامام « غير ملهد باجماع الرجال » حسب تعبير طرفة بن العبد .

ملاحظات نقدية عن رواية سحر خليفة
الصبار والشعب الصابر

بقلم عفيف صلاح سالم

المواضيع التى يتطرق اليها الادباء فى قصصهم ورواياتهم تتغير بشكل دائم مع تغير الواقع المعاش . ورواية سحر خليفة « الصبار » دليل قاطع على هذا القول . فالكاتبة فى روايتها هذه تعالج المتغيرات الاجتماعية والنفسية التى دخلت على مجتمع الضفة الغربية عقب الاحتلال الاسرائيلى لهذه الارض .

والمدخل لهذه المعالجة عمليا هو شعور اسامة الكرمى ، الثورى المحترف ، الذى يعود بعد سنوات من دول النفط الى المناطق المحتلة، من خلال آرائه حول كل ما يحيط به فى مدينة نابلس . هذا من ناحية . اما من ناحية اخرى فالمدخل يتشابك مع أوضاع ونفسية وقلق وهموم عادل الكرمى ، الانسان الذى لم يترك أرضه بعد الاحتلال ، بقى فيها ، محاولا ان يقوم بدوره فى هذه الظروف الجديدة ، ظروف خروج العمال العرب فى المناطق العربية المحتلة الى العمل داخل اسرائيل ، واخفائه لهذه الحقيقة عن عائلته ، وادانته لكل ما يقوم به والده من الاستمرار فى المواقف القديمة ، وكان الظروف لم تتغير ، ثم واقع هؤلاء العمال ونظرة الاخرين اليهم ، وكانهم خانوا القضية ، وتخلوا عن خدمتها . من خلال هذه المواضيع المتشابكة والمتداخلة بعضها ببعض ، والاحداث الصغيرة المساعدة ، تحاول سحر خليفة معالجة الاحتلال والمتغيرات الاجتماعية والنفسية لدى الجماهير هناك . وقبل التعرض الى كل شخصية من شخصيات الرواية وخلفيتها لا بد من ملاحظة عابرة وهى ان سحر خليفة أخذت كعمود فقرى لروايتها ، وهذا ما يظهر فى الجزء الاول الذى صدر ، قضية جانبية وهى خروج العمال العرب فى المناطق المحتلة للعمل داخل اسرائيل ، وموقف المنظمات من هذا الامر ومحاولة عرقلته . اى انها لم تاخذ القضية الاساسية ، بل اخذت احدى الظواهر ، وتركت المسبب وهو الاحتلال بممارساته الوحشية اللا انسانية والاحتلالية. وفى رأيى ان هذه الظاهرة تصلح كمدخل لمعالجة القضية لا أن تتحول الى العمود الفقرى الذى تكثف من حوله باقى القضايا .

ولنحاول الان التعرف على شخصيات الرواية . خاصة وان شخصية الرواية يجب ان تكون نموذجا واقعيا مرتبطا بواقع الرواية التى تصور الحياة ، وتعكس القضايا المعروضة للبحث فيها .

الشخصيات

١ — شخصية أسامة الكرمى — هذه الشخصية تمثل الشباب الفلسطينى الذى يترك وطنه فى اثناء الاحتلال . يخرج الى الدول العربية حيث يدوخ برائحة النفط وبرائحة الكراهية . ولكنه يجد القدرة ليتحول الى « ثورى محترف » ويعود الى الارض العربية المحتلة حيث « كانت الجنة تحت اقدامه وأمام عينيه . لكنه بات سجين القمقم» .. ص ٢٣ . يصاب اسامة الكرمى بخيبة أمل من الواقع المرئى ، ومن المتغيرات على نفسية الجماهير . ويقف ضد خروج العمال العرب من المناطق المحتلة الى اسرائيل للعمل فيها . وهو لا يصمد للنقاش مع زهدى العامل حول أمرين كلاهما مر بالنسبة للانسان الفلسطينى الواقع تحت الاحتلال . فاما هجرته من وطنه ، وهذا ما تريده سلطات الاحتلال ، واما العمل فى اسرائيل ، الذى يوفر الاسباب الاقتصادية للبقاء فى هذا الوطن . عبر أحداث الرواية لا يجد أسامة المقدرة لتفهم هذا الواقع الجديد المعاش ، ولا يجد الاسلوب الملائم لمنع خروج العمال الى العمل داخل اسرائيل غير الهجوم على باصاتهم وتفجيرها . وهو بهذا الامر يثبت عدم مقدرته وهو « الثورى المحترف » على ايجاد اسلوب آخر للنضال ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهو يثبت عجزه وسط هذه المتغيرات الجديدة ان يحول النظرية الثورية التى درسها الى واقع ملموس . ولهذا جاءت هذه الشخصية مهزوزة لا تتناسب وشخصية « الثورى المحترف » !

٢ — شخصية عادل الكرمى — ابن الطبقة المالكة للارض وللبيارات فى نابلس . الذى يتخلى العاملون معه فى البيارة عنه ، ويذهبون للعمل فى اسرائيل . يجد نفسه ، وهو الذى لم يترك أرضه ووطنه ، فى ظروف جديدة . عادل يتمزق بين قضيتين اساسيتين . البقاء فى الوطن وخدمة عائلته ذات الافواه المفتوحة ، وبين هذه الممارسات السياسية والاجتماعية العفنة التى يمثلها والده المريض ، والتى بسببها يتخلى العمال ، الى جانب أمور أخرى ، عنه . فيضطر الى العمل فى اسرائيل . هذا الانسان يحاول أن يجد أسلوبا جديدا للحياة . فنراه يرتبط بالعمال ، ويغرق فى صمته .. فينسلخ رويدا رويدا عن طبقته التى لا تعرف من النضال الوطنى الا شعاراته ، والخوف على مصالحها . والملاحظ فى رواية سحر خليفة انها تركز على عائلة الكرمى بالذات لتجعلها نموذجا للتيارات المختلفة داخل صفوف الشعب العربى الفلسطينى تحت الاحتلال . فبينما نرى عادلا يتألم بصمت ، وهو يحاول ان يوازن بين مهمتيه : البقاء فى الوطن ، والقيام بواجبه تجاه عائلته ، نرى باسلا يتمرد على نمط الحياة القديم ، يحلم بالبطولة بصورة صبيانية . يتحدى عائلته ، لا لكونه يؤمن بالبديل ، ولديه مثل هذا البديل ، بل فقط لمجرد التحدى وبز أقرانه . وفى الرواية نلاحظ أيضا ان نوار أقرب فى تفكيرها وتصرفاتها من عادل .

٣ — شخصيات أبو صابر وزهدى وغيرهم — كلها نماذج واقعية من أبناء شعبنا ومرتبطة بالواقع المعاش . يشعرون بالظلم والاجحاف من كلا الناحيتين . فالى جانب الاستغلال والاهانة التى يلاقونها فى أماكن العمل فى اسرائيل ، فانهم أيضا يشعرون بالنظرات الشاكة بهم تطاردهم ، الى جانب غياب أسباب الصمود فى المناطق المحتلة . فدول النفط بغناها الاسطورى لا تقوم ببناء الصناعات فى المناطق المحتلة لتوفير أسباب الصمود الاقتصادية لهذه الجماهير . كما ان « أموال الصمود » تذهب الى جيوب الآخرين . ولهذا نراهم بين المطرقة والسندان . ولكن رغم كل هذا فهم يرتبطون بارضهم يتشبثون بقضيتهم ويحاولون خدمتها ! . والحقيقة ان هؤلاء هم فعلا « جمل المحامل » .

٤ — شخصيات المساجين العرب . عادل ، صالح ، والسورى . الخ — الاديبة سحر خليفة ترسم شخصياتهم بحب — قاموا بدورهم . لكنهم يستمرون فى النضال حتى داخل أسوار السجن . فهم يتزودون للمستقبل . واعتقد ان اختيار سحر خليفة لشخصية السجين السورى موفق جدا . اذ من خلاله نرى وحدة القوى الوطنية العربية للنضال من أجل المستقبل وحرية المناطق المحتلة وحق الشعب الفلسطينى فى الحياة المستقلة .

الاحداث

الرواية كقالب أدبى واسع يعطى الكاتب حرية الحركة للوصول الى ما يبتغيه . والاديب يستعين بالاحداث الصغيرة ليرسم بانوراما القضية . ولكننا نلاحظ فى رواية « الصبار » بعض الاحداث غير الواقعية . وان كان الهدف من وراء تصويرها جد هام . مثلا — هجوم الفدائيين على باصات العمال العرب . جرح زهدى فى كتفه . ملاحقته لاسامة الكرمى للثار . ووصول قوات الاحتلال ومن ثم الاشتباك . الهدف من وراء هذا الحادث واضح وهو اظهار وحدة الشعب الفلسطينى فى نضاله . واثبات ان العمال العرب الذين يعملون فى اسرائيل لم يتخلوا عن القضية . ولكن هذا الحادث لا يقنعك باحتمال حدوثه . كان من الافضل لو دققت سحر خليفة أكثر فى عملية « غربلة الاحداث » ! خاصة وانها اثبتت قدرتها على ذلك فى اختيارها لعملية نسف بيت الكرمى . فهذه الوحدة التى جمعت عادل بابى صابر وغيره ، وهذا الحوار الداخلى الذى يصور حالة عادل النفسية ، كلها مقنعة ومنتقاة . وتؤدى الى الهدف المرجو منها بنجاح .

الاسلوب

تلجا سحر خليفة فى روايتها الى الاسلوب الشاعرى فى الوصف . كما انها تلجا الى الحوار الداخلى لدى شخصيات الرواية . وأداتها اللغوية جميلة واضحة ، قصيرة الجمل شاعريتها مثلا ص « ١٠٨ » . كما يوجد تكثيف للصور الموحية ، الامر الذى يثبت مقدرة الكاتبة الفنية ، لتطويع هذه الاداة والسيطرة عليها . والقارىء ينجذب الى القراءة ، وتتلاحق أنفاسه وهو يحاول الركض وراء تداعى الاحداث وتطورها . ومما لا شك فيه ان سحر خليفة وفقت الى ابعد حد للوصول الى تلاحم المعنى بالمبنى فى روايتها هذه .

« الصبار » بلا شك تصور مرحلة تاريخية فى حياة جماهير الشعب العربى الفلسطينى . ومن هنا تنبع أهميتها التاريخية . فالادب هو انعكاس للظروف الاجتماعية والسياسية المتغيرة . وهو أداة لاثارة التضامن أو النفور من بعض المواقف . باختصار نجحت سحر خليفة بان تشد القارىء الى ابطالها وتدفعه الى اتخاذ موقف منهم . وحتى صدور الجزء الثانى ، نحن بالانتظار .

ملاحظة : « الصبار » رواية لسحر خليفة . يقع الجزء الاول منها فى ٢٢٤ صفحة . اصدار منشورات جاليليو فى كانون أول سنة ١٩٧٦ . طبع فى مطبعة الشرق التعاونية فى القدس العربية المحتلة .

رواية جديدة للكاتب العبري أ. ب. يهوشواع
العشيق

« العشيق » ، هو ثلاثة — الاول : مهاجر من اسرائيل عاد ليجمع ثروة جدته ، وفى هذه الاثناء يختفى على اثر حرب اكتوبر ١٩٧٣ . الثانى : هو « آدم » ، رجل يبحث عن عشيق زوجته . والثالث : نعيم — شاب عربى يعمل فى كراج الثانى ويحب ابنته .

و « العشيق » هو أول رواية للكاتب العبرى أ.ب. يهوشواع . فقد أصدر قبل ذلك عدة مجموعات قصصية : « وفاة العجوز » (١٩٦٢) و « أمام الغابات » (١٩٦٨) و « فى أول صيف ١٩٧٠ » (١٩٧١) ومسرحيتين : « ليلة فى شهر ايار » و « اللمسات الاخيرة » .

وتدور احداث رواية أ. ب. يهوشواع الجديدة قبل حرب اكتوبر وتنتهى أحداثها بعد انتهاء الحرب . ويتميز فيها تصويره للواقع الاسرائيلى ، زمانا ومكانا .

— « مرة أخرى هم يقتلون . وعندما يقتلون فيجب علينا أن نتقلص ، أن نخفض صوتنا » — هكذا يبدأ نعيم ، الشاب العربى عامل « الكراج » (والذى يحفظ أشعار بيالك عن ظهر قلب) حديثه (فى الرواية) .

« آدم » ، صاحب « الكراج » ، يجرف الاموال الطائلة بعرق ٣٠ من العمال العرب الذين يعملون فى « كراجه » . مجموعة من الفدائيين تنفذ عملية فجائية فى الجامعة . و « آدم » يراقب العرب الذين تحت سلطته ، ويحاول ان يكتشف شعورهم ، واذا ما كانوا يدرون ماذا يدور حولهم . ويجد الجواب على لسان نفسه :

« يعرفون . بسرعة فائقة . يوجد لدى رجل ، مترمت الى حد كبير ، هو مدير الحسابات ، ايرليخ ، يكره الموسيقى فى أثناء العمل . انه يعتقد ان ذلك بربريا . والموسيقى العربية تثير أعصابه اضعافا مضاعفة . وقد بدأ يحضر الى العمل مع قطع من القطن فى اذنيه ، لانه يوجد أحيانا أكثر من ٢٠ جهاز ترانزستور فى كل جوانب « الكراج » تنبعث منها موسيقى عربية بأعلى صوت . وهكذا ، وعندما يبدأ « الموضوع » ، فهو يخرج الترانزستور الصغير من حقيبته ، وهو يرتجف من العصبية والاضطراب ، ويبدأ بالغمغمة ان يغلقوا ترانزستوراتهم ، هؤلاء المجرمين ، ولا تمر عدة دقائق حتى تختفى الموسيقى من كل «الكراج» . انهم يعرفون الحدود، ويعيدون مؤشر الراديو الى « صوت اسرائيل » او الى « جلى تساهل » (اذاعة الجيش) . رغم كل شيء فهم معنا . تقول لنفسك . ولكن بعد وقت ما فانت ترى ان هناك شيء ما فى لهجة المذيعين والمعلقين يثير أعصابهم . ويخرسون الترانزستورات . يبقون بلا نشرات الاخبار ، يعملون بصمت ، وحتى يلتصقون قليلا الواحد بالآخر ، ولا يستعجلون فى اخراج السيارات لتجربتها فى الشارع . الشبان متوترون . انتهى الضحك . وهناك أحدهم فى زاوية مظلمة يفتح الترانزستور الصغير ، خفية ، ليستمع الى اذاعة عربية أجنبية ، ويأتى البعض الآخر اليه ليصغوا الى قصتهم . وهناك ابتسامة رقيقة على الوجوه .

« اذن ، هم فى الناحية الاخرى .

« ولكن فى فرصة الظهر ، يجلسون فى الزاوية ، يأكلون خبزهم العربى ، ويبدأون بالضحك قليلا ، وذلك فى حين نحن فى أوج التاثر ، يتحدثون فيما بينهم . انه لا يخصهم . وعندما تسمع فى الراديو أصوات طلقات عملية الاقتحام ، يأتون وعلى ألسنتهم أسئلة موضوعية : هل يجب تغيير اطارات عجلات « الفولفو » أو تصليحها فقط ؟

« انهم فى عالم آخر . وحتى لا يسالون كيف انتهى ذلك الموضوع » . الى هنا « آدم » .

وفى مقابلة صحفية أجريت مع المؤلف بمناسبة صدور روايته دار الحديث حول سؤال كيف استطاع ان « يدخل تحت جلد » شاب عربى قروى يحب فتاة يهودية ، أجاب :

— « لقد طلب منى فقط « التضامن » مع الشخصية والدخول قليلا ، فقط ، الى داخل روحه . ومع قليل من الجهد يستطيع الاديب



ان يصور يابانيا فى قرية نائية فى شمال اليابان . والعرب — انهم موجودون هنا — الى جانبنا . انى أذكر زيارة فى الناصرة . رأيتهم هناك يدرسون « ثلاث هدايا » لـ ى. ل. بيرتس ، مع كل المشاركة العاطفية والسياسية ، والخوف ، والعلاقة والرفض ، الذى يحدثه ذلك عندهم .

« انه لاول مرة فى التاريخ يحدث ان أقلية ، لها وزنها ، تدخل عميقا فيما بيننا . العبرية ، التاريخ، الادب العبرى — انهم أحيانا يعرفونها أحسن من اليهود .

« انها ظاهرة جديدة نحن لا ندرك بعد كل أبعادها » .

ويستمر حديث « آدم » مع نفسه :

« ولكن عندما ينتهى وقت العمل ، وبعدما أنهوا جمع المعدات واستبدلوا ثيابهم . ينتظرون أحدهم الآخر ، وليس كعادتهم ، وكمجموعة واحدة متضامنة يخرجون «الكراج»، فى طريقهم الى محطة الباصات » !!

صدرت «العشيق» عن دار النشر « شوكان » فى الأسبوع الماضى .

(س . د .)

يا أرض !

شعر شفيق حبيب — دير حنا

يــا أرض ..!
يا هوية الآبــاء والجدود ،
يــا أرض ..!
يــا تاريــخ أهــلى ،
يــا مدى وجـودى ..
علمتنى ألا أخـاف صولة القيـود
أرضعتنى الاصرار والعنـاد يا حبيبتى !
أرضعتنى صمودى ،
لــن يفلحــوا ..
لن يفلحوا فى الفصل بين الام والوليد .

***

سلطاننا مفامر مقامر ،
كياننا .. تحفه الظلمة والمخاطر ..
من علم اللصوص ان يفتصبوا المصائر
أن يسرقوا الزيتــون
والكروم والبيـادر
يــا فجر هلا تحمل البشائر ..؟
فلينصف التاريخ أو تدوسه الحوافر ...

***

لبيـك ان ناديتنـا
يــا أرضنا الحزينـه
فالعــار ان نــراك يا بطاحنــا مهينه
لا تجزعى !
هذا صلاح الدين لم يبرح لاجلى
سيفه يمينـه
ان لم نذد عن أرضنا ،
أضحت بأيدى غيرنــا رهينه ...

***

الويـل ، كل الويــل للتتــار
لحارقى بغداد فوق جبهــة النهــار
اما أنــا ...
لى الشمس .. لى النسرين
رغم قبضة الاســار
فليسمع التاريخ أو أحرقه بنارى ...

* * *

ان جوعونى ، من تراب الارض زادى
انما لا لست من يبايع
لسوف ابقى شامخــا ،
لسوف اقبر المخططات فى مزابل الفظائع
هــذى جذورى ..
ضاربات فى بطون الارض
لا تخيفها المطامع ..
أقوى من الخفاش
والظــلام
والمدافع ....

كتب جديدة

شعراؤنا بالبولونية

تتمتع الثقافة العربية باهتمام كبير فى بولندا . ومن الاحداث المهمة فى حركة النشر البولونية ، فى اواخر العام الماضى ، صدور مجموعة قصائد لثلاثة من شعرائنا بعنوان « أوراق الزيتون » وهم توفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش .

« حب تحت المطر » باللغة العبرية

نجيب محفوظ هو اكثر من ترجم له الى اللغة العبرية من المؤلفين العرب . فبعد صدور ترجمة «زقاق المدق» (يتسحاق شرايبر — تل ابيب ١٩٦٩) و « اللص والكلاب » (ترجمة مناحيم كابليوك — تل ابيب ١٩٧٠) وبعض القصص فى الصحف والمجلات الادبية العبرية ، صدرت مؤخرا — اواخر عام ١٩٧٦ — رواية نجيب محفوظ « حب تحت المطر » — عن القاهرة عام ١٩٧٠ — باللغة العبرية عن دار نشر « تموز » — تل ابيب . وقام بترجمتها ، بنجاح يذكر ، يواب جبعاتي . تصدرت الترجمة مقدمة عن المؤلف والمؤلف بقلم البروفسور شموئيل موريه . والكتاب يقع فى ١٦٢ صفحة .

غلاف الترجمة العبرية من « حب تحت المطر »

« كنيسة المحارب » لسليم بركات

صدر مؤخرا عن الاعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية كتاب « كنيسة المحارب — اليوميات الصغيرة لحرب الجبل » للشاعر السورى التقدمى سليم بركات .

مادة الكتاب أشبه بالمذكرات عن الحرب اللبنانية وبطولات المناضلين الوطنيين ضد القوى الطائفية والانعزالية .

هذا هو الكتاب الثالث للمؤلف الذى يعيش منذ فترة فى لبنان ، وسبق أن أصدر ديوانين شعريين .

أخبار الأدب والفن

● أقيم معرض للكتاب العربى ، اختتم فى أوائل هذا الاسبوع — فى قاعة جامعة بيت لحم . وهو معرض الكتاب العربى السنوى الثانى .

وقد عرضت فيه شتى انواع الكتب ومنها ما يعالج القضية الفلسطينية ولمؤلفين عرب وبشكل خاص لكتاب من الضفة الغربية وقطاع غزة والادباء العرب الفلسطينيين فى اسرائيل . بالاضافة الى كتب سياسية وكتب أطفال وكتب تعالج القضايا الاقتصادية والاجتماعية والنفسية .

● نشرت مجلة الاسبوع الثقافى الليبية فى ٢٨—٢—٧٧ قصيدة للشاعر نعيم عرايدى بعنوان «الحوار وطنى ضد قضايا شخصية» . وكانت القصيدة نشرت من قبل فى « الاتحاد » .

● فى نطاق برامج بيت الصداقة كان لقاء يوم الثلاثاء الماضى ٢٢—٢ مع الاديب حنا ابراهيم الصحفى العامل فى « الاتحاد » . أدار الامسية الرفيق حبيب زريق . وأجاب حنا ابراهيم على الاسئلة التى تناولت تاريخ كفاحه فى صفوف الحزب قبل وبعد قيام الدولة وانتاجه الشعرى والقصصى . كما القى عددا من قصائده .

● اشترك جمهور غفير من المثقفين والطلاب والعمال يوم الخميس الماضى فى الندوة التى أقامها نادى الاخوة الثقافى فى حيفا لمناقشة مسرحية « مهما صار » آخر أعمال المسرح الناهض .

وتكلم فى الندوة الاساتذة عصام العباسى ومحمد على طه ورضا عزام وأديب جهشان . وبين المتكلمون ما للمسرحية وما يؤخذ عليها .

وقال عصام العباسى فى كلمته ان الغرض من أمثال هذه الامسيات هو دفع العمل المسرحى الى أمام ، لا سيما العمل الذى يتخذ مشاهده من الحياة التى يحياها الجمهور .

ووصف محمد على طه « مهما صار » بأنها عمل جرىء يستحق الاهتمام ، وأشار الى الملامح الناجحة فى الاداء والفكرة وأبدى ملاحظاته حول بعض نقاط الضعف التى كان من الممكن تلافيها .

أما رضا عزام فتحدث عن الصعوبات التى تعترض سبيل المسرح الناهض والفرق المسرحية الاخرى . وأنحى باللائمة على الكتاب لانهم لا يقدمون المسرحيات المحلية .

وتحدث أديب جهشان عن الجهود التى بذلها المسرح فى عمله الاخير ورد على الانتقادات التى وجهت اليه .

واشترك فى النقاش الممثلان يوسف فرح وحبيب خشيبون .

ودعا العامل موريس سبتى الى تشجيع المسرح الناهض بكل ما لدينا من امكانات حتى يؤدى واجبه .

زجل قلاع الحرية

للشاعر عوني سبيت

القصيدة الزجلية التي القاها الشاعر الشعبي المعروف عوني سبيت فى حفلة افتتاح نادي الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى دير الاسد يوم السبت ١٢\٢\٧٧ .

وعي دير الاسـد ثـاروا رياحه
حواجز خوفهـا من الـدرب راحوا
جئت هنيتهـا بعرس المسـرة
لناديهـا بحفلـة افتتـاحه
حزب راكـح وجبهتهـا الحـرة
هدفهـا حققـه بدعمـه وكفاحه
وخـلا نصرهـا فـوق المجـرة
أعلى من النجم رافـع وشـاحه
بعدمـا طـردت الفسـاد بـره
وبوحـدة شعبهـا قطعت جنـاحه
مـا ظني بطعنهـا ان عـاود الكره
بتفرق صفهـا بيضمن نجـاحه
انـا شـاعر كلمتي كثـير مـرة
ع أعـداء الوفـاق واصطلاحـه
بشعري مـا أرحـم الفـدار مرة
الذي بظهر الشـرف بطعن رمـاحه
شـو قيمـة وغـد بفخر بالمضـرة
وبخـلف النـاس بكثر ارتيـاحه
وشـو قيمـة مـال فى داخل الجرة
اذا قروشـه على الاجـرام راحـوا
يـا ابن الديـر من خيـك تبـرأ
اذا شعبـه مـا بتهمـه جراحـه
وأيـادي العـائلية بيـد شـره
التي للمجتمـع تجلب تراحـه
يـا ابن الديـر ظلّك مثـل غـره
على جبيـن الوفـا مزين صبـاحه
وع درب الاستقـامة المستمرة
مع الحزب الشيوعـي ظل مـاشي
حتى الظـالم تحطـم سـلاحـه
. . . .
دير الاسـد بربوعهـا وديـارهـا
شعـار التآخي والمحبـة شعارهـا
بنـادي الشيوعي من وحي أنوارهـا
تغـذي الشبيبـة الواعية افكارهـا
وجبهة شعبهـا الراسيـة اسوارهـا
راسي وصل اوج السما باصرارها
وفى ارضها بأروع قوافي من الزجل
من واجبـي حيّي أنـا زوارهـا
بدير الاسد جينا على نادي الكفـاح
حتى نشـارك أهلهـا بالافتتـاح
لـا علي عطرهـا الفوّاح فـاح
سكروا المعاني بشعرنـا من دون راح
ع فراق اقرث قد ما يزيدو الجراح
ان فت بحماها جرحنا من القلب راح
وفى كل خطوة نسيرها بدرب النضال
بنطلب لهـا كل التقـدم والنجـاح
بوصف الكذب بالمثل ما اخطأ الخبير
لـا انـه قال عن الكذب حبله قصير
دير الاسد عن اهلهـا قـال لي مشير
فيهـا شعب درب التحرر مـا يسير
حالا جاوبته مـا تتعبش حالك كثير
البلاد مـا بتخلى من احرار الضمير
وصحـة كلامـي للمحرض أثبتتت
جبهة شعبها الصامدة اللمالها نظير
بدير الاسد من بعد مـا فت العرين
بنادي الشيوعي بوعيها زدت اليقين
بلّشت ألفت هيك عين وهيك عين
شفت الكرامـة مخيمة ع الناحتين
اعتزي يـا بعنة وبالفخر علي الجبين
الاحرار صاروا ع الشمال وع اليمين
. . . .
من بعد مـا كنت القلعـة الواحدة
أنت ودير الاسـد صرتو قلعتـين
يـا شعبنا السلطة الحالية شوفهـا
ال حنّت بـدم حقوقنـا لكفوفهـا
فى المنطقة ضد السـلام وقوفهـا
عدوانها حط النقط ع حروفهـا
كل مـا الاهالي توحدت بصفوفها
فى بلادنـا الحكـام بكثر خوفهـا
نهـب وغـلا علينا وضرائب بـاهظة
عم يفرضوا حتى عيشتنـا نعوفهـا
بقلب العرب زاد القهر والاضطراب
من حكم من صوبه الامل بالحق خاب
عن وجه كينغ العنصري وقع النقاب
بأخطر وثيقـة لونهـا لون الغراب
يـا عرب أوعوا اصواتكم بالانتخـاب
تعطولهـا لحـاكمين الاغتصـاب
شـو صـار فينـا الكل انتو بتعرفوا
بدنـاش فوق مصابنا نزيد المصـاب
خيول المسنه رجع ع الشاشة وجـا
ومعهـا مهر رجعي مـا بحرز للهجـا
لو كـان هذا المهر واعي بالحجـا
لمعلف المعراخ مـا كـان التجـا
يـا شعبنـا لا تظل مـاشي بالدجـا
اليـوم المنـاسب تـاتربيهم إجـا
القضوا عمرهم بالخيـانة مـاشيين
اوعى تفـكر خـير منهـم يرتجـى
ويـا طالبين تعاودوا كرسي الميعـاد
ع نفوسكم ذوقوا اخجلوا من الشعب عاد
من بعد مـا انتهبت أرضنـا والبلاد
بأية دعـاية تقنعوا فيهـا العبـاد
مهمـا بدعايـات الكذب مـا تدجلوا
مـا بتقنعوا بهذا الوقت حتى الولاد
« بردة رجل » حزب العمل يا راجعين
نحنا مـا نعطي اصواتنا للمأجورين
من حكم بن غوريون للمستر رابين
كلمة مـا قلتوا ضد ظلم الحـاكمين
فى كفر كنـا وبعرابـة وبسخنين
وبغيرهن يـااللي ثقتنـا طـالبين
بيوم الارض لمـا اولادنا استشهدوا
للشعب قولوا وين كنتم موجودين
يـا من نهبتم أرضنا وكيس البذار
مـا فش حـاكم مثلكم بالحكم جـار
أوعوا تظنوا بشعبنا ان ماتوا الكبار
فى ارض اقرث حقهم بنسوا الصغـار
من الواحد وخمسين فى معنـا قرار
يقضي لنا بحق الرجوع الى الديـار
بدنـا العدالـة تجـاوبونـا وينهـا
ما فى نوايـا طيبة خلف الجـدار
ويـا من قفلتو بلادنـا وحدودهـا
وعمّـا تنكرو من الخريطة وجودهـا
البطلع لابن لبنـان يدخل اسرائيل
بطلع لنـا اقرث بلدنـا نعودهـا

العالم العربي اليوم

بقلم : الدكتور اميل توما

مخطط احتـــواء الدولـــة الفلسطينيـــة قبـل أن تقـــوم •

من العوامل التي اضعفت الحركة القومية العربية الفلسطينية في ايام الانتداب ان الامبريالية البريطانية نجحت في تجنيد حكام الدول العربية في محاولاتها لعرقلة نمو القوى الديمقراطية في تلك الحركة من ناحية واجهاض النضال التحرري الثوري من ناحية اخرى ..

فحكام العراق والسعودية وشرق الاردن هم الذين تدخلوا في مسيرة ثورة ١٩٣٦ وساعدوا على تضليل الجماهير بالوعود المعسولة حول نوايا بريطانيا « الحسنة » واستعدادها على التجاوب مع الاماني القومية العربية في فلسطين .. وحكام الدول العربية المجتمعين في الجامعة العربية هم الذين تدخلوا بعد الحرب العالمية الثانية ليجهضوا التنظيم القومي الديمقراطي ويفرضوا على الحركة القومية هيئة عربية عليا من القيـادات التقليدية الرجعيـــة ..

وحين نشات منظمة تحرير فلسطين في عام ١٩٦٤ رأت فيهـا القوى القومية العربية الفلسطينية تمردا على وصاية الدول العربية على القضية الفلسطينية مع انها ادركت في الوقت ذاته ان بعض الدول العربية تريد تسخيرها لاغراضها الضيقة والاستفادة منها في مناوراتها في اطار العلاقات والصراعات بين الدول العربية .

وكان من الطبيعي ان تعمل العناصر الطليعية في الحركـة القوميـة العربيـة الفلسطينيـة بعد ١٩٦٤ على التخلص من الوصـاية العربيـة حتى تستطيع ان تمارس الحرية في الكفاح القومي وتتمتـع باستقلالية في النشاط السياسي .

لقد استطاع الحكام العرب ان يفرضوا هذه الوصاية الماساوية انطلاقا من موقع التضامن العربي الذي نما في تربة الكفاح المعادي للامبريـالية في مختلف الاقطار العربية ولكنهم في اكثر الاحيان لم يخلصوا لجوهر هذا التضامن ـ معاداة الامبريالية .

ولهذا كان على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حين تخلصت من قيادة احمد الشقيري المشبوهة ان تجمع بين امرين التخلص من الوصاية من ناحية وتوطيد التضامن العربي على الصعيدين الشعبي والحكومي من ناحية ثانية . ونقصد هنا بالحكومي ، الانظمـة العربية المعادية للامبريالية .

ويمكننا ان نقرر ان الحركة القوميـة العربيـة الفلسطينية نجحت نجاحا بعيد المدى في الفوز باستقلالها حين قرر مؤتمرا القمة العربيان في الجزائر في عـام ١٩٧٣ وفي الرباط في عام ١٩٧٤ ان منظمة تحرير فلسطين هي ممثـل الشعب العربي الفلسطيني الوحيـد . ونتحفظ من القول ان الحركة القومية الفلسطينية نجحت نجاحا كاملا لان الدول العربية كانت تستطيع ان تمارس نفوذها على المنظمة لان المنظمة كانت تعمل في اراضيها وتضطر الى مراعاة حكوماتها وتاخذ بعين الاعتبار ضرورة كسب تاييدهـا سيـاسيـا ومـاديـا .

واسهم اسهاما كبيرا في دعم استقلالية منظمة تحرير فلسطين اعتراف الامم المتحدة في دورتها في عام ١٩٧٤ ومنحها وضع مراقب في هيئاتها ودعوتها للاشتراك في ابحاث مجلس الامن على قدم المساواة مع الدول المعنية حين بحث القضية الفلسطينية .

ومنذ ذلك الحين ارتفعت مكانة منظمة التحرير عربيا ودوليا .. اما عربيا فتجسم الامر في قرار الجامعة العربية في ٦ ايلول ١٩٧٦ ونص على « قبول فلسطين ، تمثلها منظمة التحرير ، عضوا كاملا في جـامعة الدول العربيـــة » .

أمـا دوليا فتجسم بقبولها عضوا كامل الحقوق في مجموعة دول عدم الانحياز وفي لجنة تنسيقها وفي العديد من الهيئـات الدولية الاخرى .. ومع الايام اصبحت المنظمة تتمتع بوضع مراقب في كافة هيئـات الامـم المتحـدة .. وكان اخر السلسة انتسابها ، بهذه الصفة ، الى منظمـة التطوير الصناعي التابعة للامم المتحدة .

وصاحب هذا التطور اقتنـاع عـالي واسع وعميق بان القضيـة الفلسطينية ، قضية الشعب العربي الفلسطيني ، هي جوهر ازمة الشرق الاوسطوقلب الصراع العربي الاسرائيلي .

وفي الفترة ذاتهـا بـدأ التحول في سياسة قيـادة منظمـة التحرير الفلسطينية نحو تسوية القضية تسوية سياسية . وكانت نقطة البدء ، اذا اردنا ان نحدد حدثا بعينه ، دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثانية عشر التي عقدت في القاهرة في عام ١٩٧٤ . فقد اتخذت هذه الدورة قرارين هامين : الاول تاكيد اهمية الكفاح السياسي وعدم الاصرار على ان الحرب الشعبية هي سبيل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد لتحقيق حقوقـه العادلة والثاني اقامة السلطة الوطنية في اية بقعة من الارض الفلسطينية يتم تحريرها من الاحتلال الاسرائيلي . وهذا التحول مهد الطريق امام قرار قيادة المنظمة الاشتراك في مؤتمر جنيف والاستعداد للوصول الى اتفـاق سياسي لازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وعمقت القيـادة هذا الموقف وبدأت تتحدث عن دولة عربية فلسطينية ذات سيادة ومستقلة في المناطق الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ اي دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع والقدس العربية . واكد زعمـــاء المنظمة في تصريحاتهم ان مشروع اقامة دولة ديمقراطية علمانية في فلسطين الانتدابيـــة هي حلم وبعضهم في بعض الندوات اوضحوا ان تحقيق هذه الدولة الواحدة هو مشروع بعيد الاجل ويتم بعد قيام الدولـة العربيـة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل وذلك بموافقة الشعبين ، العربي الفلسطيني والاسرائيلي ، وبالطرق السلمية .

واما بشـان اعتراف المنظمـة باسرائيل وبحقها في الوجود كشرط مسبق لاي تعامل بينها وبين المسؤولين الاسرائيليين فاتضح انه عائق يضعه حكام اسرائيل بتاييد من الامبريالية الامريكية وتشجيعها لسد الطريق امام التقدم نحو التسوية والسلام في المنطقة .. فليس الطبيعي ان تعترف المنظمة باسرائيل ـ التي لا تحتاج الى هذا الاعتراف وهي عضـو في الامم المتحدة وتحتل الاقاليم العربية الفلسطينية ، ما دامت محافل اسرائيل الحـاكمة ترفض الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقـامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

والحقيقة ان نفي حكام اسرائيـــل وجود الشعب العربي الفلسطيني قوميا وتنكرهم لحقوقه التي لا تتزعزع يعرقل بشدة التحول الايجابي في منظمة التحرير الفلسطينية بل ـ وهذا الاخطر ـ يخلق التربة لنكسة في هذا التحول تريدها اسرائيل لتتخلص من الضغوط الدولية ، فهي حينئذ ستزعم ان الفلسطينيين يريدون تصفية اسرائيل ! وهـــذا هو صلب القضية لا القضية الفلسطينية ، قضية حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وميز منظمة تحرير فلسطين على امتداد العقـــد الاخير ثلاثة ملامح جوهريـة : اولهـا ، التفـاف الجماهير العربية الفلسطينية حولها . ثانيها ، معاداتها الامبريالية والاحتلال الاسرائيلي . ثالثها ، توطيد الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتيوسائر الدول الاشتراكية والقوى التقدمية في الدول الراسمالية والنامية .

ولهذا اشتد التآمر على منظمة التحرير من القوى الثلاث : الامبريالية الامريكية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة والرجعية العربية .

وتبلور هذا التآمر بشكل مكثف في الحرب الاهلية في لبنان في عـامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ . ولم يكن ذلك من قبيل المصادفة .. فعلى التربة اللبنانية حظيت المنظمة بمساندة الجماهير الفلسطينية الواسعة (ويقدر عدد افرادها ب ..٤ الف تقريبا) وبتاييد الجبهة الوطنية التقدمية اللبنانية كما انهـا تمتعت ـ وهذا هو الاهم ـ بحرية العمل واستقلالية السلوك بعيـــدا عن ضغوط الانظمة العربة .

والآن ...

انتهت الحرب الاهلية في لبنان وان لم تنته الازمة اللبنانية باخفاق المؤامرة الكبرى على منظمـــة التحرير وخرجت المنظمة ، على الرغم من جروحها العميقة ، قوية عربيا ودوليا تمارس نشاطها السياسي المستقل .

ولكن الامبريالية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة والرجعية العربية لم تتوقف عن التآمر على المنظمة وعلى ما تمثله من حقوق الشعب العـربي الفلسطيني .

وتتخذ المؤامرة اليوم شكل محاولة احتواء الدولة الفلسطينية قبل مولدها .. اي اجهاض قيام الدولـة العربيـة الفلسطينية المستقلة بينما يجري الحديث عن تلك الدولـة .

فهذا هو معنى اقتراح الرئيس المصري انور السادات بشان نشوء علاقة بين الاردنيين والفلسطينيين حتى قبل عقد مؤتمر جنيف .. وهذا هو معنى الدعوة الى نشوء علاقة بين الدولـــة الاردنية ـ الهاشمية والدولـــة الفلسطينية .

فان قبـول الاقتراح يعني ، كما ذكرت الوكـــالات ، ابـــان زيارة وزير الخارجية الامريكية في الاردن ، الغاء قرار مؤتمر الرباط .. كتبت تلك الوكالات في معرض تغطيتها اجتماع سايروس فانس وحسين : ان الملـــك حســـين ابلغ فانس انه لا يوافق على الاتحاد الكونفدرالي

(البقية على صفحة ٧)

في حزيران ١٩١٩ ، ردا على سؤال لمراسل وكالـــة « يونايتد برس » حول موقف روسيا السوفييتية تجـــاه البلدان الاسلامية ، اجاب لينين ، قائد الدولة السوفييتية في ذلـــك الوقـــت ، بأن نشـــاط روســـيا تحركـــه الرغبـــة في تقويـــة الاستقـــلال والتطويـــر المستقل لهذه الدول بكل طريقة ممكنة والمعارضة الشديدة لكل ما من شأنه ان يزيد من اضطهاد الشعب العامل في هذه البلدان .

الحقيـــقة أقـــوى من الافتـــراء والكـــذب!

المساعدات السوفييتية استهدفت مصر وشعبها العامل.. لا طبقـــة المستغلين الطفيليّين!

ومنذ الشهر الاول للحكم السوفييتي أعلنت الدولة السوفييتية معارضتهـا لنظام الاستعمار داعية لتحرر جميـع الشعوب . ونشرت وثائق اتفاقيـة سايكس ـ بيكو فاضحة اتفاق توزيع مناطق النفوذ في آسيا بين الـــدول الاستعمارية .

لقد كانت ولا تزال علاقة الدولـة السوفييتية ببلدان العالم الثالـــث علاقة مبدئية لمساعدة هذه الدول على بناء اقتصادها وتحررها من كافـــة بقايا التبعية السياسية والاقتصادية للدول الاستعمارية .

وعليه فالعلاقة الاقتصادية بـــين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية تختلف اختلافا أساسيا عن العلاقـــة التي كانت لهذه البلدان مع البلـــدان الاستعمارية الراسمالية ، وفائدتها في انها :

١ ـ تتجه نحو بناءالقاعدة الصناعية ، المتكونة من فروع الصناعة الاساسية ، لهـــذه البلدان المتعطشـــة الـــى التطور •

٢ ـ تمكن الدول النامية من تقوية مواقفها امام ضغوط المستعمرين الاقتصاديـــة والسياسية ، لان المساعـــدة السوفييتية غير مشروطة •

٣ ـ المنشأة أو المؤسسة الصناعية التى يقيمها الاتحاد السوفييتى تصبح ملكا مباركا لذلك البلد الذى تقام فيـــه اذ انها تصبح ملك الدولة لا ملك رأس المال الاجنبـــى المستغل • بالاضافة الى ان الفنيين والمهندســـين السوفييت يقومون بتدريـــب الفنيين المحليين فى أثناء بناء المؤسسة ، لتشغيل وادارة هذه المؤسسة حال انهـــاء انشائها وتشغيلها •

٤ ـ المؤسسات التى تقام على أساس المساعـــدة السوفييتية ذات مستـــوى تكنيكى عال وذات فائدة كبيرة اذا ما حسنت ادارتها •

ومواقف الاتحاد الســـوفييتى بالنسبة لمعركة تحرر الشعب المصرى لا يمكن ان تغطيها اية محاولة مـــن التضليل والافتراء ... فحتى قبل ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ التى جرت فى مصر بقيادة المرحوم جمال عبـــد الناصر فان موقف الاتحاد السوفييتى الثابت والصارم فى مجلس الامن سنة ١٩٤٧ من اجل خروج جيش الاحتلال البريطانى مسجل فى التاريـــخ ... وعندما احتاجت مصر للقمح ولـــم ترض الدول الغربية مبادلتها بالقطن المصرى مطالبة بالدفع بالعملة الصعبة قام الاتحاد السوفييتى بانقاذ مصـــر من هذه الورطة بعلاقته التجاريـــة النزيهة معها ... وفى سنة ١٩٥٦ لم يتوقف العدوان الثلاثى على مصر الا بعد ان أعلن الاتحاد الســـوفييتى انذاره المشهور ثم بعد العـــدوان الاسرائيلى فى حزيران ١٩٦٧ وانهيار الجيوش العربية ... من الذى منع انهيار الحكم الوطنى فى مصر ... وهل كانت مصر تستطيع بنـــاء جيشها وايصاله الى مستوى عبـــور القناة سنة ١٩٧٣ لولا المساعـــدة السوفييتية المخلصة ..؟!

المرحوم جمال عبد الناصر لم يلق الكلام على عواهنه حين قال « نحن نعرف جيدا انه لولا المساعـــدة السوفييتية لما تمكنت مصر من حـــل اى من المهام المعقدة التى واجهتها ، لا الاقتصادية ولا السياسية » .

ولعل الرئيس أنور السادات يريد انننسى ما قاله عن المعاهـــدة السوفييتية ـ المصرية فى مجلـــس الشعب حينما قال : « نحن أردنا هذه الاتفاقية ونحن وقعناهـــا . وبهذا أضفنا ضمانات جديدة للنهاية الناجحة لنضالنا . لقد أردت عمـــل هذه الاتفاقية مع الاتحاد السوفييتى من أجل مستقبلنا ومستقبـــل أحفادنا » .

ومصر بالذات قد حظيت مـــن المساعدات السوفييتية بنسبة عالية جدا اذ ان المؤسسات الصناعيـــة التى أقيمت ولا تزال تقام بالمساعدة السوفييتية بلغت ١٤٨ مؤسسة منها حوالى مئة مؤسسة دخلت عمليـــة الانتاج . وهى تقدم اليوم لمصـــر مداخيل محترمة . الا ان قمـــة المساعدة الاقتصادية السوفييتيـــة لمصر كانت سد أسوان وبحيـــرة ناصر والمحطة الكهرمائية فى أسوان ومصانع الحديد والفولاذ فى حلوان .

وعن سد أسوان والمحطـــة الكهرمائية فى أســـوان يكفـــى أن نسجل فقرات من كلمة وزير الـــرى المصرى ، عبد العزيز ابو عطا ، فى أحد احتفالات أسوان ، اذ قـــال : **« بموجب أقوال العلمـــاء والمهندسين فان السد العالى فى أسوان يعتبر من أكبـــر المنشآت الهيدروهندسية فى العالم • وبفضل ما يتجمع من المياه فى بحيرة ناصر فـــان ٩٣٢ ألف فدان من الاراضى الجديدة أصبحت تحت الرى فرفعت الاراضى المروية على مدار السنة الى ٩٧٣ ألـــف فدان (وأصبحت تعطىانتاجها مرتين فى السنة) كمـــا أن الملاحة فى نهر النيل قـــد تحسنت الى حـــد كبير • فالمدخول الصافى من الزراعة سنة ٦٣ـ٦٤ ، أى قبل انهاء القسم الاول من سد أسوان العالى ، كان ٤٧٥ مليـــون جنيه مصرى بينما بلغ فىسنة ٧٣ـ٧٤ (١٠٢١) مليـــون جنيه • ولولا وجود ســـد أسوان لخسرت مصر أكثر من عشرة آلاف مليون جنيـــه مصرى (أو عشرين مرة أكثر من تكاليف اقامة الســـد) فى ثلاث سنوات ـ سنة ١٩٦٤ عندما كان غرق المحصـــول وسنة ١٩٧٢ عندما كـــان الجفاف وسنة ١٩٧٥ عندما كانت الفيضانات الضخمة)».**

أضف الى هذا ، فحتى أوائـــل ١٩٧٦ كانت مصر قد حصلت مـــن المحطة الكهرمائية فى أسوان علـــى حوالى ٢٧ الف مليون كيلوواط ـ ساعة من الكهرباء الرخيصة التـــى دخلت الانتاج ووصلت الى أكثر مـــن ١٨٠٠ قرية مصرية .

وفى اكتوبر ١٩٧٥ بدأ العمـــل فى القسم الاول من مصنع الالومنيوم فى نجع حمادة الذى بينى بالمساعـــدة السوفييتية وقد بدأت بالفعـــل اتصالات بريطانية ويابانية مع مصـــر لشراء منتوج هذا المصنع . كمـــا أن مصانع الحديد والفولاذ فى حلـــوان تنتج قرابة ٧٠ ٪ من مجموع انتاج مصر من الحديد والفولاذ .

وقد اقام الاتحاد السوفييتى لمصرَ حوالى ٤٠ مركزا للتعليم ، أمنـــو لمصر الوف الاختصاصيين فى مختلف المجالات . وقد قال عنهم رئيـــس الوزراء المصرى السابق ، عزيـــز صدقى ، ان « مثل هذا الكـــادر الذى لدينا لا يوجد مثله فى أى مـــن دول الشرق الاوسط او افريقيـــا ، وهذا نجاح نعتز به » .

وفى مجال استصلاح الاراضـــى الصحراوية فقد استصلح فى مصـــر مليون و ٢٦٠ ألف دونم من الاراضى الصحراويـــة أصبحت صالحـــة للزراعـــة بفضـــل المساعدة السوفييتية ، وهذا رقـــم لا باس به أمام حاجة مصر الماسـة للارض الزراعية .

وأما بالنسبة للمساعداتالعسكرية السوفييتية لمصر فلن تستطيـــع المحاولات الحالية الرخيصة والمبتذلة أن تقلل من حجم ومن أهمية هـــذه المساعدة ... فيكفى أن نتذكر مـــا قاله المرحوم جمال عبد الناصر عـــن المساعدة لاعادة القوة العسكريـــة لمصر بعد انهيار ١٩٦٧ العسكرى ، اذ قال : « لقد أعطانا الاتحـــاد السوفييتى السلاح مجانا للاستعاضة عما فقدناه فى معارك سيناء ،وكانت هذه المساعدة هى حجر الاســـاس فى استعادة بناء قواتنا المسلحة » .

ويمكن أن نستشهد أيضا بقـــول سيد مرعى ، رئيس مجلس الشعب، فى حرب اكتوبر ٧٣ « لقد كسبنـــا بالاسلحة السوفييتية . فقبل انتصار اكتوبر قلنا أن الاسلحة السوفييتية لا تضاهى الاسلحة الامريكية ،ولكن السادس من اكتوبر اثبت أن العكس هو الصحيح، فالاسلحة السوفييتية قهرت الاسلحة الامريكية » .

وقال أنور السادات فى خطابـــه فى ٢٠ أيار ١٩٧١ عن الصواريـــخ السوفييتية : « لقد أعطانا الاتحـــاد السوفييتى صواريخ لحماية مناطـــق البلاد الداخلية وان شبكة الدفـــاع ضد الطائرات قد صدت غاراتالعدو عن الاعماق داخل البلاد » .وقوله حول حرب اكتوبر « عندما بـــدأت المعركة اقام الاتحاد السوفييتـــى جسرا جويا لتزويدنا بالاسلحـــة . ونحن شاكرين لهذا » .

واذا ما اضفنا الى كل ما ذكـــر اعلاه أن القروض السوفييتيـــة المعطاة لمصر عليها الحد الادنى مـــن الفائدة البالغ اثنان ونصف بالمئـــة سنويا ، وانها طويلة الامد لسنـــين عديدة . وانه من المعروف انالقروض التى تعطى لبناء المشاريع الصناعية يبدأ سدادها بعد بدء المشـــروع فى الانتاج وانْ التسديد ممكن أن يكـــون من انتاجذلك المشروع ...

هذه بعض الحقائق عن المساعدات السوفييتية المخلصة والنزيهة لمصر. وواضح من نوعيتها ومن ضخامتهـــا انها نعمة وبركة لشعب مصر وليـــس لبقايا الاقطاع والراسماليين المستغلين وأسيادهم وراء المحيط . وهـــذه الحقائق راسخة على تراب مصـــر ولشعب مصر ولا يستطيعن أحـــد ازالتها أو محو اثرها .

رمزى خورى

(تلخيص كتيب صدر مؤخرا فى الاتحاد السوفييتى)



أحد أجنحة مصنع انتاج « الالومنيوم » فى نجـــع حمـــادى . وقد أقيم بمساعـــدة سوفييتيـــة

تصعيد العدوان على الدّول الافريقيّة المتحرّرة
"السياسة الجديدة" والرهـــان على الكلاب

• بقلم : عفيف صلاح سالم •

سباق الخيل رياضة تقليدية فى عالمنا • ولكن البعـــض أفسدها بادخال عنصر الرهان اليها ، الامر الذى أفقد هـــذه الرياضة طابعها ، وحولها الى لعبة قذرة • لكن الراكضـــين وراء الربح والمال لم يقفوا عند هذا الافساد ، بل اخترعـــوا سباق آخر لم يعرفه النظام الرأسمالى من قبل • فأوجـــدوا سباق الكلاب •

ويتلخص هذا السباق العجيـــب الغريب بان تصطف الكلاب المرقمة فى صف واحد . وينطلق من ممر جانبى أرنب كهربائى فتتدافع نحوه الكـــلاب لتمسك به . لكن الارنب المزيـــف يختفى ليعود الى الظهور ثانيـــة . وطبعا فى كل مرة تعاود الكـــلاب المطاردة الى أن يصل أحدها الـــى الهدف . فيكون الرابح من راهن على هذا الكلب . أما الكلاب فتبقـــى بانتظار سباق آخر ، ولتقوم بتنفيـــذ رغبات أصحابها .

وهكذا ابتدع النظام الرأســـمالى شيئا جديدا . فمن يقدر ، والحالـــة هذه ، على اتهام هذا النظـــام بالعقر ، وبانه غير خلاق ، وغـــير مجدد ؟!

***

يلاحظ المتتبع للامور ، ان حركـــة التحرر الوطنى للشعوب الافريقيـــة تحرز ، فى هذه الايام ، الانتصارات العملاقة التى هزت آمال الامبريالية بالاحتفاظ بمواقعها ، وأجبرتها عـــلى التفكير بايجاد « سياسة جديـــدة » تنقذ بواسطتها بعض مصالحهـــا . ووزعت الامبريالية هذه الادوار فكانت حصة بريطانيا ، الامبراطوريـــة الشائخة ، دورا فى حل قضيـــة روديسيا . أما الدور الاساســـى فبقيت تقوم به الامبرياليـــة الامريكية بواسطة وكالة المخابـــرات المركزية ، والنظام العنصرى فى كـــل من جمهورية جنوب افريقيـــا وروديسيا . وتفتق ذهن الامبرياليـــة الامريكية القائدة فى هذا المجال عـــن أسلوب خلاق جديد ، خاصة بعـــد الفشل الذى لقيه تدخلها فى أنغولا ، وافتضاح أمر المرتزقة الافريقيـــين الذين عملوا تحت قيادة العقيد مـــور أحد ضباط وكالة المخابـــرات الامريكية . وعصب هذا الاسلوب الخلاق وهذه « السياسة الجديدة » هو ، تشكيل « فرق نظامية » مـــن المرتزقة سواء البيض أم السود . فلتعش المساواة ، وليصمت كـــل صوت ينتقد نظام « الابرتهايـــد » المطبق فى أمريكا نفسها ! وتم كشف النقاب عن وجه هذه « السياســـة الجديدة » اثر خبر اذاعه راديـــو كونكرى فى أواخر الشهر الماضى ، وبعد استلام كارتر للحكم فى أمريكـــا العالم الحر ، يفيد « ان المعاديـــن للنظام الوطنى فى غينيا جمعـــوا شملهم فى جمهورية ساحل العـــاج وأسسوا جيشا نظاميا ، انخـــرط فى خدمته أوروبيون وامريكيـــون واسرائيليون وعنصريون من جنـــوب افريقيا » وأن هذا الجيش لديـــه أحدث المعدات العسكرية من طائرات وغواصات . ولعل هذا ما يفسر لنا اللقاء الاخير بين رابين وزعيم ساحل العاج المنعزل .

وتنتظر هذه « الفرق النظامية » الضوء الاخضر لتسرع فى مطـــاردة الارنب الكهربائى ، ولتحطم النظـــام فى غينيا . ومما يعزز الاعتقاد بوجود مثل هذه « الفرق » ما تناقلتـــه وكالات الانباء العالمية عن كـــون ثلث جيش حكومة ايان شميـــث العنصرية هو من المرتزقة . وانـــه تم فى السنوات الثلاث الاخـــيرة تجنيد الف مرتزق مـــن أمريكـــا وبريطانيا . والبرهان الآخر ، وليس الاخير ، العدوان الذى قامت بـــه بعض الفرق النظاميـــة ، ذات التشكيل الاوروبى الافريقى ، على جمهورية بينين ـ داهومى سابقا ـ للاطاحة بالنظام الثـــورى فيها ، وأحداث اثيوبيا الاخيرة ، وتصاعـــد وتكرار القرصنة الروديسيـــة عـــلى أراضى موزمبيق .

كل هذا يثبت ان « السياســـة الجديدة » لامريكا فى افريقيا هى ، تحويل جنوب هذه القـــارة الـــى منطقة ساخنة . والامبريالية الامريكية فى هذا تراهن على خدمات « الفرق النظامية » وبعض الانظمة الافريقية العميلة التى تحلم بالقضاء على حركة شعوبها التحررية . ولكن غاب عـــن ذهن هؤلاء ، الذهن الخلاق والمجدد، ان رهانهم هو على مرتزقة . كما غاب عن نطنة الانظمة العميلة ، وفرقتهـــا النظامية المساندة ، ان أملها بتحطيم ارادة الشعوب فى الثلث الاخير من القرن العشرين ، وفى القـــــارة الافريقية بالذات ، هو الســـراب بعينه .

***

يقول أحد مشاهدى سبـــاق الكلاب ، المذكور أعـــلاه ، ان المراهنين يصرخون بحماس شديد ، وبتشنج ، وكأنهم ينسون ان السباق هو سباق كلاب . ولكن يجـــب ان لا يغيب عن الذهن ، حتى ولو للحظـــة واحدة ، انه عدا هؤلاء المتشنجـــين وراء الربح ، وعـــدا الصعوبـــة اللامتناهية ، والتى تواجه الكـــلاب النابحة ، للامســـاك بالارنـــب الكهربائى ، وتحقيق أهدافها ، هناك قوة أخرى بامكانها اخراس هـــذا العواء والصراخ المتشنج ، وانهـــاء هذه اللعبة القذرة !



الصناعة العسكرية الاسرائيلية تنظر فى عنجهية الى الصناعة العسكرية الامريكية ولسان حالها يقـــول :

« أريد أن أكبر يا بابا لاصبح مثلـــك »

السعودية تحيـــى «ميثاق أمن الخليـــج »

بغداد ـ تلفت صحيفة « طريـــق الشعب » العراقية (٢٦ـ٢)الانتباه الى أنه فى المدة الاخيرة تحاول بعض الدول العربية ، وعلى الاخـــص المملكة العربية السعودية ، احيـــاء ما يسمى « ميثاق أمن الخليـــج الفارسى » . وتشير الصحيفة الـــى أن هذه السياسة ترافقها خطـــوات عسكرية مشبوهة فى المنطقة . ففـــى كل مرة يبدأ الحديث فيها عن « أمن الخليج » تصل السفن الحربيـــة الامريكية الى المنطقة . وتقدر «طريق الشعب » أن المحاولات لاقامة «ميثاق أمن الخليج » ـ تعتبر حلقـــة فى سلسلة المؤامرات الامبريالية ضـــد القوات التقدمية .

مزارعو البرتغال يدافعون عن الارض

لشبونة ـ تظاهر آلاف المزارعين البرتغاليين ، يوم الاحد الماضى ، فى بلدة ايفودى القريبة من العاصمة، لشبونة ، وذلك تحت شعـــارات الدفاع عن الاصلاح الزراعىومنجزات الثورة البرتغالية ، السياسيـــة والاجتماعية والاقتصادية ، وقطـــع الطريق أمام هجوم الفاشية التـــى تحاول أن ترفع رأسها من جديـــد فى البرتغال . وأعلن العمـــال الصناعيون فى لشبونة عن تضامنهم مع كفاح المزارعين ومع مطالبتهـــم بتوسيع الاصلاح الزراعى وتعميقـــه وتثبيت مكتسباته .

حـــين يترمـــل ملك ..

لندن ـ يحاول رجال الصحافة فى العاصمة البريطانية ان يحلوا « لغز » الزيارة المفاجئـــة للملك حسين الاردني فى لنـــدن والتي ابتـــدأت فى الاسبوع الماضي . ففجاة ، ولدى وصول وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى عمان ، حمل الملك حسين ولديه من الملكة علياء الراحلة وعين أخاه نائبا عنه وركب الطائرة وتوجه الى لندن . ورب قائل انه جاء الى لندن يبحث عن زوجته السابقة ، الانجليزية . وقائل آخر انه هرب من عمان حتى لا يجتمع بممثلي الشـــعب الفلسطيني . وآخرون انـــه جاء ليزور الملك خالـــد السعودي ، الموجود فى مستشفى فى لنـــدن ، وذلك من اجل « القبض » . كمـــا انتشرت شائعات انه جاء ليبحث عـــن عروس وليتزوج . ويتساءل الصحفيون : هل هناك خلاف بينه وبين افراد عائلته المالكة ؟ !

« روز اليوسف » تكشـــف بطـــلان محـــاكم أمن الدولـــة فى مصـــر

القاهرة ـ كشفت « روز اليوسف » القاهرية النقاب عـــن كذب وبطلان المحاكمات التى تجريها محكمة أمن الدولـــة العليا فى مصر ضد المواطنين المتهمين « بالتحريض علـــى مظاهرات ١٨ و ١٩ كانون ثانى الماضى » وكذلك انتسابهم الى ما يسمى « بالمنظمات الشيوعية السرية » .

وذكرت « روز اليوســـف » أن مواطنين اتهما « بالمشاركة فى التآمر والتحريض على حرق القاهـــرة » اتضح أن أحدهما يعيش على مدى تسعة أعوام فى الخارج ويعمـــل فى منظمة اليونسكو فى باريس . أمـــا الاخر فيعمل فى اليمن . وكـــان موجودا فى مصر آخر مرة قبل ثمانية أشهر .

وأضافت « روز اليوسف » أن الهيئات القضائية أصدرت أمـــر اعتقال بهذه التهم ضد محمـــود القيسونى . وحينتوجه رجـــال الشرطة الى بيته لتنفيذ أمر الاعتقال فوجئوا بأن المتهم توفى قبل اسبوع من نشوب الحوادث .

وأعلنت المجلة المصرية التقدميةأن السلطات المصرية اعتقلت مواطنا حين عثرت فى بيته على مجلـــة « روز اليوسف » ، مع العلم أن هـــذه المجلة يصدرها الاتحاد الاشتراكـــى المصرى ويوزع منهـــا فى مصـــر لوحدها ١٥٠ ألف نسمة . وأضافت أن الطالب الجامعى مصطفى رفعت اعتقل بتهمة الانتساب الىالماركسيين ليس لسبب سوى ما عثر فى بيتـــه من كتاب قصة « الام » للمؤلـــف السوفييتى مكسيم غوركى .

وذكرت « روز اليوســـف » أن السلطات القضائية المصرية لم تسمح لمحامى المتهمين بحضور جلســـات المحكمة بل وأن المحامين وقـــفوا فى بعض الاحيان فى قفص الاتهـــام . ونشرت الصحيفة مقطعا من حديـــث لاحد المحامين واسمه مراد جـــاء فيها : « ان شعب مصر يستنكـــر قرار الحكومة بشأن رفـــع الاسعار وليس بوسع الدعاية العامة ولا أى قانون ادانة شخص لم يفعل شيئـــا سوى أنه خرج فى مظاهرة معلنا عن رده الحاسم لاجراءات الحكومـــة الاقتصادية التى مست بمصالحـــه المعيشية ونحن ، ممثلى القـــوى اليسارية ، لم نتطـــاول فى يوم من الايام على الديمقراطية وسلامـــة القانون .. فالطبقات الغنية انمـــا هى بالذات التى لا تحتاج الـــى القوانين والانظمة . ذلك لانها قادرة على شرائها . أما الفقراء فطالمـــا كانوا بأشد الحاجة الى القضـــاء الذى هو السبيل الوحيد الذى يمكنهم من خلاله احراز العدالة والانصاف».

وأضاف المحامى مـــراد ، « اذا تحدثنا عن المجرمين الحقيقيـــين فى أحداث مصر الاخيرة لوجدناهـــم فى حزب اليمين وفى مجلس الـــوزراء .. هؤلاء هم الذين يجب أن يقفوا فى قفص الاتهام » .

خروج لطفى الخولى من مجلة « الطليعة »

القاهرة ـ أفاد الصحفيـــون الاجانب فى العاصمة المصريـــة ان الصحفى المصرى التقدمى ، لطفـــى الخولى ، استقال من منصبه فى رياسة تحرير المجلة المصرية التقدميـــة « الطليعة » ، فى أعقاب المقـــال الافتتاحى الذى أنشاه فى العـــدد الاخير من المجلة واتهم فيه الحكومة المصرية بافتعال الحوادث الاخيرة فى البلاد لاضطهاد الاوساط اليسارية .

السادات ينتظر الخير من فـــوز رابـــين

واشنطن ـ فى مقابلة تلفزيونيـــة بثها ، أمس الاول ، التلفزيـــون الامريكى آى. بى. سى. سئـــل الرئيس المصرى أنور السادات عـــن رأيه فى الفوز الذى حققه يتسحـــق رابين على منافسه شمعون بيرس فى حزب العمل فقال انه « سعيـــد جدا » لهذه النتيجة . لان اسرائيل، حسب رأيه ، بحاجة الى وضـــع داخلى مستقر حتى تستطيع التقدم نحو المفاوضات . وقال الســـادات انه يأخذ الوضع الداخـــلى فى اسرائيل دائما فى حسابه حينما يقرر سياسته . وأعرب السادات عـــن أمله فى أن تسفر الانتخابات البرلمانية القادمة فى اسرائيل عن « نتائـــج حاسمة » .

تصاعد المقاومة المسلحة فى تايلانـــد

بانكوك ـ تفيد الانباء الواردة من بانكوك ، عاصمة تايلاند ، ان عمليات الثوار المسلحة ضد الطغمة الفاشية المسيطرة على الحـــكم فى تايلاند فى تصاعد مستمر . ويذكر ان الطغمـــة العسكريـــة كـــانت استولت على الحـــكم فى اواخر العام الماضي ، وقامت بالعديد من اعمال القمع الوحشية على طريقة النظـــام الفـــاشي فى تشيلي ، وبمساعدة وكـــالة الاستخبـــارات الامريكيـــة . الا ان القـــوى الديمقراطية فى تايلاند ، بقيـــادة الحزب الشيوعي التـــايلاندي ، نظمت صفوفها وبدات فى نضالهـــا المسلح منذ الاسبوع الاول للانقلاب الفاشي .

جين فوندا: القضية أو تجد القوة لتقول: لا..

كـــان العـــدوان الامريكـــي القـــذر علـــى شعـــب فيتنـــام نقطـــة تحـــول في تفكيـر العديدين من ابناء الشعب الامريكي ، الذين راوا خطر هذا العدوان على الشعب الامريكي نفسه . وفتح هذا العدوان عيونهم على حقيقة النظام الرأسمالي المتعفن ، فشاركوا في النضال لايقاف هذا العدوان ، وبهذا بداوا نضالهم السياسي والاجتماعي من اجل حقوقهم اليومية ، ومن اجل الديمقراطية في بلادهم . وفي هذا اللقاء مع جـين فونـدا ، الذي ننشره اليوم ، تروي هذه الممثلة الامريكية كيف انتقلت الى فهم حتمية النضـال السياسي والاجتماعي من اجل مستقبل افضل ، وما هي الدوافع التي أدت الى مثل هذه التغيرات .

● كيف يمكن تفسير تحولك من « نجمة جنس » في فيلم « الصاخبة » الى دور بطولي وطني في فيلم « الخيول الطريدة يطلق عليها النار ، أليس كذلك ؟! » ؟!

– شببت وتثقفت في سنوات الخمسين ، سنوات المكارتيه و « صيد الساحرات » . كانت فترة تراجـع للوعي السياسي . لم تقـدر المراة في حينه ان تقرر مصيرها . بقي لها ان تجلس في المطبخ وتغسل ثياب الاطفال . وقررت أن اصبح ممثلة ، الامر الذي كان يعني ان انفذ « اصول اللعب » . وهكذا اشتركت في مثل هذه الافلام . شعرت طول الوقت بعدم ارتياح لهذه الادوار . ولكن لم اجد مخرجا اخر .

● كيف كانت حياتك خارج السينما ؟!

– كنت مرتبطة باتفاقية مع ستوديو كبير ، صرف الاموال الطائلة لصنع « النجوم » . كان يجب أن ارتدى الملابس الجميلة ، واتردد على أفخـر المطاعم برفقة الممثلين المشهورين . باختصار ، ان تفرض نفسك على الجمهور من الزاوية التي تعجبهم . لم تكن لدى حياة خاصة . كل الامور كانـت خاضعة لهدف صنع « النجمة » .

● متى تغير كل شيء ؟!

– عشت في عام ١٩٦٨ في باريس . وفي هذا العـام تصـاعدت الحرب الفيتنامية . وتفجرت المظاهرات والاضطرابات في امريكا . كانت هناك امور عديدة غير مفهومة ، لكن الناسيدات تتساءل . بدأت تفهم انه توجد امكانية لتقرير مصيرها بأيديها .. وهكذا سالت نفسي : « هل من الممكن والمحتـم الاستمرار في العيش كما عشت حتى الان ؟! » .. من هنا بدأ كل شيء !

● هل لك شروط خاصة تطلبين توفرها في الافلام التي يقترح عليك الاشتراك في تمثيلها ؟!

– مطالبي وشروطي ليست متشددة ، والا لجلست بلا عمل . كل مطالبي أن يعكس السيناريو الحياة بصدق ، وأن تكشف التناقضات طبع الانسـان وخلقه .

● هل يمكن لفيلم « جوليا » الذي يصور حاليا ان يكون مثـالا على ذلك ؟!

– طبعا ، هذا الفيلم باتجاهه هو فيلم سياسي . والعب فيه دور الكاتبة الامريكية ليليان هلمان في شبابها .

● أي فيلم تفضلين من بين جميع افلامك ؟! « الخيول الطريدة يطلق عليها النار ، أليس كذلك ؟! » ؟!

– ليس فقط افضل هذا الفيلم ، بل احبـه كثيرا . فهو استعـارة من الحياة الامريكية . يتحدث عن مصائر العديدين ، الذين تستغلهم حفنة من القذرين . الناس في عالمنا يعانون وهم يتدافعون في ركضهم وراء هدية سريعة الزوال . وتتوصل بطلتي الى ان هذه « الهدية » غير موجودة . وان الناس يعانون سدى ومن اجل مصـالح الاخرين . فتوقف ركضهـا الطويل و .. و .. تموت . ولكن هذه المراة تجد في نفسهـا القـدرة لتعود الى حلبـة الرقص لتصرخ : « ايها الشباب ، نحن الاغلبية وهم الاقلية ! لماذا لا نغير كل هذا الواقع ؟! » .

● هل صحيح انك عازمة على صنع افلام سينمائية خاصة بـــك ؟!

– لدي العديد من الافكار . وقعت اتفاقيات مع عدة كتـاب سينـاريو والامور موفقة . لدي سيناريو فيلم جاهز عن الثورة الامريكية . وسـامثل في هذا الفيلم الى جانب والدي هنري واخي بيتر .

● أية وقـائع واحداث واشخاص أثروا على تكوينـك كمناضلة سياسية ؟!

– قبل كل شيء الحرب في فيتنام . ففي باريس عرض التلفزيون بعض الجنود « الفراريين » المختفين في باريس . رأيت كيف قصفت الطائرات الامريكية السكان المدنيين ، وكيف دمرت المدارس . وكثيرا ما تردد اصدقائي الفرنسيين على بيتي متسائلين : « مـاذا تفكرين عن بلادك ؟! » وانـا ، كالعديد من الامريكيين ، لم اقدر ، ولم ارد ان أومن باننـا قـادرون على تنفيذ مثل هذه الاعمال . علمونا ان الديمقراطيـة الامريكيـة هي الاكثر ديمقراطية في العـالم . ولهذا ، ناضلنا ضد الفاشية . لم يكن بالامكـان التفكير باننا ننتقل الى تلك الجهة . واننا حقيقة نلتقي بالفاشية . قرات في الجريدة يومهـا ان حوالي مليون متظاهر امريكي حاصروا البنتاجون. وسـالت نفسي : « مـاذا تفعلين هنا ، في فرنسـا ؟! » وعدت الى الولايات المتحدة مبتداة النضـال الفعال ضد الحرب في فيتنـام . فهمت انه من الممكن تغيير السياسة الامريكية ، وحتمية اعطاء الشعوب الاخرى ان تسير في طريقهـا الذي اختارته بحرية .

● كيـف تتصرفـين بأموالـك ؟!

– المال « الفائض عن الحاجة » ادعم به المنظمـات الديمقراطية ،



التي تنـاضل من اجل مجتمـع ديمقراطي في الولايـات المتحـدة الامريكية .

« عن زاروبيجوم »

سينمـا

كلمـا كـذبوا أكثـر .. زادت أربـاحهـم أكثـر ..!

* اسم الفيلم – « جوكـر » .
* الانتاج – **هندى** .
* شاركت فيه فرقة **السيرك السوفييتى** .
* **اخراج وانتاج واعداد وبطولة راج (كابور) كومار** .
* عرض طيلة الاسبوع الماضي على شاشـة **سينمـا «الناصر» في مدينة الناصرة** .

ذكرني هذا الفيلم ببعض الافلام العربية والغربية الساقطة التـي يقوم بكتابة قصتها وينتجها ويقوم ببطولتها شخص واحد .

لذا .. لم اتوقع منه اكثر من الافلام الهندية الاخرى التي شاهدناها في البلاد وتميزت بغالبيتها الساحقة بمعالجة عاطفية لقضايا انسانيـة واجتماعية هامة ومعالجة بعيدة عن المنطق احيانا ومعتمدة على السريالية أو الصدف أحيانا اخرى ، أو انها تعطى شهادة امتياز للبطل الارستقراطي فيبدو رحيما وانسانيا خارقا .. وفي احيان اخرى كان الفيلم يتهرب مـن المواجهة وينتهى بحل مفتوح للقضية !

وهذا الوضع الاخير ينطبق على فيلمنا – « جوكر » .

تدور احداث هذا الفيلم حول شخصية مهرج (راج كابور) ورث لقبه «جوكر» عن أبيه ، يضحك الناس في كل زمان ومكان بينما يعيش في داخله مآس متعاقبة لا يحس احد من جمهوره الضاحك باى منها . ويبالـغ الفيلم في تصوير هذا التناقض بداخل المهرج ، خصوصا في نهاية الفيلم ، حينما يضطر المهرج الى تقديم وصلته لاضحاك الناس ، في حين تقبع امـه ميتة وراء الكواليس اثر صدمة عنيفة تلقتها حينما اكتشفت بان ابنهـا « جوكر » أصبح مثل أبيه مهرجا .

يقسم الفيلم الى ثلاث مراحل تكون بالنسبة للمهرج بمثابة مآسى .

●● الاولى في سن الصبا حينما يعشق المهرج معلمته في المدرسـة التى شجعته على ان يكون مهرجا مثل أبيه رغم معارضة امه الشديدة . فزاد الصبى من تمسكه بممارسة التهريج رغم شرح أمه لخطورة هـذه « المهنة » . خاصة وان أباه قتل وهو يمارس التهريج .. اذ سقط مـن أعلى نقطة في خيمة السيرك نتيجة لخطأ قام به وهو في هذا الموقـع الخطر . ولكن الناس المتفرجين راحوا يضحكون معتقدين انها لعبة .

ومأساة « جوكر » هنا مزدوجة ، فقد طرد من مدرسته الاهليـة بسبب اصراره على التهريج وفقد حبيبته المعلمة التى تزوجت شابـا في سنهـا .

●● والمأساة الثانية حدثت له في السيرك الهندى – السوفييتى المشترك حيث احب بطلة السيرك الروسية واحبته . ولكنها عادت الى بلادها رافضة الزواج منه لسبب غير مقنع . وفي هذه المرحلة ايضـا ماتت أمـه .

●● واما مأساته الثالثة فكانت حينما فقد حبيبته ميرا (الثالثة) التى عزز طموحها للوصول الى السينما وساعدها في ذلك .. ووصلـت بالفعل . ولكن لما تلقت عرضا للعمل في السينما وطلبت من حبيبها «جوكر» ان يرافقها رفض طلبها – دون مبرر مقنع ايضا – وعاد الى السيرك ليقدم عرضه الاخير بحضور حبيباته الثلاث اللواتى دعاهن خصيصا .

ان دوافع وأسباب مآسى « جوكر » لم تكن كلها مقنعة ولكن هـذا الامر يبدو ثانويا اذا ما انتبهنا الى أمور أخرى أكدها الفيلم . فقد سمعنا في هذا الفيلم عبارات معاناة طبقية بارزة مثل :

« كذب .. كذب ..
الدنيـا مليئة بالكذب .
الزعماء هم أكبر الكاذبين .. لا يغلبهم في الكذب ..
غير أصحاب الامـوال .
اذ هم كلما كذبوا أكثـر .
زادت أرباحهم أكثر . »

هذه الكلمات لم تجىء صدفة بل كانت نتيجة طبيعية توصل اليهـا انسان فقير خلال رحلته الطويلة للبحث عن عمل .

وقد أراد الفيلم ابراز هذه القضية أكثر ، فجعل « جوكر » يضحى بروحه من أجل العمل . وذلك حينما وجد نفسـه بين طاقم السيـرك السوفييتى – الهندى المشترك . فحسبه السوفييت لاعب سيرك هنـدى وحسبه الهنديون لاعب سيرك سوفييتى فاحترموه وقدروه . وأما هـو فاستغل هذا الخلط ودخل الى حلبة السيرك ليقدم وصلة .. فكان نصيبه وصلة الاسود المتوحشة التى ما ان رأت انسانا غريبا حتى انهالت عليه وكادت تفترسه .. وذلك ، أيضا ، وسط عاصفة من ضحك الناس الذين حسبوا ان المسألة لعبة من العاب السيرك . وحينما مثل امام محكمـة طاقم السيرك سئـل :

– لماذا فعلت ذلك ؟
– لانى أريد أن اشتغل وأعيش .
– ولكنك ضحيت بروحك وكدت تموت !
– نعم .. ولكن الجوع والفقر اصعب من الموت بين أنياب الاسود .

ومع ان هذا المنطق يائس ولا نوافق عليه الا ان زفرة الرجل الحادة بهذا المنطق كانت تعبيرا رمزيا لحدة الصراع الذى يعانيه وقساوة الوضع الذى يعيش فيه .

وأخيرا .. ان هذا الفيلم رغم ما يشوبه من قصورات في توضيـح فكرة الصراع الطبقى الا انه ساهم بشكل او بآخر في هذا الصراع .

وبعد ، لا بد من الاشارة الى اللقطات الرائعة التى صورها الفيلم من السيرك السوفييتى – الهندى المشترك الذى أقيم في نيودلهى قبل أكثر من سنتين . وقد جرت غالبية احداث الفيلم في قاعة السيرك وشارك لاعبو السيرك السوفييتى في التمثيل .

« نظير مجلي »

فيلم تلفزيوني سوفييتي "الفلسطينيون"

عرض تلفزيون موسكو فيلمـا وثائقيا بعنوان « الفلسطينيـون » يتحدث عن النضال الباسل الـذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى في سبيل استرداد حقوقه المشروعـة وتكوين دولة وطنية له .

وقد كتب سيناريو الفيلم فريـد سيف الملوكوف المعلق السياسـى في تلفزيون موسكو ، والذى عمل فتـرة طويلة في بلدان الشرق الاوسط وكانت ملاحظاته أساسا للقطات التى تصور حياة أفراد حركة المقاومة الفلسطينية في المرحلة الراهنة . واستخدمت في الفيلم الصور الفوتوغرافية القديمة التى تعكس الحركة الصهيونية عند نشوئها ومساعى مؤسسيها لبنـاء حصن في الشرق الاوسط .

الخامس والعشرين للحزب ، ويسمع المتفرج صوته وهو يقول : « ليست خيم اللاجئين الفلسطينيين المهترئة ووجوه الشيوخ والنساء والاطفـال الهزيلين الذين طردهم الصهاينة من ربوعهم ... هكذا تبرز أمام المشاهد سمات مأساة الشعب الذى شـرد المحتلون جزءا منه وحرموا الجـزء الآخر من كل الحقوق . وتتعاقـب على الشاشة لقطات تصور حيـاة اللاجئين الفلسطينيين المسيـرة في المخيمات الواقعة في الدول العربيـة المجاورة .

ان الفيلم يفضح الجوهر العدوانى لسياسة الاوساط الحاكمـة الاسرائيلية تجاه الدول العربيـة المجاورة ، وعقم محاولاتها لثنـى عزيمة المناضلين الفلسطينيـين . فالشعب الفلسطينى لم يستسلـم ولم ينس وطنه .

وتؤثر في المتفرج اللقطات التـى تصور لبنان في المرحلة الاخيرة ، حيث قامت الاوساط الامبريالية والرجعية قبل فترة وجيزة بضرب حركـة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والقومية اللبنانية . وتأتى أحـداث لبنان التى أعار مخرجو الفيلـم اهتماما كبيرا بها ، صورة ايضاحية تؤكد صحة ما قاله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى في المؤتمـر في الشرق الاوسط حرب الان . ولكن ليس فيه ايضا سلام ، ناهيك عـن الهدوء . ومن ذا الذى يتجرأ ويتكفل بالا تنشب العمليات الحربية مـن جديد ؟ ان هذا الخطر سيظل قائمـا ما دام الجيش الاسرائيلى باقيا في الاراضى المحتلة . وسيظل قائمـا ما دام مئات الالوف من الفلسطينيين الذين طردوا من أراضيهم محرومين من حقوقهم الشرعية ويعيشـون في ظروف فظيعة ، وما دام الشعـب العربى الفلسطينى محروما مـن امكانية انشاء دولته الوطنية » .

ان النضال العادل الذى يخوضه الفلسطينيون في سبيل تطبيق حقهـم في تقرير المصير وتكوين دولة وطنيـة يجد تأييد الاتحاد السوفييتى وبقيـة البلدان الاشتراكية وقوى العـالم التقدمية .

ان اخراج هذا الفيلم مظهـر جديد من مظاهر تضامن الشعـب السوفييتى مع النضال الباسـل للشعب الفلسطينى ضد الامبرياليـة والصهيونية .



الصمت سيد الساحة الفنية في البرازيل!

● رفع مجموعة من الكتـاب والفنانين والصحفيين البرازيليين مذكرة الى الحكومـة البرازيلية طرحوا فيها جملة من المشـاكل والمصاعب التي يعانون منها من جراء الوضع السياسي وما يترتب عليه من مظاهر تنعكس آثارهـا على مجمل النشاط الفكري والفني في البلاد . وقد اشارت المذكرة الى انه رغم الرغبة الرسمية المعلنـة لتطوير الحـوار والانفراج بين الحكومـة والمثقفين فان الظروف المتاحة امام الابداع الفني غـير مشجعة تماما . فالصحف والمجلات تتعرض لرقابة صارمة والافـلام تخضع لمقص الرقابة ، حتى اصبـح الصمت هو السيد في السـاحة الفنية . ان الثقـافة البرازيلية تجتاز اليوم تجربـة مؤلمة وقاسية وسط اجراءات الرقابة والرقـابة الذاتية والخوف والقلق .

واوضحت المذكرة ان ليس هناك ثقافة تكتسب ازدهارها تحت وطـأة التهديدات والخوف والاضطهـاد والتشويه . واشارت بان الوضع الحالى لا يشجع سوى القيـم الجمالية المبهمة والمشكوك فيهـا . وهذا من شانه ان يشـجع على تجريد الطابع الوطني للثقـافة البرازيلية .

وحـول السينمـا والتلفزيون اشارت المذكرة الى سيطرة الافـلام الراسمالية ذات النوعية الهابطة ، وتوجيه التلفزيون وجهة مشوهـة تعيق تطوير البرامج التلفزيونيـة الجـادة .

وخلصت المذكرة الى مطـالبة الحكومـة بان تركز مساعيها في صالح اعادة تاسيس استقـلال الثقافة البرازيلية حتى توضع في متناول يد الشعب وفي خدمتـه بوصفه هدفهـا النهائي والسبب لوجودها .●

مســابقة فنيـة حــول « نضال الشعوب العادل ضد الامبريالية »

كانت منظمة التضامن الافرو – اسيوي بالاشتراك مع رابطـة الفنانين التشكيليين قد دعت الى مسابقة تقدم فيها ملصقات حائـط وكاريكاتيرات ينعكس فيها « نضال الشعوب العادل ضد الامبريالية وقوة التضامن المعادي للامبريالية » . وقد ارسلت الى المسابقة اكثر من ٤٠٠ ملصقة حائط و ٦٢ رسما كاريكاتيريا . ثم افتتح في برلين الديمقراطية معرض ضم افضل الاعمال حيث تناولت موضوعاتهـا النضـال ضـد العنصرية والصهيونية ونضال الشعب التشيلي والتضامن مع الشعب الفيتنامي في بناء وطنه الاشتراكي .

« الحصـان الخشبي » – فيـلم للكـاتب العبري التقـدمي يـورام كـانيـوك

« سوس عيتس » (الحصـان الخشبي) مؤلف – سيرة حيـاة – الكاتب العبري التقدمي يورام كـانيوك يتحول في هذه الايام الى فيلم



ارنست همنغـواي — سعـاد حسني

سينمائي . الكاتب يبحث في امر فنان يرفض المساومة فيما يتعلق بفنه ويلاقي المتاعب بسبب ذلك .

يقوم باخراج الفيلم ياكي يوشع ، ويقوم بالتمثيل نخبة من الممثلـين المعروفين من بينهم : غداليا بيسر ومريم زنشتاين كوهين .

جـــدارية عن تشـيلي

ازيح الستار مؤخرا ، في المركز العام لاتحـاد الهندسـة في جنوب لندن ، عن جدارية بعنوان « الى ديمقراطيي تشيلي » . وكانـت ازاحة الستار مناسبة جديدة لشن حملة تضامنية مع الشعب التشيـلي والمطالبة باطلاق سراح الاف التشيليين الذين يجهل العالم مصيرهم .

كما طالب الجمهور المحتشد الحكومة البريطانية بطرد ضبـاط البحريـة التابعين لحكومـة بينوتشيت الفاشية من مراكز التدريب البريطانية .

رينولـدس بـدور همنغـواي ؟!

توجهت المنتجة جولي كورمان الى الممثل برت رينولدس باقتـراح للقيـام ببطولة فيلمها الجديد « كي ويست » . والدور المعروض على رينولدس هو القيام بدور الكاتب المعروف ارنست همنغواي (لمن تقرع الاجراس ؟) .

المعـرض التشـكيلي الفلسـطيني الثـاني في غـزة

اختتم المعرض التشكيلي الثاني للفنـانين الفلسـطينيين الذي افتتح في الاسبوع الماضي لمدة اربعة ايام في غزة . ولاقى المعرض اقبالا جيدا من الجمهور الذي اشترى الكثير من اللوحات التي تصور واقع الشعب العربي الفلسطيني – واقعه .

قصـة يوسف أدريس « حـلاوة الروح » في فيـلم مصـري

يقوم احمد فؤاد درويش ، في هذه الايام ، باخراج فيلم ماخوذ عن قصة يوسف ادريس « حلاوة الروح » . وهو اول فيلم يخرجه احمد درويش بعد سلسلة من الافلام التسجيلية . يشترك في تادية ادواره : محمود ياسين وعزت العلايلي وسعاد حسني ومحمود مرسي .

علـوم

حقـن خـاصـة لفحص الأورام الخـبيثـة

اصبح من المعروف ان الاورام الخبيثة تتطلب تشخيصا سريعا ، وتاكد العلمـاء من خلال التجارب الطبيـة ان امكانية شفاء الاورام الخبيثة تتناسب طرديا وتشخيصها المبكر .

ويواصل الاطباء ابحاثهم في هذا المجـال ..

ففي « معهـد البحـوث الباثولوجية » في مدينـة سجيجن البولونية ، الذي يديره البروفسور ايوكا ، تجرى بحوث واختبـارات في مجال الاورام الخبيثة . وباشر الاطبـاء في هذا المعهد باستخدام حقن خاصة لاخذ الخلايا المشكوك باصابتها لمعرفة ان كانت خبيثة ام لا ، بدلا من استئصال عينات من الورم عن طريـق العمليـات الجراحيـة . والطريقـة الجديدة تعطي النتيجة بعد ٣٠ دقيقة فقط . ولقد اتـاحت هذه الطريقـة الجديدة للعلماء في سجيجن امكانية تشخيص الاورام الخبيثة في حلمة الثدي والغدد اللمفاوية في ابحاثهم لتشخيصهـا في الكبـد والكليتين والبروستات .

كما ويعمل البروفسور ايوكا ، ومجموعة من العلمـاء المختصـين بتشخيص الاورام لمعرفة سرطـان الرئة بصورة مبكرة عن طريق تحليل البلغم . ويواصل دراساته في مجال معـالجة الامراض السرطـانية باستعمال « الطاقة الذرية » الـى جـانب الطريقة « القديمة » . والطريقـة الجديدة قـد تـاكدت فاعليتهـا الامر الذي جعل الوف الناس يتوجهون لمعهده للحصـول على العلاج الشافي والفعال .

هـذا وتجري هـذه البحوث والدراسات الاخرى ضمن برنامج الدولـة البولونية للسيطرة على الامراض السرطانية ..

اضــاعت نظــاراتهــا – بقيــة

شعائر روتين « الامن » . ولكن زميلتى كانت ترتجـف ولا تكف عن الهمس :

– يا للاهانة ..

– لا بأس .. فنحن العرب تطعمنا في أكثر من مناسبة بما يحافظ على أعصابنا .

– أنا التى تهان .. – قالت وهى لا تقوى على حبـس دموعها .. طال انحباس الفتاة في غرفة التحقيق . وعندما خرجت كان بكاؤها قد غدا شهقات متواصلة كما يفعـل الاطفال . وقد جهدت طويلا قبل أن تعود الى اتزانها وتفك عقدة لسانها :

– سألنى : أتعرفين بأنه عربى ؟ !

– قلت : طبعا أعرف ، فهو يشتغل عندنا في الشركة .

– وكيف تثقين به ؟

– انى أثق به أكثر من ثقتي بشاب يهودى . فهو ..

– كيف تأمنين له وأنت تعلمين بأن العرب يكرهوننا ؟!

– قلت لك أنه شاب طيب ويمكنك أن تسأل عنـه في الشركة ..

– هل يعرف أهلك بأنك تخرجين مع عربى ؟ فأنت من عائلة متدينة ..

لقد أهانني الوقح ، ولم اتمالك نفسى . وعندما رأى اننى أنتحب بهذا الشكل اتصل بالمصنع .. وعندما طـرق السماعة انكمش كالبالون الذى يفرغ من الهواء .. وحاول أن يعتذر ، ولكن هيهات ..

– لا بأس .. لا بأس – قلت وأنا ادير محرك السيارة.

كانت «زيارة» مركز الشرطة قد فوتت على الصبيـة فرصة الاشتراك في حفل المستوطنـة . فذهبت بها الى احدى الصيدليات . وهناك ، رق الصيدلى (العربى) لحـال البنت وأصر على استضافتنا بفنجانى قهوة ..

قالت ونحن نتابع الطريق :

– أهذا العربى الذى يكره ، وذاك اليهودى الذى يغار ؟

– اسمعى : أرى أنه حان لى أن أكشف لك سرا – قلت وأنا أسوق السيارة دون أن ألتفت اليها – وهو أن سفرك معى كان يثقل على من البداية .. ليس بسبب مقلـب الشرطة ، وانما لكونك تريدين الذهاب الى مستوطنـة اقيمت على أرض العرب المحتلة ! فأنا أقول أن من يجيـز لنفسه أن يقعد على صدور الاخرين فلا بد له من شرطـة كهذه لكى يظل جاثما حيث هو ، ولكى « يحتفل بعيد غرس الاشجار » ! ألم تفكرى في ذلك ؟

– أتدرى .. لقد أضعت عدستى عينى في مركز الشرطة. ومع ذلك فأنا أرى الان أكثر .. وأدرك لماذا يصر الشرطى على أن العرب يكرهوننا .

مخـطط احتــواء – بقيــة

بين الاردن والدولـة الفلسطينيـة الا اذا ألغـت الدول العربيـة القرار الذي كانت قد اتخذته في مؤتمر القمة في الرباط من ان منظمة تحرير فلسطين هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى (٢٠–٢–١٩٧٧).

وعلى هذا الضوء يبدو بداهة ترحيب المحافل الاسرائيلية الحاكمـة بهذا الاقتراح واعتباره خطوة في « الطريق الصحيح » نحو اقرار موقفهم القائم على ان الحل لقضية فلسطين يكمن في اقامة دولة اردنية فلسطينية تتالف من شرق الاردن وبعض المناطق في الضفة الغربية التي يمكن ان تعيدها اسرائيل الى الاردن .

ومن هنا كان تلخيص المحافل الامريكية جولة وزير الخارجية سايروس فانس في المنطقة على هذا النحو :

« ان البقعة المضيئة ، اذا كانت هنـالك بقعة مضيئة في جولة فانس في الشرق الاوسط ، كانت حين أكد السادات ان على الاردن والمنظمة ان تقيما علاقة رسمية قبل مؤتمر جنيف » (جروزلم بوست – ٢٧–٢–٧٧) .

ولا شك ان الحوار الذي بدأ بين منظمة التحرير وحكام الاردن هو تعبير عن ضغوط الدول العربية على منظمة التحرير لايجاد هذه العلاقة .

ولكن تصريحات قادة المنظمة تؤكد أمرين ، أن هذه الصلة ضرورية خصوصا وان اكثرية السكان في الاردن هم من الفلسطينيين ولكن العلاقات تتقرر بعد قيام دولة فلسطين المستقلة فعندئذ يمكن لهذه الدولة ان تعالج المستقبل ، فالامر الاساسي هو انسحاب اسرائيل من الضفـة وقطاع غزة والجولان وسيناء . (تصريح فاروق القدومي لصحيفة «الراي» الكويتية – ٢٦–٢–١٩٧٧) .

وفي رأينا ان العوامل العالمية والعربية والمحلية لا تبشر بنجاح محاولة الرجعية العربية لاحتواء المنظمة او الدولة الفلسطينية . فالشعب العربي الفلسطيني يحظى بتأييد الاتحاد السوفييتي التـام وبمساندة الشعوب العربية وبدعم القوى التقدمية في العالم وفي وسعه ان يحبط هذه المؤامرة الجـديدة .

هــل ديــان – بقيــة

موشى ديان » . وفي هذه المقالة يشكر كاتب المقال الجنرال ديان لانـه أتاح له فحص مجموعته ويشكر أيضا يغآل يدين (رئيس الحزب الجديد « داش ») الذى أطلعه على الوثائق التى تخص المكان .. وهنا يظهر بأن الجنرال يدين كان قد تستر على ديان بسكوته وعدم اعلام السلطـات بالسرقات التى قام بها الوزير السابق في حينه .

وليس ديان وحده منجذب الى « جمع » رفات الاموات وأشيائهـم والمتاجرة بها . فالمسؤولون عن المتاحف وكبار موظفى قسم الآثار هم أيضا من هواة جمع الاثار .. ومن مصلحتهم التغاضى عن أعمال التجارة بالاثار التى يقوم بها ديان لانهم يستفيدون منها . فالمنفعة متبادلة بين حمـاة قانون الاثار من جهة وبين سارقى هذه الاثار من جهة اخرى ، وهذا ما يفسر كيف أن ديان لم يبع « توابيته » المسروقة لمتحف اسرائيل وحسـب وانما أخذ أيضا موافقة القيمين على المتحف على ترميم بعض التوابيـت لصالحه .

ومن بين « هواة » جمع الاثار البارزين رئيس « متحف اسرائيل » الذى هو رئيس بلدية القدس ، تيدى كولك . وتضم مجموعته بعض الحلى الفريدة المسروقة من مقبرة دير البلح . وتيدى كولك يقول ، هو الاخر ، أنه اشتراها من العرب !! والسؤال المطروح : اذا « وجد » رئيـس متحف اسرائيل ، كولك ، قطعة اثرية تستحق الاقتناء، فهل يقتنيها للمتحف الذى يرئسه أم لمجموعته الخاصة ؟ ثم كيف يستطيع أن يفصل بـين الشخصيتين اللتين يتقمصهما : شخصية جامع الاثار وشخصية رئيـس « متحف اسرائيل » ؟ !

ان هواية « جمع » الاثار تجذب معظم كبار موظفى المتاحف وقسم الاثار وهم يتعاطون الاتجار بها ويوجهون الزبائن الى حوانيت معينـة يداومون على زيارتها باستمرار ومنهم كفرى براون أحد موظفى متحـف اسرائيل . وكذلك الحال بالنسبة لمدير « متحف البلاد » ، مردخـاى مجيدون ، الذى تضم مجموعته الاثرية اوان نفيسة ونادرة ، وهو ايضـا يبيع الاثار حتى للبلدية التى يشتغل لديها (تل ابيب) ، الى جانـب الصفقات التى يعقدها مع جامعى الاثار الخصوصيين ..

اجتماعات انتخابية

● الحزب – اكسال – يـوم الجمعـة ٧٧/٣/٤ السـاعة ٥،٣٠ مسـاء – يتكلم : توفيق طوبي ومحمد عبد الهادي .

● الحزب – قلنسوة – يـوم السبت ٧٧/٣/٥ الساعة ٦ مسـاء في نادي الحزب – يتكلم : غـازي شبيطة .

* الحزب – كفر ياسيـف – مهرجان شعبى يـوم السبـت ٥–٣–٧٧ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادى السلام . الخطباء : الرفيـق ماير فلنر – السكرتير العام للحزب، والرفيق جمال موسى وخطباء آخرون.

* الحزب – يافـة الناصرة – اجتماع شعبى يوم السبـت ٥–٣–٧٧ ، الساعة ٥،٣٠ مساء في نادى الحزب . يتكلم : الرفيـق اميل توما .

اضراب عمال فولكان يدخل يومه السادس المطالبة بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل !!

حيفا – لمراسل « الاتحاد » النقابي – اعلن عمال مصنع « فولكان » ، في منطقة خليج حيفا ، الاضراب العام عن العمل اعتبارا من أول امس الاربعاء مطالبين بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل اسوة بجمهور المستخدمين ، في البلاد ، الذين حصلوا على زيادات ملحوظة في الاجور ، مؤخرا ، بعد ان قاموا بسلسلة من الاجراءات الكفاحية اضطرت الحكومة على اثرها الى تلبية مطالبهم .

وكان عمال « فولكان » قد اضربوا عن العمل ، يوم الاحد الماضي وحتى أمس الاول ، احتجاجا على تدني مستوى اجورهم وتقليص الانتاج في القسم الذي ينتج « امباطيات » .

ولقد اتهم العمال المضربون ادارة المصنع بالاهمال ، الامر الذي ادى الى تعطل الانتاج وتقليصه في قسم « الامباطيات » . والادارة ، بدلا من ان تعمل على ايجاد مجالات جديدة للانتاج ، قامت بحرمان العمال من « البريميا » وغيرها من العلاوات المستحقة . فهبطت اجور العمال وتضررت مصالحهم فاعلنوا الاضراب .

وقامت لجنة عمال المصنع بمقابلة المسؤولين في مجلس عمال حيفا ، امس الاول . ولكن اللجنة لم تلق أي تعهد جدي من المجلس والادارة بحماية مطالب العمال . ومع ذلك فقد طلبت من العمال العودة الى العمل ووقف الاضراب والاكتفاء بوعود تكرم بها مجلس عمال حيفا .

الا ان العمال المضربين لم يقتنعوا باقوال أعضاء اللجنة وأصروا على مواصلة الاضراب . وجرى اجتماع حاشد تقرر فيه اعلان الاضراب العام في المصنع حتى تلبى مطالبهم بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل ..

هذا وقام الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن الكتلة الشيوعية ، بزيارة العمال المضربين . وتحدث اليهم واستمع الى مطالبهم . واعرب لهم عن تأييد الشيوعيين لنضالهم العادل والمشروع . ونبه الى ان اوساطا معينة تريد ان تخلق صداما مفتعلا بين مصالح العاملين في الخدمات وبين مصالح العاملين في الانتاج . وكان الزيادة في الاجور التي حققها العاملون في الخدمات هي السبب في تردي الاوضاع الاقتصادية . وقال الرفيق غونين ان المصلحة تتطلب توحيد العاملين من كل الفروع ، الخدمات والانتاج ، دفاعا عن مستوى المعيشة وعن حقهم في زيادة الاجور وتحسين شروط العمل . ووعد الرفيق غونين بطرح مطالب العمال المضربين على جدول أعمال الدائرة النقابية في الهستدروت .

وعلم مراسلنا ان اللجان العمالية في مصانع « كور » ، في منطقة خليج حيفا ، قد اجتمعت امس الاول لبحث وضع الاجور في الصناعة ، وفي مصانع « كور » بالذات ، وللمطالبة بزيادة ملحوظة في الاجور . (اقرأ على الصفحة الثانية من هذا العدد نبأ مفصلا عن التحرك العمالي الواسع للمطالبة بزيادة الاجور) .

عمال « فولكان » المضربون يتظاهرون أمام المصنع

رابين رئيس بأصوات العرب !

تل ابيب – تعتقد صحيفة « دافار » (الجمعة ٢٥–٢) ان اصوات المندوبين العرب (ولا يزيد عددهم على مئة) هي التي رجحت كفة رابين على كفة بيرس في الانتخابات التي جرت في مؤتمر حزب «العمل» على مرشح الحزب لرياسة الحكومة القادمة . وجاء في خبر « دافار » ان الوزير الون قام بجهود مكثفة لاقناع المندوبين العرب . هذا ويشم معلق «الاتحاد» في هذه الاشارة ، رائحة العنصرية . فلماذا لا تكون اصوات مئة مندوب يهودي ، لا عربي ، هي التي رجحت كفة رابين ؟

أساليب ارهابية لاجبار الدروز على الخدمة في الجيش

شفاعمرو – لمراسلنا – عادت سلطات الجيش مؤخرا الى أساليب الارهاب لاجبار المواطنين العرب من الطائفة الدرزية على الخدمة في الجيش الاسرائيلي . ففي الاسبوع الماضي داهمت قوات « الامن » عددا من بيوت رافضي الخدمة العسكرية في شفاعمرو في ساعات بعد منتصف الليل . وباستفزاز سافر لمشاعر الناس وجهوا الانوار الكاشفة على شبابيك البيوت – الامر الذي أدى الى استيقاظ جميع سكانها – ثم دخلوا الى البيوت وأخرجوا ساكنيها، الاطفال منهم والنساء والشيوخ ، واخذوا يفتشونهم تفتيشا دقيقا .

وعلم مراسلنا ان السلطات اعتقلت ثلاثة أشخاص في شفاعمرو لرفضهم الخدمة الاجبارية وانها تبحث عن عشرات غيرهم . هذا ويثير التأييد المتزايد للجنة المبادرة الدرزية بين أوساط الشباب الدرزي الواعي في شفاعمرو مخاوف السلطات ، خصوصا وان اللجنة تحتفل هذه الايام بمرور عام على قيام فرعها في شفاعمرو بمزيد من التأييد والتفاف الشباب الدرزي الواعي حول أهدافها الوطنية التقدمية .

حرب واحتلال – بقية

تدهور الوضع المستمر في جنوب لبنان واعترف بان حكومته لا تسيطر على الوضع هناك . ودعا الى اجراءات عربية ودولية على جميع المستويات لمواجهة الوضع الخطر في جنوب لبنان .

ومن ناحية أخرى وصف رئيس وزراء لبنان الاسبق ، صائب سلام ، الوضع في جنوب لبنان بانه خطير وخطير جدا . وقال ان التدخل الاسرائيلي هناك يستهدف تحقيق احتلال في لبنان مشابه لاحتلال الاراضي العربية في سيناء والجولان والضفة الغربية .

هذا وصرح مصدر لبناني مسؤول بان عدد الاشخاص الذين تركوا منازلهم في جنوب لبنان خلال الاسابيع الاخيرة يصل الى ٣٥ الفا .

واضاف المصدر ان المعارك تدور في أعقاب محاولة اليمينيين السيطرة على امتداد الحدود مع اسرائيل .

هذا وتستغل القوى اليمينية في لبنان الوضع في جنوب البلاد للمطالبة بوضع قوات من الامم المتحدة على الحدود بين اسرائيل ولبنان ...

وقد احتجت صحيفة « الثورة » السورية شبه الرسمية على هذا الطلب . وقالت ان المرابطة في جنوب لبنان هو من حق قوة الردع وليس من حق قوات دولية .

ودعا كامل الاسعد ، رئيس مجلس النواب اللبناني ، الى اعتماد الوسائل الناجعة لوقف القتال والارهاب والتغلغل الاسرائيلي وايجاد سلطة شرعية تتمكن من فرض الامن ، ورفض وضع قوات دولية في الجنوب . وقال ان البوليس الدولي لا يكفي لوضع حد لما يجري . واشار الى وجود فرق بين البوليس المراقب وبوليس الردع .

أما موقف اسرائيل من طلب وضع قوات دولية فهو ان هذه القوات لا فائدة منها واذا كان لا بد من وضع هذه القوات فيجب ان تكون في الجانب اللبناني فقط وعلى أساس الاعتراف بالوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان والسماح لها بملاحقة رجال المنظمات الفلسطينية على الرغم من وجود هذه القوات .

وجاءنا من مراسلتنا الخاصة في موسكو ، تلفونيا ، ان صحيفة « ازفستيا » السوفييتية نشرت مقالا بتاريخ ٢٨–٢ تحت عنوان : « ماذا يريد الصقور الاسرائيليين » ؟ جاء فيه ان قوى اليمين بدعم من اسرائيل بدأت بالهجوم على حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان .

وقالت ان سير الاحداث يشير الى ان العسكريين الاسرائيليين حضروا لهذا الهجوم منذ زمن بمساعدة من الامريكيين . وهم يستهدفون التخريب على الجهود المبذولة من أجل التسوية السياسية العادلة والثابتة لازمة الشرق الاوسط .

سجناء عسقلان – بقية

السجناء السياسيين المضربين عن الطعام واحتجاجا على الظروف القاسية التي يعيشونها في سجون الاحتلال وللمطالبة بتلبية مطالب المضربين . وقد دعت الى عقد هذه المسيرة لجنة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل . وحمل المشتركون في المسيرة شعارات كتب عليها : « الاضطهاد يولد الكراهية – التفاهم يقود الى السلام » و « لتقم لجنة تحقيق لتقصي الوضع في السجون » و « لتلب المطالب المشروعة للمضربين في سجن عسقلان » .

وجرى ، في اثناء المسيرة ، توزيع منشور على المارة . وتضمن مطلبين اساسيين ، المطالبة بتلبية مطالب المضربين العادلة واقامة لجنة تحقيق مستقلة لتقصي ظروف اعتقال المضربين .

تظاهرة الثانويين في الناصرة

وقام طلاب المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة وباشتراك اللجنة القطرية للطلاب الثانويين ، يوم السبت الماضي ، بالتظاهر مطالبين بتلبية مطالب السجناء وتشكيل لجنة تحقيق في ظروف اعتقال السجناء .

تضامن لجنة منطقة عكا

ودعت لجنة منطقة عكا الحزبية ، في اجتماعها الموسع أمس الاول ، فروع الحزب في المنطقة واصدقاء الحزب والشبيبة الى التضامن مع نضال السجناء المضربين . وقررت اللجنة مطالبة السلطات بتلبية مطالب المضربين ومعاملتهم معاملة انسانية وعلى الاقل على أساس المساواة مع السجناء اليهود .

برقية من نساء وفتيات عرابة

هذا وقرر عشرات الفتيات والنساء المجتمعات في عرابة ، يوم الاحد الماضي ، ارسال برقية احتجاج الى السلطات الاسرائيلية على المعاملة السيئة التي يتعرض لها السجناء العرب في سجون الاحتلال والمطالبة بمعاملتهم معاملة انسانية لائقة وبتلبية مطالبهم العادلة .

هذا وعلم مراسلنا ان سلطات السجون تحاول جاهدة حمل السجناء المضربين على وقف الاضراب الا ان الاضراب ما زال قائما ولا تزال معنويات السجناء المضربين عالية على الرغم من تدهور حالتهم الصحية . وهم يصرون على تلبية مطالبهم اولا ووضع حد للظروف غير الانسانية والقاسية التي لا تحتمل والتي يعيشونها في السجون شرطا لانهاء الاضراب .

طوبي يثير الاضراب في لجنة الداخلية

هذا واثار النائب الشيوعي توفيق طوبي أمر الاضراب ومطالب المضربين في اجتماعين للجنة الداخلية التابعة للكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي . وطالب بان تقوم اللجنة حالا بزيارة السجن والتوصية باقامة لجنة للتحقيق في شكاوى السجناء .

٨ آذار – بقية

باللغات العبرية والعربية والروسية التي توزعها اعضاء الحركة .

وستشترك اعضاء الوفد السوفييتي في اجتماع المجلس القطري للنساء الديمقراطيات وفي مختلف الاجتماعات النسائية في شتى انحاء البلاد . وسيتصلن بمختلف المنظمات النسائية الاخرى وكذلك مع الصحف الاسرائيلية .

تهنئة

تهانينا الحارة الى

* الرفيقة رجاء صليبا وخطيبها بولس سلباق بالخطوبة

رياض خوري وفؤاد خطيب

تشيكوسلوفاكيا

رسالة حنا مويس – بقية

ومطالب الشعبين اليهودي والعربي وفي مصلحة السلام واخوة الشعوب .

« إن جبهة واسعة ، توحد كافة القوى الديمقراطية من الشعبين ، هي الضمان الفعلي والاكيد لانتصارنا في معركتنا العادلة . وانني لا أرى بديلا عقلانيا وواقعيا غير بديل الجبهة .

« لذلك فانني ، وزملاء آخرين من رؤساء المجالس المحلية العربية ، نضم أيدينا الى ايديكم ونؤيد اقامة جبهة ديمقراطية للسلام والمساواة . وسنعمل معها بكل قوانا حتى النصر الاكيد لكفاحنا العادل .

باحترام

حنا مويس – رئيس محلي الرامة .

الرامة في ٢–٣–٧٧ »

تهنئة

الى جميع ابناء شعبنا الاسلامي احر تهانينا وتمنياتنا الطيبة بعيد المولد النبوي الشريف .

لجنة الطلاب العرب

جامعة بار إيلان

اجتماعات حزبية

● سخنين – الحزب والشبيبة – يدعوان الى حضور المحاضرة القيمة التي يقدمها الرفيق صليبا خميس حول : « خارطة الاحزاب السياسية في اسرائيل ودور حزبنا » وذلك في السادسة من مساء الجمعة ٤–٣–٧٧ في نادي الحزب .

● فرع الحزب الشيوعي في عرابة ، يدعو جماهير الشعب الى الاجتماع الشعبي الكبير الذي سيعقده يوم السبت ٥–٣–٧٧ ، الساعة ٦ مساء في نادي الحزب في القرية . يتحدث في الاجتماع : الرفيق اميل حبيبي والرفيق فضل نعامنة والشاعر سميح القاسم .

● بيت جن – الحزب – يدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي بمناسبة افتتاح نادي الحزب في القرية – يوم السبت ٥–٣ الساعة ٥،٣٠ مساء . في البرنامج كلمات للرفاق : محمد نفاع وبنيامين غونين وابراهيم مالك . والشعراء : عوني سبيت ونايف سليم وسميح القاسم .

● عرعرة – الحزب – يدعو الى اجتماع حول اوضاع السجناء العرب في المناطق المحتلة وقضايا الساعة – يوم السبت ٥–٣–٧٧ الساعة ٥ مساء – تتكلم الرفيقة فيليتسيا لانغر .

نعي فاضلة

« من آمن بيسوع ولو مات فسوف يحيا »

ابناء وبنات المرحوم سلامة ناصر غطاس واقرباؤهم وانسباؤهم في الداخل والخارج ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى المأسوف على شبابها .

مزين سلامة غطاس (سترينج)

شقيقتهم المنتقلة الى رحمته تعالى في انجلترا يوم ٢٦ شباط ١٩٧٧ عن عمر يناهز ٤٢ عاما . سوف تقام خدمة تذكارية يوم دفنها في انجلترا السبت الموافق ٥ اذار ١٩٧٧ ، الساعة العاشرة صباحا في كنيسة المسيح الانجيلية الاسقفية في الناصرة (قرب الكازانوفا) .

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

(يرجى اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية) .

قداس وجناز الأربعين

آل سلمان واقرباؤهم وانسباؤهم في الناصرة والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم .

اسكندر سعيد سلمان

وذلك يوم السبت ٧٧/٣/٥ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة « القلاية » للروم الاورثوذكس في الناصرة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .

آل بولس وآل شحادة في كفرياسيف يدعونكم لحضور

قداس وجناز الاربعين

عن روح فقيدتهم الغالية المرحومة

شفيقة عبد الله بولس (ام جميل)

وذلك يوم الاحد ١٩٧٧/٣/٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة لجميع المعارف والاصدقاء .

الاتحاد

٩ شارع الحريري – حيفا

ص.ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40 חיפה HAIFA p.p.